شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية
قسم روايات رومانسية مترجمة

www.liilas.com
des.by; umteeba

العودة الى جنه

ترجمة Lila

العودة الى جنه

" لقد قدمنا طلب نيابة عن نيكولاس دوس سانتوس , حتى يمارس حقوقه الزوجية ....."

معرفتها أن الزوج الذي كانت تحاول نسيانه قد امضى السنة الماضية مسجون بتهمة زور في البرازيل , ورغبته بأن تزوره هو اخر شيء ترغب ميغ هاملتون سماعه , لكنها ستلعب دورها مقابل توقيع نيكولاس على اوراق الطلاق .

الا انها لم تساوم على التجاذب المذهب للعقل , وأن يكون غير محتمل كما كان دوماً , في المرة الماضية قاد ميغ العقلانية عادة الى زواج في كنيسة بفيغاس , هذه المرة عواقب الاستسلام الى الكيمياء بينهما ستربطها بنيكولاس للأبد.....

ترجمة Lile

www.liilas.com
des.by; umteeba

شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية
قسم روايات رومانسية مترجمة

العودةُ الى سجنه

www.liilas.com
des.by; umteeba

أسم الرواية الأصلي

Playing the Dutiful Wife

للكاتبة

Carol Marinelli

فريق العمل

ترجمة: LILE

تدقيق: لوشة العزاوي

تصميم: أم طيبة

شبكة ومنتديات ليلاس الثقافية
قسم روايات رومانسية مترجمة

" لقد اشتقت لك كثيراً "

ميغ كانت تلعب دور __ نيكولاس عرف ذلك ___ لكن عندما التقت شفتيها بخده , لم يعد يهم أنها كانت تمثل لأنه كان أول اشارة لحياة حواسه منذ اشهر .

لقد كانت قبله من اجل الآخرين وعقله حاول الابقاء على ذلك , ما عدا أنه لا يزال يستطيع تذوق انفاسها من الخارج , وقد شربه كله والشعور بها بين ذراعيه سمح له بهروب مؤقت , وقد كانت ميغ هي من انسحب .

وقفت ميغ وخديها تحترق باللون الأحمر , وكان هناك دموع من الإهانة , والألم والغضب في عينيها , ضغطت على شفتيها واغلقتهما عندما قال الحارس شيء ما جعل الآخر يضحك , ثم فتح باب ما ودخلا الى غرفة صغيرة مفروشة ببساطة , لا تستطيع الوقوف لفترة اطول , لذا جلست على الكرسي للحظة , مهزوزة بصدق .

ليس من صدمة رؤيته , ليس من صدمة رؤية نيكولاس وشعره مقصوص بشكل قصير يماثل نمو لحيته القصيرة الداكنة, يرتدي جينز السجون الخشن , لأنه ما يزال أجمل رجل قد رأته في حياتها .

" لماذا جئت الى هنا ؟" طالبها .

ثم نظرت اليه , كان يستطيع رؤية عينيها الخضراوين تلمعان بغضب مكبوح , وسمع الطريقة التي بصقت بها كلماتها عندما اجابه أخيراً .

" على ما يبدو أنه يحق لك بي "

"يتوجب عليّ أن اذهب" قالت ميغ لوالدتها "لقد انتهى صعود الركاب الى الطائرة, لذا من الأفضل أن اغلق هاتفي"

"ستكونين على مايرام لفترة اطول" تابعت روث هاملتون محادثتهما "هل انهيت العمل على عميلة شراء إيفنز؟"

"نعم" حاولت ميغ اخفاء الحدة من صوتها, لقد ارادت حقاً أن تطفئ الهاتف وتسترخي, ميغ كانت تكره الطيران.... حسناً ليس بأكمله.... فقط وقت الاقلاع, كل ما كانت تريد فعله هو ان تغلق عينيها وتستمع الى بعض الموسيقى, وتأخذ بعض الانفاس المهدئة قبل ان تستعد الطائرة لمغادرتها لمطار سيدني..... إلا انه وكالعادة ارادت والدتها الحديث عن العمل.

"كما قلت سابقاً" قالت ميغ بهدوء, لأنه لو اعطت لمحة حتى عن كونها غاضبة فإن والدتها سترغب بمعرفة المزيد.

"كل شيء حسب الموعد"

"جيد" قالت روث ولكنها مع هذا لم تترك الامور عند ذلك الحد.

لفت ميغ طول شعرها الأحمر الأملس جداً مراراً حول احد اصابعها, كما تفعل دوماً عندما تكون متوترة أو تركز على شيء ما.

"عليك أن تتأكدي من أن تنامي على الطائرة, ميغ, لأنك ستدفعين الى داخله مباشرة ما ان تصلي و لن تصدقي عدد الناس هنا, هناك الكثير من الفرص....."

اغلقت ميغ عينيها وحبست تنهيده من الاحباط بينما تتابع امها الحديث عن المؤتمر, ثم انتقلت الى تفاصيل السفر. تعرف ميغ بالفعل أن سيارة ستلتقي بها في مطار لوس أنجلس وتأخذها مباشرة الى الفندق حيث يقام المؤتمر, ونعم, تعلم أن لديها حوالي نصف ساعة لتغتسل وتبدل ملابسها.

كان والدي ميغ رائدين في سوق عقارات سيدني والآن يتطلعان الى التوسع نحو استثمارات عبر البحار من اجل بعض عملائهم. كانا قد غادرا الى لوس انجلوس يوم الجمعة للقيام بالاتصالات بينما علقت ميغ بكومة الاعمال الورقية في المكتب قبل ان تنضم اليهم.

عرفت ميغ أن عليها ان تكون اكثر حماساً نحو توقعات رحلة لوس انجلس. عادة كانت تحب فكرة زيارة اماكن جديدة وفي اعماقها عرفت ميغ أنه ليس لديها شيء لتتذمر منه..... لقد كانت تطير في درجة رجال الأعمال, وستقيم في فندق فخم حيث يقام المؤتمر. ستلعب دور الناجحة والمهنية كما سيفعل والديها.

على الرغم من هذا, وللحقيقة, أعمال العائلة لم تكن تبلي جيداً خلال هذا الوقت.

والداها كانا حريصين دوماً للقفز على آخر خطط الثراء السريع. ميغ والتي يمكن الاعتماد عليها دوما لنصيحة عقلانية اقترحت أنه ربما من الأفضل عوضاً عن ان يذهبوا جميعاً ان يطير احدهم فقط, أو ربما يجب أن يتغيبوا عن ذلك تماماً ويركزوا على العقارات التي يمتلكونها حالياً في دفاترهم.

بالطبع والديها لم يرغبا بسماع ذلك. كانوا قد اصروا انها الفرصة الكبيرة القادمة. ميغ كانت تشك بذلك.

مع هذا لم يكن ذلك ما سبب لها القلق حقاً. عندما اقترحت ان احدهم يجب أن يذهب..... وبما انها تتعامل بالجانب القانوني للعمل.... كانت ميغ تأمل أنهما سيفكران بإرسالها وحدها.

اسبوع بعيداً, لم يكن فقط رفاهية تحتاج اليها.... لكنه كان يصبح وبسرعة ضرورة. ولم يكن ذلك يتعلق بالفندق الفاخر..... كانت لتبقى في خيمة لو اضطرت لذلك, فقط مقابل الفرصة, الهدوء لتفكر بشكل صحيح. شعرت ميغ كما لو انها تختنق..... وانها اينما التفتت, والداها كانا موجدين. ببساطة لا يمنحانها مجالاً لتفكر. لقد كانت الامور هكذا طوال ما تذكره, واحياناً كانت تحس ان حياتها بأكملها كان قد خطط لها مسبقاً من قبل والديها.

في الواقع, ربما كانت كذلك.

لدى ميغ القليل لتتذمر حوله, لقد كانت تملك شقتها الجميلة الصغيرة في بوندي.... لكن, نظراً لأنها تعمل اثنتي عشر ساعة باليوم لم يتسنى لها حقاً الاستمتاع بها, وقد كان هناك دوماً شيء يتعلق بالعمل يحتاج الى اهتمامها خلال عطلة نهاية الأسبوع: توقيع تطارده, عقد لتقرأه, فقط بدا انه امر لا ينتهي.

"نحن في الواقع سنذهب لرؤية بضعة عقارات بعد ظهر هذا اليوم....." تابعت والدتها الحديث بينما كان هناك فورة من الحركة في الممر بجانب ميغ.

"حسناً, لا توافقا على أي شيء قبل أن اصل الى هناك" حذرتها ميغ "أنا اعني ذلك, ماما"

اختلست النظر ولاحظت أن مضيفتي طيران كانتا تساعدان رجلاً, وجهه حجب عن مجال رؤية ميغ بواسطة الخزائن العلوية, لكن بالتأكيد واعتماداً على لياقته البدنية هذا الرجل لم يكن بحاجة الى المساعدة.

لقد كان من الواضح أنه طويل, ويملك لياقة بدنية عالية, ومما كانت ميغ قادرة على رؤيته كان اكثر من قادر على وضع كمبيوتره المحمول في الخزانة العلوية, مع هذا كانت المضيفات ترقص من حوله, يأخذن سترته

ويقدمن اعتذارهن بينما يقترب ليشغل المقعد بجانب ميغ.

وعندما اصبح وجهه مرئياً, ميغ والتي كانت بالفعل تكافح فقدت مكانها تماماً في المحادثة مع والدتها, الرجل كان مذهلاً جداً, حقاً كانت لديه كل علامات الرجل الوسيم جداً, لكن كان فمه هو ما جذب اهتمامها..... بشكل مثالي, ككدمة حمراء في وجهه الداكن غير الحليق, ومع انه كان فم عابس, الا انه وببساطة كان جميل.

رمى إيماءة بسيطة باتجاه ميغ بينما يجلس على الكرسي بجانبها.

من الواضح أن شخص ما ليس سعيد تماماً! بينما يجلس التقطت ميغ رائحته.... مزيج من الكلونيا غالية الثمن والرجل.... ومع انها كانت تحاول أن تركز على ما تقوله والدتها, عقل ميغ لازال يحوم حول المحادثة المقتضبة التي تجري بجانبها بينما مضيفات يحاولن جهدهن ليرضين الرجل الذي يبدو انه ليس من السهل ارضاءه.

"لا" قال للمضيفة "هذا سيحل بما يرضيني بمجرد أن نقلع"

كان يملك صوت منخفض عميق غني مع لكن لم تستطع ميغ تحديد مصدرها, ربما اسباني هذا ما كانت تفكر به لكنها لم تكن متأكدة تماماً. لكن ما كانت واثقة منه أنه كان يأخذ الكثير من اهتمامها, بطريقة لا واعية, بالطبع..... هي فقط تابعت الحديث مع والدتها, اصبعها لازال يدور في شعرها..... لكنها لم تستطع التوقف عن الاستماع الى المحادثة التي لم تكن تعنيها.

"مرة اخرى" قالت المضيفة "نحن نعتذر عن أي ازعاج سيد دوس سانتوس"

ثم حولت انتباهها نحو ميغ, ومع انها كانت مهذبة وودودة, الا ان المضيفة لم تملك ذات الاهتمام الذي اولته

قبل قليل لرفيق سفرها.

"عليك أن تطفئي هاتفك أنسه هاملتون, نحن على وشك الاستعداد للإقلاع"

"علي فعلاً أن اغلق أمي" قالت ميغ "سأراكم هناك"

مع تنهيده راحة اغلقت الهاتف "افضل جزء في الطيران" قالت..... ولم يكن ذلك بالضرورة موجهاً نحوه.

"لا يوجد شيء جيد بالطيران" جاء رده الفظ بينما الطائرة تتوجه نحو المدرج, وعندما رأي حاجبها المرفوع لطف كلماته قليلاً "على الأقل ليس اليوم"

منحته ابتسامة بسيطة وكلمات اسف سريعة, ثم نظرت الى الامام عوضاً عن النظر نحو النافذة, بعد كل شيء قد يكون في منتصف ازمة عائلية ويسابق للوصول الى مكان ما, قد يكون هناك اسباب كثيرة لمزاجه السيء ولم يكن ذلك من شأنها بعد كل شيء.

لقد كانت متفاجئة حقاً عندما اجابها, وعندما التفتت مجدداً كان لايزال ينظر اليها.

"عادة احب الطيران.... فأنا اقوم بالكثير منه..... لكن اليوم لا يوجد أي مقاعد في الدرجة الأولى"

راقبها نيكولاس دوس سانتوس وهي ترمش من تفسيره, كان لديها عينين خضراوين للغاية والتي تحدق مباشرة نحوه, لقد توقع ان تقول كلمات تعاطف بسيطة, استهجان بسيط لعدم كفاءة شركات الطيران, كانت هذه هي ردة الفعل التي اعتاد عليها, لذا اخذ على حين غرة من رد فعلها.

"مسكين أنت!" ابتسمت "مضطر لأن تحتك بالفئة الفقيرة هنا في درجة رجال الأعمال"

"كما قلت سابقاً, أنا اطير كثيراً, وبالإضافة الى العمل خلال الرحلة احتاج ايضاً الى النوم على الطائرة

وهو شيء من الصعب القيام به حالياً, اعترف انني غيرت خططي هذا الصباح فقط, لكن مع هذا....."
لم يكمل, اعتقد نيكولاس أن هذه هي نهاية المحادثة, وانه فسر مزاجه المظلم بما يكفي, كان يأمل أن يجلس كلاهما في صمت مشترك, لكن قبل ان يشيح بنظره المرأة في المقعد المجاور تحدثت مجدداً.
"نعم انها عدم مراعاة فظيعة من قبلهم..... أن لا يتركوا كرسي احتياط لك فقط في حال غيرت خططك"
ابتسمت وهي تقول ذلك وقد فهم انها كانت تمزح..... نوعاً ما, لم تكن تشبه أي شخص اعتاد التعامل معه, الناس عادة ما يبجلونه, أو في حال النساء الجميلات..... والتي كانت هي على الارجح كذلك..... كن يغازلنه.
كان معتاد على الشعر الداكن, والنساء اللبقات وذوات التصرفات المدروسة من مدينته, وبين حين وآخر كانت يعجب بالشقراوات..... وقد كانت كذلك نوعاً ما, شعرها كان اشقر محمر, لكن وعلى عكس النساء التي اعتاد ان يتقرب منهن, فقد كان هناك انعدام في الجهد من ناحيتها, كانت ترتدي ملابسها بعناية كبيرة, ببنطلون ثلاثة ارباع الطول نيلي اللون وقميص كريمي رقيق وجذاب, لكن القميص كان مغلق الازرار عالياً نوعاً ما, ولم تكن تضع أي مكياج. القى نظرة الى اظافرها والتي لم تكن مصبوغة او مشذبه, ونعم قد تحقق من وجود خاتم .
لو أن المحركات لم تعمل كانت لتلاحظ تلك النظرة, ولو انها لم تنظر بعيداً في تلك اللحظة كانت لتحظى بشرف رؤية واحدة من ابتساماته النادرة, لأنها بدت وبشكل منعش غير متأثرة به, ونيكولاس قد قرر انها لم تكن على الارجح امرأة جميلة على اقل تقدير.....

لكنها تحدثت كثيراً.

سيحدد النغم الآن, هذا ما قرره نيكولاس, فقط تجاهلها في حال تكلمت مجدداً, كان لديه الكثير من العمل لينجزه خلال هذه الرحلة, ولم يرغب أن تقاطعه كل خمس دقائق بإحدى افكارها العشوائية.

نيكولاس لم يكن اكثر الاشخاص ميلاً للكلام.... على الأقل هو لم يكن يهدر الكلمات بالحديث عن لا شيء..... وبالتأكيد لم يكن مهتماً بافتراضاتها, لقد اراد ان يصل الى لوس انجلس بأكبر قدر من العمل قد انجز واكبر قدر من النوم. اغلق عينيه بينما الطائرة تندفع على المدرج, تثائب, وقرر أنه سيغفو حتى يسمح له بفتح كمبيوتره المحمول. بعد ذلك سمعها تتنفس بصوت عالي.

وتابع صوت تنفسها بالارتفاع, طحن اسنانه على انينها المنخفض عندما ارتفعت الطائرة عن المدرج, التفتت ليطلق نحوها نظرة غاضبة..... لكن نظراً لكون عينيها كانت مغلقة, عوضاً عن ذلك حدق بها, لقد كانت بالواقع مذهلة للنظر اليها: انفها كان متكبر, شفتيها واسعة ورموشها كانت شقراء محمرة ايضاً ولكنها كانت متوترة بشكل لا يصدق, وكانت تأخذ انفاس كبيرة وطويلة والتي جعلتها على الارجح أكثر النساء ازعاج على سطح الأرض. لا يستطيع تحمل ذلك للساعات الاثني عشر التالية, وقرر نيكولاس أنه سيتحدث مجدداً الى مضيفات الطيران, على احد ما أن ينتقل من الدرجة الأولى, ببساطة هذا لن ينجح.

كانت ميغ تتنفس من انفها وتزفر من فمها وهي تركز على استخدام عضلات معدتها لتتحكم بتنفسها كما نصحتها تمارين الخوف من الطيران أن تفعل. لفت شعرها مراراً وعندما لم يجدي ذلك قبضت بيديها على مساند المقعد قلقة من الضجيج الفظيع من فوقها بينما تتابع الطائرة صعودها بشكل سلس.

في الحقيقة كان اقلاع مضطرب, وكانت تكره هذا الجزء اكثر من أي شيء..... ولا يمكنها الاسترخاء حتى تقف مضيفات الطيران وتطفأ اشارات حزام الأمان.

عندما مالت الطائرة قليلاً نحو اليسار اصبحت عينا ميغ اكثر اغلاقاً, أنتّ من جديد ونيكولاس الذي كان يراقب تصرفاتها الغريبة بأكملها, لاحظ، ليس فقط ان جلدها اصبح ابيض لكن ايضاً اختفاء اللون عن شفتيها.

في اللحظة التي ستطفأ بها اشارات الأمان سيتحدث الى المضيفات, لا يهتم ما اذا كانت عائلة ملكية قد احتلت الدرجة الأولى, شخص ما سيتوجب عليه ان يفسح مجالاً له!

ولمعرفته أنه دوماً يحصل على ما يريد, وأنه قريباً سينتقل, قرر نيكولاس أنه لدقيقة أو اثنتين يستطيع تحمل كونه لطيف, في النهاية من الواضح انها مرتعبة.

"أنتِ تعلمين أن هذه أكثر طرق التنقل اماناً, الا تعرفين ذلك؟"

"منطقياً, نعم" اجابته وعيناها لاتزال مغلقه "الا انه لا أشعر بالكثير من الأمان حالياً"

"حسناً, انها امنه" قال لها.

"أنت قلت انك تطير كثيراً؟" ارادته ان يخبرها انه كان يستخدم الطائرة كل يوم, وأن الضجيج من الأعلى طبيعي تماماً ولا شيء لتقلق حوله, ومن الأفضل أن يخبرها أنه طيار..... حينها من الممكن أن تصدق أن كل شيء على مايرام.

"طوال الوقت" جاء رده الهادئ, وقد هدأها.

"وهذه الضجة؟"

"أي ضجة؟" استمع لثانية أو اثنتين "هذه هي العجلات ترتفع"

"لا, هذه"

كان كل شيء يبدو طبيعي بالنسبة له, مع هذا ادرك نيكولاس أنها ربما لم تكن طبيعة تماماً, لذا تابع الحديث معها.

"اليوم أنا سأطير الى لوس انجلوس, كما تفعلين أنتِ, وخلال يومين سأتوجه الى نيويورك....."

"ثم؟" سألته ميغ, لأن صوته كان مفضلاً بالنسبة لأفكارها حالياً.

"ثم سأسافر الى موطني في البرازيل, حيث آمل أن أخذ اسبوعين عطلة"

"أنت من البرازيل؟"

عيناها كانت مفتوحة الآن وعندما التفتت لمواجهته قابلت عينيه لأول مرة بطريقة ملائمة, كان يملك عينين سوداوين للغاية والتي كانت من الجنة النظر اليها حالياً.

"إذاً انت تتحدث...؟" كان عقلها في فوضى, لازالت تستطيع سماع الضجيج من اعلى.....

"البرتغالية" قال, كما لو انه هنا من اجل تسليتها..... والذي خمن أنه كذلك لدقيقة أو اثنتين..... ابتسم وهو يعرض عليه الاختيار.

"أو استطيع التحدث بالإسبانية أو الفرنسية أيضاً, وإذا كنت تحبين....."

"الإنجليزية جيدة"

لم يعد هناك أي داع للكلام بعد الآن, رأى اللون يعود الى خديها, لسانها يمر على شفتين زهريتين.

"نحن بالأعلى" قال نيكولاس وفي الوقت ذاته رن الجرس ووقفت مضيفات الطيران.

هلع ميغ الداخلي كان والحمد لله قد انتهى, وراقبها بينما تطلق سراح نفس طويل.

"أسفة بشأن ذلك" منحته ابتسامة محرجة قليلاً "أنا لست عادة بذلك السوء, لكن ذلك كان مليء بالمطبات" لم يكن هناك ادنى مطبات لكنه لم يكن ليتجادل معها, والا سيجر الى المزيد من المحادثات, مع هذا عرضت اسمها.

"على فكره, انا ميغ"

لم يكن يرغب حقاً بمعرفة اسمها.

"ميغ هاملتون"

"نيكولاس"

منحها هذه التفاصيل على مضض.

"أنا اسفة حقاً بشأن ذلك, سأكون على مايرام الآن , أنا لا أملك أي مشكلة مع الطيران و فقط الاقلاع هو ما اكرهه تماماً "

" ماذا عن الهبوط ؟ "

" أوه , أنا على مايرام مع ذلك "

" اذا لم تسافري يوماً الى ساو باولو " قال نيكولاس .

" هل هذا هو موطنك ؟ "

اوماً ثم سحب قائمة الطعام وبدأ بقراءتها.....قبل أن يتذكر أنه سيغير مقعده , حل الحزام حتى يستدعي المضيفات .

" هل هو مطار مزدحم , هناك ؟ "

نظر الى حيث كانت ميغ تجلس كما لو انه نسي انها كانت هناك حتى , دون ذكر المحادثة التي كانا يجريانها.

" جداً " اوماً , ثم رأى مضيفة الطيران تقترب مع زجاجة من الشمبانيا , من الواضح أنها فكرت أنه يرغب بشراب.....بعد كل شيء انهم يعرفون ما يفضله.....لكن وعندما فتح فمه ليعبر عن شكواه , فكر نيكولاس أنه لابد أن يكون من الفظاظة قليلاً بأن يطلب نقله أمام ميغ .

سيحظى بهذا المشروب , هذا ما قرره نيكولاس , ثم سينهض ويجري محادثة هادئة مع المضيفات , أو محادثة غاضبة اذا لم ينجح ذلك , راقب بينما يتم سكب الشمبانيا خاصته , ثم ولأنه كان واعي بأن عينيها كانت معلقة عليه التفت بغضب.

" هل ترغبين بمشروب ايضاً ؟ "

" ارجوك " ابتسمت .

" هذا هو سبب وجود الجرس بجانبك " رد عليها , لم يبدو انها تعي أنه يتهكم , لذا استسلم وامر بكأس آخر وهو يدور عينيه , بعد قليل كانت ميغ ترتشف شرابها .

كان مذاقه لذيذ , فقاعات الشمبانيا و بارد كالثلج , وكما تأمل سيوقف ثرثرتها المتوترة.....الا انه لم يفعل , يبدو أن خليط من خوفها من الطيران ووجودها قرب رجل رائع للغاية , ادى الى أن فمها لم يكن قادر

ببساطة على التوقف .

" يبدو من الخطأ أن اشرب عند الساعة العاشرة صباحاً " سمعت صوتها ومن جديد. كانت لتركل نفسها بسعادة.....الا انه كان ليجعلهم يقيدونها , ميغ ببساطة لم تكن تعلم ما الخطأ بها .

نيكولاس لم يجب , كان عقله قد عاد بالفعل للتفكير بالعمل , أو التفكير بكل الأشياء التي يجب عليه انهائها حتى يستطيع اخذ وقت عطلة ملائمة .

كان سيأخذ عطلة , لم يتوقف على مدى الستة اشهر الماضية على اقل تقدير , وكان يتطلع حقاً ليعود الى البرازيل , الى البلد الذي يحبه , والى الطعام الذي يعشقه , المرأة التي تعشقه وتعرف كيف تجري الأمور..... سيأخذ اسبوعين وربما ثلاثة اسابيع , وسيستغل كل لحظة منها بالانغماس بملذات الحياة البسيطة ولكن الغالية الثمن عند تحضيرها.....نساء جميلات وطعام مذهل ثم المزيد مما سبق .

اطلق نفس طويل وهو يفكر بذلك.....نفس طويل بدا كتنهيده, تنهيده ضجر , حتى .....ما عدا كيف لذلك أن يحدث؟ سأل نيكولاس نفسه , لقد كان يملك كل ما قد يرغب به الرجال وقد عمل جاهداً من اجل الحصول عليه.....عمل جاهداً ليتأكد أنه لن يعود ابداً الى المكان الذي جاء منه .

وقد تأكد من ذلك , هذا ما اخبر نيكولاس نفسه به , يمكنه ان يتوقف لفترة بسيطة الآن , تمدد لائق في البرازيل سيذهب هذا الشعور بالتعب , فكر بالرحلة الى المنزل , بالطائرة تهبط في ساو باولو , وبينما يفعل ذلك فاجأ نفسه , كأس الشمبانيا خاصته قد انتهى .

يستطيع أن يقف الآن ويحظى بتلك الكلمات مع مضيفة الطيران , لكن عوضاً عن ذلك التفت نيكولاس

وتحدث معها .

مع ميغ .

" مدينة ساو باولو تملك كثافة سكانية عالية "

كانوا فوق الماء الأن , وكانت تحدق الى الخارج نحوها , لكنها التفتت نحو صوته و نيكولاس حاول الشرح عن الأرض التي يحبها , الميل يتبعه اميال من المدينة التي لا تنتهي .

" أنه شيء يصعب تفسيره الا اذا رأيته , لكن وبينما الطائرة تهبط , تحلقين فوق المدينة لوقت طويل جداً , مطار كونجونهاس يقع فقط على بعد بضعة اميال من مركز المدينة ....."

أخبر ميغ عن المدرج القصير وصعوبة الاقتراب منه والمنهج الفزيائي للوصول اليه , بينما تنظر اليه وهي مذعورة قليلاً .

" لوكان الطقس سيئاً فأنا اتخيل الكابتن والطاقم ومعظم سكان ساو باولو ....."

راقبها وهي تعبس , ففسره بطريقة مختلفة .

" لو كنتِ من ساو باولو أو تعرفين المطار لكنت ستحبسين انفاسك قليلاً عندما تقترب الطائرة من الأرض "

ابتسم على تعبيرها المصدوم .

" لقد كان هناك العديد من الحالات التي كادت تكون حوادث....."

يا له من شيء فظيع لأخبارها اياه ! ياله من شيء غير لائق تماماً أن يقوله في هذه اللحظة ! وقد فكرت بأنه لطيف للغاية, حسناً .....لطيف المظهر على الأقل .

" أنت لا تساعد على الاطلاق ! "

" لكني أفعل , لقد طرت من و الى مطار كونجونهاس لمرات اكثر مما استطيع ان اتذكر و مازلت هنا لأخبر

القصة.....أنتِ حقاً لا تملكين أي سبب لتقلقي "

" ما عدا انني اخاف الهبوط الآن "

" لا تضيعي الوقت بالخوف " قال نيكولاس , ثم وقف ليحضر كمبيوتره , لم يكن عادة ينغمس في ثرثرة فارغة , وبالتأكيد ليس خلال وقت الطيران , لكنها كانت متوترة بشكل واضح خلال الاقلاع , وقد كان من المبهج التحدث اليها خلال ذلك الوقت , الآن كانت تجلس بهدوء , تحدق خارج النافذة , وربما لا يتوجب عليه التفكير بتغير مقعده بعد كل شيء .

بدأت المضيفة بتقديم بعض المقبلات , وكان لدى ميغ حدس أن السيد دوس سانتوس يحظى بقائمة مختارة لذيذة من الدرجة الأولى .....لأنه كانت هناك بعض المقبلات التي لم تكن موجودة على قائمة درجة الاعمال بالتأكيد.....ونظراً لأنها كانت تجلس بجانبه , عرضياً تم عرض تلك المقبلات عليها ايضاً .

" كافيار ايراني بري على عجينة من الحنطة السوداء , مع القشطة الحامضة والشبت " سكبت له مضيفة الطيران , لكن نيكولاس كان اكثر انشغالاً من ان يلاحظ المجموعة المختارة التي وضعت امامه , عوضاً عن ذلك كان يجهز محطة عمل , سمعت ميغ هسهسة الاحباط عندما اضطر لتحريك كمبيوتره الى الجانب , من الواضح أنه يفتقد مكتب الدرجة الأولى!

" لا يوجد مكان ....." اوقف نفسه عندما ادرك انه بدا كشخص يتذمر طوال الوقت , لم يكن كذلك عادة , لأنه لم يكن مضطر لذلك لأن مساعدته الشخصية كارلا , كانت تتأكد من أن كل شيء يجري بسلاسة في حياته الحافلة , لكن كارلا ببساطة لم يكن لديها فرصة لتعمل سحرها اليوم , وحقيقة أنه بين هنا ولوس انجلوس

كان لدى نيكولاس الكثير مما يتوجب عليه انجازه .

" لدي كثير من العمل لإنجازه " لم يتوجب عليه أن يبرر مزاجه المظلم , لكنه فعل " لدي اجتماع يجب أن يتم بعد ساعة من الهبوط , كنت امل أن استخدم هذا الوقت للتحضير له , انه حقاً غير ملائم "

" عليك أن تحصل على طائرتك الخاصة ! " اغاظته ميغ " وتبقيها على اهبة الاستعداد....."

" لقد فعلت ! " قال لها , و ميغ رمشت " ولمدة شهرين أو نحو ذلك كان هذا رائع , أنا حقاً اعتقدت انها افضل شيء قمت به , ثم....."

تجاهلها وعاد الى كمبيوتره , احدى يديه تطحن الأرقام , الأخرى تنزع كل القطع الصغيرة من الشبت من على المخبوزات قبل أن يأكلها .

" ثم ؟ " سألته ميغ , لأن هذا الرجل كان حقاً مثير للفضول , لقد كان نوعاً منعزل , ثم ودي , مشغول مع ذلك هادئ , وانتقائي للغاية مع الشبت , هذا ما فكرت به ميغ مع ابتسامة صغيرة وهو يتابع انتقاء القطع الصغيرة , عندما اصبح الطعام مرضياً له , كان هناك شيء حسي جداً بالطريقة التي يأكل بها , عينيه تغلق لوهلة بينما يستمتع بالطعم اللذيذ الذي يدخل فمه .

كل شيء كشفه عن نفسه جعل ميغ ترغب بمعرفة المزيد , وقد كانت مسحورة عندما تابع بإخبارها عن الخطأ بحصوله على طائرته الخاصة .

" ثم " استجاب لها نيكولاس وهو لايزال يطبع على كمبيوتره " اصبت بالملل و نفس الطيار و نفس طاقم الطيران , نفس الطاهي , نفس رائحة الصابون في الحمام , هل تتفهمين ؟ "

" ليس حقاً "

" مع ان الثرثرة معك مزعجة , ربما....." التفت عن شاشته ومنحها ابتسامة لطيفة للغاية " ....أنه في الواقع من اللطيف مقابلتك "

" من اللطيف مقابلتك ايضاً " ردت ميغ ابتسامته .

" ولو كنت لا ازال املك طائرتي الخاصة ما كنا لنلتقي "

" ولم نكن لنلتقي اذا كنت تبجل في الدرجة الأولى "

فكر للحظة " صحيح " أوماً " لكن الآن لو عذرتني , عليّ انجاز بعض العمل "

وانتقل لفعل ذلك , لكن قبل ان يفعل شرح لها اكثر , فقط في حال لم تفهم النقطة التي كان يوضحها .

" هذا هو السبب بأني افضل الطيران التجاري.....انه من السهل جداً بأن تسمح لعالمك بأن يصبح صغيراً للغاية "

الآن هذا الجزء تفهمه حقاً .

" اخبرني عن ذلك " تنهدت ميغ .

كتفيه توترا , واصابعه ترددت على لوحة المفاتيح بينما ينتظرها لتبدأ من جديد , وعندما يحدث المحتوم , كان ليشير مجدداً أنه يحاول أن يعمل , صر نيكولاس على اسنانه واعد نفسه لصوتها .....هل كانت ستتحدث طوال الطريق حتى لوس انجلوس ؟

الا انها لم تقل أي شيء اضافي , وعندما تابعت صمتها , ادرك نيكولاس أنه اراد لصوتها ان يكمل المحادثة ,

وعند تلك النقطة تخلى عن العمل لفترة , سيعود الى التقرير لاحقاً .

اغلق كمبيوتره , والتفت اليها " اخبريني عنه "

لم تملك اية فكرة عن الامتياز الذي يقوم به .....ولا ادنى فكرة انه جزء من وقته هو هدية مكلفة القليل فقط يمكن لهم أن يتحملوا كلفتها, ولا ادنى فكرة أن الكثير من الناس ستعطي أي شيء من اجل بضع دقائق من اهتمامه الكامل .

" أوه , انه لا شيء....." اومأت ميغ بلا مبالاة " فقط أنا اشعر بالأسف على نفسي "

" والذي يجب أن يكون صعباً مع فم مليء بالكافيار البري الايراني....." لقد جعلها تضحك .....تضحك حقاً .

لم يكن نيكولاس مهذار حقاً , لكن عندما يتحدث و عندما يغيظ , عندما تلتقي بعينيه , كان هناك انقلاب بسيط في معدتها والذي احبت الشعور به , لقد كان اثارة جديدة عليها , وقد كان هناك اكثر من شيء ما بشأنه.....لقد كان كل شيء عن هذا الرجل .

" نخب التعايش مع الفقراء " قال نيكولاس , ضربا كأسيهما ونظر الى عينيها , وبينما فعل ذلك بطريقة ما.....ليس أنها ستكون واعية لها.....نيكولاس سمح لها بالدخول الى نفسه .

لقد كان شخص مغلق , رجل يحرس نفسه بشدة , لقد كبر مضطراً لأن يكون بهذا الشكل.....فقد كان يعني النجاة في ذلك الوقت .....مع هذا ولأول مرة منذ وقت طويل جداً اختار أن يسترخي , أن يأخذ بعض الوقت , أن ينسى العمل , أن يتوقف لفترة ويكون فقط معها .

وبينما يتحدثان سمح لمضيفة الطيران بأن تبعد كمبيوتره , كانا في مؤخرة درجة رجال الأعمال , مدسوسين

بعيداً ويستمتعان بعالمهما الصغير .

تم اخذ طلب الطعام وقدم لاحقاً , فكرت ميغ كم هو من اللطيف مشاركة وجبة مع نيكولاس , الطعام كان شغف في الانتظار بالنسبة لميغ , فهي نادراً ما تحظى بالوقت للطهي , ومع أنها كانت تأكل بالخارج معظم الوقت الا انه كان دوماً في ذات المطعم الايطالي حيث كانوا يستقبلون زبائنهم .

اختارا اطعمة مختلفة , وقد ابتسم لنفسه على ابتئاس وجهها عندما قدم لهما الطعام , عندما علمت أن وجبة (ستيك ترتر) هي في الواقع لحم نيئ .

" انها لذيذة " اكد لها " او تستطيعين الحصول على شريحتي ؟ "

في عقلها اللاواعي كانت تعلم انها نيئة , لو انها اخذت الوقت لتفكر بذلك , لكن التركيز على قائمة الطعام كان صعب للغاية بوجود نيكولاس بجانبها , وقد قامت باختيار عشوائي عندما اقتربت مضيفة الطيران .

" لا , هذا جيد " قالت ميغ وهي تنظر الى كتلة الطعام الغريبة في طبقها , كان هناك تلة كبيرة من اللحم النيء المفروم في المنتصف , مع صفار بيض نيئ في قشرته على القمة , محاط بكومات بسيطة من البصل ونبات الكبر واشياء.

" لطالما اردت تجربته و لكني اميل للبقاء امنة , من الجيد تجربة اشياء مختلفة ....."

" أنه كذلك " قال نيكولاس " أنا احبه هكذا "

شيء ما علق في حلقها , لأنه جعله يبدوا كالجنس , التقط شوكتها وسكينها , وراقبته يسكب البيض , ويكوم البصل ونبات الكبر ثم يقطعه ويخلطه قبل أن يزيح المزيج نحو صلصة وسترشاير, وللحظة هي ظنت

حقاً انه قد يملأ الشوكة ويطعمها , لكنه وضع ادوات المائدة على طرف وعاد الى وجبته , ووجدت ميغ نفسها مقطوعة الانفاس ومحمرة من المكان الذي انجرف اليه عقلها .

" جيد ؟ " سألها نيكولاس عندما اخذت أول تذوق .

" ممتاز " قالت ميغ و لقد كان جيد , ليس رائع , لكن لأنه اعد على يده فهو ممتاز " كيف هي شريحتك ؟ "

قطع قطعة ورفع قطعة من اللحم على الشوكة ورفعها نحوها , هذا من الرجل الذي قدم لها الشراب على مضض , والذي في عدة مناسبات ادار ظهره لها , الآن يساعدها على تذوق الطعام من طبقه .

لقد كان يحاول أن يكون ودوداً , هذا ما اخبرت به ميغ نفسها , لقد كانت تقرأ اكثر بكثير مما ينبغي في هذه المبادرة البسيطة , لكن عندما حاولت اخذ الشوكة , رفعها قليلاً , عينيه السوداء التقت عينيها و ونقل الشوكة نحو فمها , وراقبها وهي تفتحه , فجأة بدأت تتساءل ما اذا كانت محقة في المرة الأولى .

ربما كان يتحدث عن الجنس .

لكن لو كان يغازلها , فإنه وبوقت رفع الحلوى , كان قد انهى ذلك , قرأ لفترة , وحدقت ميغ خارج النافذة لفترة , حتى جاءت المضيفة واغلقت الستائر , الاضواء خفتت و المقصورة اصبحت داكنة , عبثت ميغ بجهاز تحكمها حتى تحول المقعد الى سرير.

وقف نيكولاس , ونظرت الى الاعلى نحوه " هل أنت ذاهب لتحصل على بجامتك الذهبية ؟ "

" ومساج " رد نيكولاس اغاظتها , لقد كانت نصف نائمة عندما عاد .

وراقبته مكتوفة اليدين بينما ينزع ربطة عنقه , بالطبع المضيفة اندفعت لتحملها , ومضيفة اخرى جهزت

سريره , ثم خلع حذائه وصعد الى السرير المعد بجانبها .
وجهه الجميل كان قد اختفى الآن عن مجال رؤيتها, لكنه كان هنا.....هنا تماماً .....في عيني عقلها , لقد كانت واعية بشكل رهيب لحركته , وسمعته يتقلب بلا راحة عدة مرات , اعترفت انه ربما كن لديه حق.....سرير الطائرة كان كبير بما يكفي لتتمدد ميغ عليه , لكن نيكولاس كان بسهولة اطول بقدم منها , وكما صرح مسبقاً كان يحتاج الى هذا الوقت للنوم , وهو الأمر الذي كان يثبت صعوبته , لأن السرير بالنسبة لنيكولاس كان ببساطة صغير جداً , وقد كانت خطيئة تقريباً أن ينام بهذا البنطلون النظيف .
استلقت هناك تحاول أن لا تفكر به , وتركز عوضاً عن ذلك على العمل .....على عقد إيفنز الذي انهته للتو.....والذي كان كافي لإرسالها الى النوم , لكن عندما بدأت بإغلاق عينيها , فقط عندما بدأت تفكر أنها من الممكن ان تنجرف الى النوم حتى بوجود نيكولاس بجانبها , سمعته يتحرك مجدداً , فتحت عينيها ورمشت لأن وجهه ظهر فوقها , التقت بعينيه السوداء , وسمعت مجدداً لكنته الغنية, كيف لامرأة أن لا تبتسم ؟
" أنتِ لم تخبريني أبداً ....." قال نيكولاس وهو يبتسم ويدعوها لتنضم اليه لمحادثة بعد الساعات المسموح بها " لماذا عالمك صغير للغاية ؟ "

قراءة ممتعة

سحبا المساند التي تفصل بين الكرسيين , واستلقيا على جنبيهما يواجهان بعضهما البعض , عرفت ميغ ان هذه ربما المرة الوحيدة في حياتها التي تجد فيها رجل بهذه الروعة يستلقي على وسادة بجانبها , لذا كانت أكثر من سعيدة لتضحي بالنوم من اجل قضية مجيدة كهذه .

" أنا اعمل في شركة العائلة " شرحت ميغ .

" والتي هي ؟ "

" والدي يعملان في الاستثمارات العقارية , وأنا محامية ...."

اظهر إيماءة انبهار مناسبة , لكنه عبس بعدها , لأنها لم تبدوا كمحامية بالنسبة له .

" مع اني بالكاد استخدم تدريبي , انا اقوم بكل الأعمال الورقية والعقود "

راقبها تدور عينيها .

" لا استطيع ان اخبرك كم هو ملل "

" اذا لماذا تقومين به ؟ "

" سؤال جيد , أظن أنه قد تم تقرير أني سأكون محامية منذ بداية الحمل "

" لا ترغبين بأن تكوني واحدة ؟ "

بالواقع كان من الصعب الاعتراف بذلك .

" لا اظن انني أفعل...."

لم يقل أي شيء , فقط تابع مراقبة وجهها , منتظراً اياها أن تشاركه المزيد , وقد فعلت .

" لا أظن أنه يفترض بي أن أكون واحده.....أعني , ناضلت لأحظى على العلامات التي احتاجها في المدرسة , تشبثت بأظافري في الجامعة ....." توقفت عندما قاطعها .

" لا يجب عليك ان تقولي ذلك في مقابلة عمل "

" بالطبع لا " ابتسمت " نحن نتحدث فقط "

" جيد , انا اخمن انك لم تكوني فتاة صغيرة تحلم بأن تصبح محامية ؟ " تفحصها " انتي لم تلعبي والشعر المستعار على رأسك ؟ " رفت شفتيه عندما ابتسمت " أنتي لم تصفي دماكِ وتبدأي باستجوابهم ؟"

" لا "

" اذا كيف انتهى بك المطاف بأن تصبحي واحدة ؟ "

" انا حقاً لا اعرف اين ابدأ "

نظر الى ساعته وادرك أن التقرير على الأرجح لن يتم انجازه " لدي تسع ساعات "

قام نيكولاس بالقرار حينها.....ستكون هذه الساعات مخصصة بالكامل لها .

" حسناً...." فكرت ميغ بالطريقة الأفضل لتشرح عائلتها له , واختارت أن تبدأ من البداية .

" في عائلتي لا تملك الكثير من الوقت لتفكر.....حتى كطفلة صغيرة , كان هناك دروس البيانو , دروس الكمان , دروس الباليه , المدرسين الخصوصيين , والدي كانا يتفقدان واجباتي باستمرار.....بالأساس , كان كل شيء موجه نحو ادخالي الى افضل المدارس , حتى احصل على افضل العلامات واذهب الى افضل الجامعات , والذي قمت به, الا انه عندما وصلت الى هناك , كان الأمر عبارة دفع , دفع ,دفع مستمر , أنا فقط خفضت

رأسي وتابعت العمل , لكن الأن فجأة انا في الرابعة والعشرين ولست متأكدة من انني في المكان الذي اريده....."

لقد كان من الصعب تفسيره , لأنها من الخارج , كانت قد حظيت بحياة جميلة جداً .

" كانا يطالبان بالكثير "

" انت لا تعرف ذلك "

" انهم لا يستمعون اليكِ "

" أنت لا تعرف هذا ايضاً "

" لكني اعرف " قال لها " خمس , أو ست مرات على الهاتف قلتِ : أمي عليّ أن اذهب , أو , حقاً أنا علي أن اذهب....."

رأى انها كانت تبتسم , لكنها كانت تبتسم ليس على تقليده لكلماتها , لكن لأنه كان يستمع الى مكالمتها , بينما كان يبدوا بائس , وعابس , ومتجاهلاً لها , لازال حينها واعي بها .

" افعلي هذا " حمل هاتف خيالي واطفئه .

" لا استطيع " اعترفت " هل هذا ما تفعله انت ؟ "

" بالطبع "

جعله يبدوا بسيطاً .

" تقولين عليّ أن اذهب , ثم تفعلين ذلك "

" أنه ليس هذا فقط " اعترفت " يريدان ان يعرفا كل شيء عن حياتي....."

" اذا اخبريهم أنكِ لا تريدين مناقشته " قال لها " اذا كانت المحادثة تتجه الى حيث لا ترغبين , فقط قولي ذلك "

" كيف ؟ "

" قولي , أنا لا اريد التحدث عن ذلك "

اقترح عليها , جعله يبدوا سهلاً للغاية .

" لكني لا اريد ايذائهم ايضاً.....أنت تعرف كيف يمكن أن تكون العائلات صعبة في بعض الاحيان "

" لا " قال لها " هناك بعض المزايا لكوني يتيم وهذا احدها , أنا احظى بفرضة القيام بأخطائي الخاصة "

قالها بطريقة حيث لم يكن هناك أي دعوة الى التعاطف.....في الواقع هو حتى اظهر ابتسامة صغيرة , كما لو انه يرغب بإخبارها أنه لا يتوجب عليها ان تشعر بعدم الراحة لاعترافه , ولم يشعر بأي اهانه على تعليقها العرضي .

" أنا اسفة "

" لا يجب أن تكوني "

" لكن....."

" أنا لا اريد التحدث عن ذلك " وبطريقة اسهل مما تستطيع هي , اخبرها بما لم يكن مستعد لمناقشته , هو ببساطة غير مسار الحديث " ما الذي ترغبين بفعله لو تسنى لكِ القيام بأي شيء ؟ "

فكرت للحظة " أنت أول شخص سألني ابداً هذا السؤال "

" الثاني " صحح لها نيكولاس " أنا اتخيل انكِ كنت تسألين نفسك هذا السؤال كثيراً "

" مؤخراً كنت افعل " اعترفت له .

" اذا ماذا منت ستصبحين ؟ "

" طاهية "

ولم يضحك , ولم يخبرها أنها يجب أن تعرف عن (الستيك ترتر) بهذا الوقت , اذا كان ذلك ما ترغب أن تكونه , وحتى أنه لم يدور عينيه .

" لماذا ؟ "

" لأنني احب الطهي "

" لماذا ؟ " سألها.....ليس لأنه وجد من الصعب أن تحب الطهي بهذا القدر , لكن اكثر لأنه رغب أن تخبره عن سبب حبها للطهي .

حدقت بوجهه فقط , كما لو أن عقليهما عالقين في مصارعة غريبة .

" عندما يتذوق شخص ما شيء طهيته.....اعني شيء اعددته كما يجب و طهيته....."

تابعت التحديق به وهي تتحدث " وعندما يغلقون عيونهم للحظة ....." لم تستطع شرحه بطريقة ملائمة " عندما اكلت أنت تلك المخبوزات , عندما تذوقتهم لأول مرة , كان هناك لحظة....."

راقبت ذلك الفم يتحول الى ابتسامة , فقط ابتسامة صغيرة من التفهم .

" لقد كان مذاقهم ممتاز "

" نعم "

" لقد اردت أن أكون من قام بطهوهم " لقد كانت تلك هي افضل طريقة لشرح الأمر .

" أنا احب التسوق للطعام , التخطيط للوجبة , تجهيزها , عرضها , وتقديمها....."

" من اجل تلك اللحظة ؟ "

" نعم " أومأت ميغ " واعرف انني جيدة في ذلك , لأنه لا يهم كم كان والدي غير راضين من علاماتي , أو قراراتي , يوم الأحد كنت اطهو الوجبة من الصفر وقد كان شيء ابرع فيه , مع هذا كان هو الشيء الذي لم يشجعاني عليه "

" لماذا ؟ " هذه المرة سألها لأنه لم يفهم .

" لماذا ترغبين بالعمل في مطبخ ؟ " لقد كانت ميغ من تقوم بالتقليد الآن " لماذا بعد كل تلك الفرص التي أعطيناكِ اياها.....؟"

خفت صوتها للحظة " ربما كان عليّ أن اتصدى لهم , لكنه كان صعب بعمر الرابعة عشر....." منحته ابتسامة "ولايزال صعب في الرابعة والعشرين "

" اذا كان الطبخ هو شغفك و فأنا متأكد انك ستكونين طاهية رائعة , عليكِ أن تقومي به "

" لا اعرف " عرفت انها بدت ضعيفة , وانها يجب ان تقول لهم الى الجحيم, لكن كان هناك شيء آخر ربما لم تشرحه.

" أنا احبهم " قالت ميغ , وراقبت عبوسه الطفيف " أنهم مستحيلون , ومتغطرسين , لكني احبهم ولا ارغب بإيذائهم.....على الرغم من انني اعلم انه على الأرجح يتوجب عليّ ذلك "

منحته ابتسامة شاحبة " أنا سأحاول , وأقوم به لو انه بإمكاني أن أؤلمهم بلطف "

بعد ثانية أو اثنتين , رد لها الابتسامة , وقد كانت ابتسامة متأملة لم تكن ترغب بها , لأنه ربما شعر بالأسف عليها لكونها ضعيفة.....مع انها لا تفكر انها كذلك .

" هل تطبخين كثيراً الآن ؟ "

" بالكاد " هزت رأسها .

" يبدوا فقط انه لا يوجد هناك وقت كافي, لكن عندما يكون....."

شرحت له أنها وفي عطلتها المقبلة ستطهو الوجبة التي اكلتها للتو لنفسها ولأصدقائها.....وأنها ستمضي ساعات حتى تتقنها, حتى لو كانت عموماً تبقى مع الخيارات الأكثر اماناً , لقد كان هناك الكثير عن الطعام والذي ارادت استكشافه.

استلقيا هناك , يواجهان بعضهما , ويتحدثان عن الطعام , والذي قد يكون ممل للبعض.....لكن بالنسبة لميغ كانت افضل محادثة حظيت بها في حياتها .

أخبرها عن مطعم كان يتردد عليه في منتصف مدينة ساو باولو والذي كان مشهور بطعامه البحري , على الرغم من أنه يظن أنه ليس افضل اطباقهم , عندما يكون نيكولاس هناك يطلب دوماً طبق الفيخوادا الخاص بهم , والذي هو عبارة عن حساء مكون من الفاصوليا السوداء واللحم , وقد اخبرها أن طعمه كما لو أن

الملائكة قد طبخته وتطعمه لروحه .

في تلك اللحظة ادركت ميغ أنه لم يكن ينمو لديها شغف واحد لتتعامل معه بل اثنين لأن نظراته كانت كثيفة , وكلماته مثيرة جداً للاهتمام , لدرجة انها لم ترغب لهذه الرحلة ان تنتهي , لم ترغب بإنهاء همساتهم في الظلام .

" كيف أصبحت تتحدث الكثير من اللغات ؟ "

" من الجيد انني افعل , لأنه يعني أنني استطيع اخذ اعمالي الى العديد من الدول....."

اخبرها نيكولاس أنه يعمل كممول دولي , وثم , وعلى غير عادته , اخبرها المزيد.....وهو شيء لم يقم به ابداً , ابداً , ليس لأي شخص , وليس حتى لنفسه لو استطاع ذلك .

" احدى الراهبات اللاتي اعتنين بي عندما كنت صغير , لم تكن تتحدث الا الإسبانية , وبحلول الوقت الذي انتقلت به من ذلك الميتم....."

" بأي عمر ؟ "

فكر للحظة " ثلاثة اعوام , ربما اربعة , بحلول ذلك الوقت كنت اتحدث لغتين , في وقت لاحق علمت نفسي الإنجليزية , وبعدها بفترة طويلة الفرنسية "

" كيف ؟ "

" كان لدي صديق انجليزي , وقد طلبت منه أن لا يتحدث الا الانجليزية معي , ثم أنا ....." كان على وشك قول بحثت عن لكنه غير كلماته " قرأت الصحف الانجليزية "

" أي لغة تحلم بها؟ "

ابتسم على سؤالها " هذا يعتمد على مكان تواجدي.....وأين تكون افكاري "

أخبر ميغ انه امضى الكثير من الوقت في فرنسا , خصوصاً في الجنوب , سألته ميغ اين يقع مكانه المفضل في العالم , كان على وشك أن يقول لها ساو باولو.....بعد كل شيء كان يتطلع الى العودة الى هناك , الى الوتيرة السريعة والنساء الفاتنات .....لكنه توقف للحظة ثم اعطى جواب مفاجأ حتى له , اخبرها عن الجبال بعيد عن المدينة , وعن الغابات المطيرة والأنهار والينابيع هناك ,أنه ربما عليه أن يفكر بالحصول على منزل هناك.....في مكان خاص .

ثم شكرها .

" على ماذا ؟ "

" لجعلي افكر " قال نيكولاس " كنت افكر بأخذ اجازة للقيام بالمزيد من الأشياء ذاتها ....."

لم يذكر الأندية , والنساء , الصحافة التي كانت تلاحقه دوماً من اجل اخر فضيحة .

" ربما عليّ أن اخذ وقت راحة ملائم "

أخبرته هي ايضاً انها تفضل الجبال على الشواطئ , حتى ولو كانت تعيش في بوندي , واستلقيا هناك يعيدان كتابة رؤية جديدة لها.....لم تعد طاهية مشهورة في فندق عالمي مكتظ , لكنها تدير فندق صغير للمنامة والفطور في مكان ما على التلال.

وقد سألت عنه ايضاً , من النادر , من النادر جداً أن اخبر أي احد , لكنه وفي هذه الليلة الغريبة قد

فعل.....فقط القليل, ولسبب ما لم يكبح نفسه , لقد قال ذلك فقط , بالتأكيد ليس كل شيء ,لكنه أخبر عن نفسه أكثر من المعتاد , بعد كل شيء هو لن يراها مجدداً .

اخبرها كيف علم نفسه القراءة والكتابة , وكيف ثقف نفسه من الصحف , كيف أن قسم الأعمال لطالما فتنه وكيف أنه كان يقرأ الأرقام التي كانت ترهب الآخرين بسهولة كبيرة , وأخبرها كم يحب البرازيل.....لأنك هناك يمكنك أن تعملي بجد وتمرحي بجد كذلك .

" هل احضر لك أي شيء سيد دوس سانتوس...؟ " قلقة من أن يكون راكبهم المبجل يتم ازعاجه , تفقدت المضيفة من كونه على مايرام .

" لا شيء " لم ينظر الى الاعلى , فقط وجه نظره نحو ميغ وهو يتحدث " هل يمكن لكِ أن تتركينا , من فضلك؟ "

" دوس سانتوس ؟ " كررت عندما رحلت المضيفة , وقد اخبرها أنه لقب غالباً ما كان يمنح للأيتام .

" أنه يعني : من القديسين , بالبرتغالية " شرح لها .

" كيف اصبحت يتيم ؟ "

" أنا لا اعرف حقاً " اعترف نيكولاس " ربما تم التخلي عني , فقط تركت عند الميتم , أنا حقاً لا اعرف "

" هل سبق لك أن حاولت أن تبحث عن عائلتك...؟"

فتح فمه ليقول أنه يفضل أن لا يناقش ذلك , لكن عوضاً عن ذلك منحها المزيد من المعلومات عن نفسه .

" لقد فعلت " اعترف " سيكون من اللطيف أن أعرف , لكن ثبت أن ذلك مستحيل , جعلت ميغيل , المحامي

الخاص بي, ليلاحق هذا الأمر و لكنه لم يصل الى مكان "

سألته كيف كان الأمر , وهو يكبر كيتيم , لكنها كانت تقترب كثيراً , ولم يكن ذلك شيء يختار مشاركته .

وقد اخبرها ذلك " لا اريد أن اتحدث عن ذلك "

لذا تحدثا اكثر عنها , وقد كانت تستطيع التحدث اليه الى الأبد.....الا انه كان نيكولاس من اقترب اكثر من اللازم الآن , عندما سألها ما اذا كانت في علاقة حالياً .

" لا "

" هل كنتِ يوماً جدية حول شخص ما ؟ "

" ليس حقاً " قالت له , لكن ذلك لم يكن صحيح تماماً " كنت على وشك أن أخطب " قال ميغ " لكني انهيت الأمر "

" لماذا؟ "

استلقيا هناك فقط .

" لماذا ؟ " اصر نيكولاس .

" لقد توافق أكثر من اللازم مع والدي " ابتلعت " زميل "

كان يستطيع سماع ترددها لمناقشة الموضوع .

" الذي ذكرناه من قبل عن كون العالم اصغر مما يجب....." قالت ميغ " ادركت أنني كنت سأجعل عالمي اصغر بكثير"

" هل انزعج "

" ليس حقاً " كانت ميغ صريحة " لم نكن حقاً بهذا الشغف....." ابتلعت , لم تكن لتناقش ذلك معه .

كان عليها أن تخبره بذلك , لكنها اخبرته عوضاً عن ذلك انها ترغب بالنوم , الأضواء الخافتة و الشمبانيا كانت قد بدأت تؤثر على كليهما , وعلى مضض تقريباً تم انهاء محادثتهما , واخيراً خلدا الى النوم .

لكم من الوقت , ميغ لم تكن واثقة , لكنها تعلم فقط انها عندما استيقظت ندمت على ذلك .

ليس المحادثة , ولكن انهائها , الذهاب للنوم واهدار الوقت القليل الذي يملكانه , استيقظت على رائحة القهوة , دمدمة المحركات , والأن نظرت نحوه , كان لايزال نائماً , وهو بنفس الجمال وعينيه مغلقتين , لقد كان تقريباً امتياز أن تتفحص رجل مذهل كهذا من هذا القرب , شعره الأسود مسحوب للخلف , وفمه الجميل مسترخي .

نظرت الى رموشه الداكنة المدببة الاطراف , وفكرت بالكنز المخبأ خلفهم , تساءلت عن اللغة التي كان يحلم بها , ثم راقبه وهو يفتح عينيه .

بالنسبة لنيكولاس كان من دواعي بهجته أن يفتح عينيه عليها , كان يشعر بعناق نظرتها والأن قابلها واحتجز نظراتها .

" الانجليزية " اجاب على السؤال الذي لم ينطق صوتها به , لكن كلاهما فهم , لقد كان يحلم بالإنجليزية ,ربما يحلم بها , ثم فعل نيكولاس ما يقوم به دوماً عندما يستيقظ بجانب امرأة يعتبرها جميلة .

لقد كانت لمسة صعب القيام بها.....نظراً للفجوة بينهما , ونظراً لأنه لم يكن يستطيع أن يحضن جسدها

ويقربها منه.....لكن النتيجة كانت بالتأكيد تستحق الجهد البسيط المبذول , رفع نفسه قليلاً على كوعه , حرك نفسه حتى اصبح وجهه فوقها تماماً , ونظر الى الاسفل .

" انتِ لم تنهي حقاً ما كنتِ تقولينه "

نظرت اليه .

" عندما قلتِ انه لم يكن بهذا الشغف..."

كانت تستطيع الالتفات بعيداً عنه , تستطيع اغلاق المحادثة.....سؤاله كان غير لائق, حقاً.....الا انها لا تحس بأن أي شيء هو غير لائق مع نيكولاس, لا شيء لا يمكن أن يقال وانفاسه على خدها , وفمه المتجهم الجميل على بعد انشات منها .

" لقد كنت أنا الشخص غير الشغوف "

" لا استطيع أن اتخيل ذلك "

" حسناً , لم اكن "

" لأنك لم تكوني ترغبين به بالطريقة التي ترغبين بي ؟"

كانت ميغ تعرف ما كان على وشك فعله , وقد ارادت حقاً أن يفعل ذلك .

لذا فقد اقدم عليه .

لم تشعر بأنها تقبل غريب عندما التقت شفتيهما.....لقد شعرت بأمر كبير .

شفتيه كانت لطيفة بشكل مفاجأ وتحركت مع شفتيها للحظة, معطية اياها لمحة زائفة من الأمان, لأنه عندما

عمق القبلة كانت بشكل صادم مباشرة ومصممه .
هذه لم تكن قبله لاختبار المياه , وعرفت ميغ ما الخطأ بها منذ البداية , عرفت السبب لثرثرتها , هذا الشيء بينهما كان انجذاب فوري لدرجة أنه كان يمكنه أن يقبلها بهذا الشكل منذ اللحظة التي جلس بها بجانبها .
كان يمكنه ان يجلس في مقعده , ويجبرها على اغلاق هاتفها , ثم يقدم لها فمه وقد كانت لترد له قبلاته .
لذا ردت ميغ له قبلته الآن , اكتشفت انه هناك شغف في قبلته اكثر من ما تذوقته ميغ في حياتها بأكملها , اكتشفت ان القبلة يمكن أن تكون اكثر بكثير من التقاء بسيط للشفاه , حيث كانت القبلة لطيفه في بعض الأوقات وقاسية في اخرى , ثم تحركت يديه تحت البطانية وتحركت على جسدها من فوق قميصها , بخبرة كبيرة جعلتها تتوق لأكثر .
يدي ميغ كانت في شعره , وذقنه كانت تخدشها قليلاً فيما يعمق قبلاته اكثر , وبينما ركزت على ذلك وحاربت جسدها لأن لا يتحرك معه , ثم حرك يده داخل قميصها , الآن اصبح نيكولاس أقل صمتاً في تعليماته وحرك يده نحو ظهرها ساحباً اياها اقرب اليه , ابتلعت الهدير القادم من حنجرته بينما يحرك يديه عليها بخشونة في البداية ثم اكثر لطفاً .
بالنسبة للعالم الخارجي كانا يبدوان كحبيبين يتبادلان القبل , شغفهما غير لائق , لكنه مخفي , تحرك نيكولاس فوقها اكثر لذا كل ما كانت تستطيع تنفسه هو رائحته , ويديه وفمه عملا بجد اكبر , ومع كل حركة جعلها ترغب بالمزيد .
فجأة ادركت ميغ أن عليها ان توقف هذا , وأن تنسحب , لأن ردة فعلها على قبلته فقط جعلتها تحس برغبة

بالانفجار .

" توقف " قالت له , حتى لو كان ذلك شيء لا ترغب أن يقوم به , لكنها بالكاد كانت تستطيع التنفس .

" لماذا ؟ "

" لأنه " اجابته وفمه قد عاد قرب شفتيها " خطأ "

" لكنه جميل للغاية "

تابع تقبيلها , وحاولت الانسحاب , لأن هذا الشعور كان اكثر مما ينبغي , وقد كان يسحبها نحو الحافة , حاول تقبيلها مجدداً , ومن جديد حاولت الانسحاب , لكنه تابع حتى استسلمت له , تنفسه اصبح اعمق , يده ماتزال تتحرك على جسدها , وقد كانت تقاتل حتى لا تشهق , أن لا تأن , وأن تتذكر مكانهما .

لم يكن لديها أي امل بالفوز .

لقد فاز .

قبلها بعمق ليخنق انينها , رفع رأسه وراقبها , ابتسامة شريرة على وجهه , بينما هي تكافح لتتنفس , وتمنى لو أن الاضواء موجودة ليشاهدها بالألوان , تمنى لو انهما في سريرة الواسع حتى يتابعا منذ اللحظة التي تنتهي بها .

وسيفعلان , هذا ما قرره .

" هذا " قال نيكولاس عندما عاد ليس الى الأرض لكن الى عشرة الالاف قدم في السماء " كان المقبلات " كانت محقة منذ البداية , لقد كان يتحدث عن الجنس .

وضعت سترة عليها واستأذنت بمجرد عودة الأضواء , وبينما هي تقف في الكابينة الصغيرة وتتفحص نفسها بالمرآة , ثبتت حمالة صدرها , بشرتها كانت زهرية من تقربه الطويل منها , شفتيها متورمة , وعينيها تلمع بالخطر , الوجه الذي كان ينظر اليها في المرآه لم يكن لامرأة تعرفها .

ولم تكن ابداً المرأة التي التقى بها نيكولاس في البداية .

لم تتمرد ولا لمرة واحدة في حياتها , لم تقفز يوماً من نافذة غرفتها لتذهب للاحتفال , في الجامعة كانت تدرس وتعمل بدوام جزئي , تحاول الحصول على العلامات التي يتوقعونها قبل ان تتبعهم الى عمل العائلة , لقد فعلت دوماً الأمر الصائب , حتى عندما يتعلق الأمر بعلاقاتها الشخصية .

لقد كان نيكولاس محقاً ,لم تكن ترغب بصديقها بالطريقة التي ترغب بها بنيكولاس , وقد ماطلت بالأمر لأطول فترة ممكنة قبل أن تدرك أنها لا يمكن ان تكون مخطوبة لشخص تهتم به لكن لا تهواه حقاً , وقد اخبرت صديقها انها لن تمارس الحب حتى تتأكد أنهما جادين , لكن وفي اللحظة التي بدا بها بالحديث عن الخواتم والحياة المستقبلية عرفت ميغ أنه الوقت للخروج من العلاقة .

وقد كان هذا الجزء هو ما سبب لها القلق .

لم تكن المرأة العاطفية التي التقى بها نيكولاس للتو وقبلها.....لقد كانت عذراء , عديمة الخبرة تماماً مع الرجال , بضع ساعات بعيدة عن قيد والديها , وهي كانت تستلقي على ظهرها , وغريب ما فوقها , ونبضات من احاسيس غير مشروعة في جسمها , اغلقت عينيها من الخزي , ثم فتحتهم من جديد ورأت أن اللمعان والخزي قد اصبحا اقل , لا يوجد عودة الآن للمرأة التي كانت عليها من قبل , وحتى لو كانت تستطيع فإنها

لن تغير دقيقة من الوقت الذي حظيت به مع نيكولاس .
سمعت نقرة على الباب وتجمدت للحظة , ثم اخبرت نفسها أنها تتصرف بسخافة , غسلت اسنانها وسرحت شعرها واغتسلت في المغسلة الصغيرة , محاولة أن تسيطر على نفسها قبل ان تعود الى هناك .
وبينما تعبر الممر لاحظت أن سريرها قد رفع ومقعدها مجهز , حاولت القيام بمحادثة مهذبة مع نيكولاس عندما قدم الفطور , لم يرد لها حقاً محادثتها , كان كما لو أن ما مر بينهما لم يحدث ببساطة , تابع قراءة اوراقه , يغمس الكرواسون في قهوة سوداء ثقيلة كما لو انه لم يهز عالمها للتو .
ازيلت الاطباق , و تابع القراءة , وبينما بدأت الطائرة بالهبوط قررت ميغ انها الآن تكره الهبوط ايضاً.....لأنها لم ترغب بالوصول الى حياتها القديمة .
ما عدا انها لا تستطيع الطيران للأبد , ميغ كانت تعرف ذلك , ورجل مثل نيكولاس لن يبقى بعد الهبوط , انها تعرف ما يحدث مع رجال مثله , ولم تكن ساذجة بما يكفي لتفكر أن ما حصل هو اكثر من الهاء لطيف .
لقد قبلت انه فقط انجذاب جسدي , لكن مع ذلك لم يكن الجزء الجسدي ما جعلها تتعلق به .
مدد رجليه و وبنطال بدلته بطريقة ما لايزال غير مجعد , التفتت وحدقت للخارج من النافذة , محولة أن لا تفكر بما هو تحت الثياب , أن لا تفكر بطعم قبلاته والشغف الذي واجهته , ربما الحياة كانت لتصبح اسهل لو انها لم تجلس بجانبه.....لأنه الآن كل شيء سيبدو تافها بالمقارنة , لأنها حتى ومع القليل الذي عرفته عنه , فإنها تعلم انه لا يوجد الكثير من الرجال مثل نيكولاس .
تابع نيكولاس قراءة صحيفته , أو هذا ما يبدوا انه كان يفعله , عقله المشغول كان يعمل بالفعل , يلغي

التزامات يومه , عرف ان لديها خطط عند الهبوط , وانه على الأرجح هناك سيارة تنتظر اخذها الى فندقها والى والديها ,لكنه سيفكر بشيء ليتجاوز تلك العقبة .

ليس لديه أي نية للانتظار .

أو ربما سينتظر , ربما سيتدبر أن يلتقي بها الليلة , فكر بوالديها المتحكمين وقلب صفحة الجريدة , استمتع بفكرة سحبها من تحت انوفهم .

أنها , كما قرر نيكولاس , كانت مذهلة , لم يعد هناك ربما في هذا الآن, فكر بوجهها عندما كانت معه وتحرك قليلاً في مقعده .

" سيداتي وسادتي....." نظر كلاهما الى العلى عندما ظهر صوت الكابتن من خلال جهاز الاتصال الداخلي " بسبب حادثة في مطار لوس انجلوس فإنه قد تم تحويل مسارنا , الآن سنهبط في مطار لاس فيغاس بعد ما يزيد قيلاً عن ساعة واحدة "

اعتذر الكابتن عن الازعاج , وسمعا التذمر والأنين من الركاب الأخرين , شعرا بالحركة عندما بدأت الطائرة بالارتفاع, ولو أنها كانت تجلس مع أي شخص آخر ربما كانت ميغ لتتذمر ايضاً , أو تهلع حول الرحلة الطويلة , أو تتوتر بشأن السيارة التي تنتظرها , أو تقلق عما كان يحدث.....

عوضاً عن ذلك كانت تبتسم عندما التفت اليها .

" فيفا – لتحيا - لاس فيغاس " قال نيكولاس والتقت جهاز التحكم الخاص بها , ارخى كرسيها للخلف من جديد وبدأ من جديد من حيث توقف .

" لقد كان انذار كاذب "

كانوا لايزالون في الطائرة على المدرج , في اللحظة التي هبطت فيها الطائرة سحب نيكولاس هاتفه , شغله واتصل بشخص ما , كان يتحدث البرتغالية , علق مكالمته لفترة من اجل ان يخبر ميغ أن مهما كان ما حدث في لوس انجلوس فهو انذار كاذب , ثم تابع الحديث في هاتفه .

" انتظري ! " قال ثم التفت نحو ميغ " أنا اتحدث الى مساعدتي الشخصية كارلا , استطيع ان اطلب منها اعادة حجز رحلتك ايضاً , ستقوم بذلك بسرعة , حسب ما اظن "

وستتأكد من يجلس بجانبها , هذا ما قرره نيكولاس .

" اذا؟ " سألها " متى ترغبين بالذهاب الى هناك ؟ "

طبعاً الجواب الطبيعي يجب أن يكون بأسرع وقت ممكن , لكن لم يكن هناك شيء طبيعي باستجابتها له , نيكولاس كان ينظر مباشرة نحوها , وقد كان هناك بلا شك دعوة في عينيه , لكن كان هناك شيء يرغب بمعرفته.....بطريقة ما عليها ان تخبره أن ما حدث بينهما لم يكن معتاداً بالنسبة لها .

لو اراد قول ذلك بطريقة ملطفة .

الا ان نيكولاس كان يجعل معدتها تنقلب , وعينيه تنتظر , وفمه جميل للغاية , ولم ترغب لهذا بأن ينتهي بقبلة على بوابة المطار , لا ترغب بأن تمضي بقية حياتها تندم على ما كان ليصبح اختيار اكثر اثارة بكثير من الخيار الذي يتوجب عليها القيام به .

وقد قرر عنها .

" يبدوا أن المطار سيتحمل الكثير من الاعمال المتراكمة , المطار سيكون كالجحيم مع الكثير من الناس لإعادة توجيه رحلاتهم , أستطيع أن اطلب منها حجز رحلتنا في الغد "

كان نيكولاس قد قرر بالفعل , لم يكن قد حظي بأربع وعشرين ساعة لنفسه منذ اشهر , ولم يتوقف عن العمل منذ اسابيع, والآن لا يستطيع أن يفكر بأي شخص الطف ليهرب من العالم معه .

" من المفترض بي....." فكرت بوالديها , ينتظرانها في المؤتمر , ينظران وصولها لتنجز , لتعمل اثنتي عشرة ساعة باليوم وتقبل المكالمات المتكررة خلال عطلة الأسبوع .

عائلتها كانت عائلة استأثرت بكل دقيقة وكل ساعة وكل اسبوع من حياتها , وفقط لفترة بسيطة ارادت ميغ أن تكون قادرة على التنفس .

أو حتى تقاتل لتتنفس وهي تحته يقبلها ويسحب انفاسها , نظر الى فمها وهو ينتظر جوابها , راقب الأصبع الذي يحوم في شعرها يتوقف عندما وصلت اخيراً الى قرار, رأى لسانها يرطب شفتيها قبل ان تنطق بجوابها .

" غداً " قالت ميغ " قل لها غداً "

تحدث الى كارلا لبضعة دقائق اضافية , تحقق منه يملك التهجئة الصحيحة لأسمها وتاريخ ميلادها ورقم جواز سفرها, ثم نقر على زر اطفاء هاتفه.

" انتهينا "

لم تكن تعرف ابداً حقيقة حياته.....ولم تفهم حقاً معنى انتهينا بالنسبة لعالم نيكولاس دوس سانتوس.....

حتى الآن ...

انتظرا حقائبهما وتسنى لها أن تقبله للمرة الأولى وهي منتصبة القامة , تسنى لها الشعور بجسده الطويل يضغط عليها , حمل حقائبهما على عربة واحدة ثم قام بشيء لطيف للغاية , غير متوقع ابداً : توقف عند احد المحلات واشترى لها وروداً .

ابتسمت وهو يناولها اياهم .

" عشاء, افطار , شمبانيا , قبلات , ومداعبة ....." يا الهي هو حتى لم يقم بخفض صوته بينما يسلمها الورود .

" هل غطيت كل شيء ؟ "

" لم تصحبني الى السينما " قالت ميغ .

" لا....." هز رأسه " لقد كان هناك فلم يعرض , انت فقط اخترت ان لا تشاهديه , لا يمكن تحميلي مسؤولية ذلك....."

أوه , لكنه كان مسؤولاً عن ما حصل , شعرت بأشواك الورد تنغرز عندما اقترب مجدداً وهو يضغط الورود .

" اعتبري نفسك قد حظيتِ بمواعيدك "

لم يكن هناك انتظار بطوابير طويلة بالنسبة لنيكولاس , الجمارك كانت شيء مختلف تماماً في عالمه , ولأن يده تمسك بيدها , فقد تمت إجراءاتها ايضاً بسرعة , بسرعه كانا قد تخطيا الجمارك ويتجهان الى الخارج.....وعندها فقط حصلت على اول لمحة لها من ما تعنيه كلمة انتهينا في عالم كعالم نيكولاس .

لابد أن كارلا كانت مشغولة , لأنه بالفعل كانت هناك سائق ينظرهما , وهو يحمل لوحة كتب عليها اسم نيكولاس دوس سانتوس, اخذ عنهما حقائبهما وتبعاه الى سيارة ليموزين مظللة , لم تحصل على لمحة من فيغاس وهما يتوجهان الى الفندق , فقط احست بلفحة وجيزة من شمس الصحراء.

لا انها لم تر فيغاس على الاطلاق .

لقد كانت تجلس في حضنه .

" أنا سأصبح افظع شخص يخذلك ....." سحبت وجهها عن وجهه .

" انت لن تفعلي " هدر .

" أنا... " يا الهي , كان رأسها يطرق فقط من محاولتها لتكون عقلانية .

" لأنه علي الاتصال بوالدتي...."

يدها كانت ترتجف وهي تطلب الرقم وعقلها يترنح , لأنها كانت على وشك أن تخبره بأنها عذراء , أو يا الهي انها فعلاً ستكون خيبة أمل كبيرة !

اصابعه كانت تعمل على ازرار بنطالها الآن , ويديه تنزلق لتحيط بوركها , وفمه يحوم على الجزء العلوي منها بينما تتصل بوالدتها , وقد سمعت جزء بسيط جداً من محادثتها .

" نعم , أنا اعلم انه كان انذار كاذب ..." حاولت ان يبدوا صوتها طبيعياً بينما تتحدث الى روث المستاءة " لكن كل الرحلات كانت في حالة فوضى وغداً كان اقرب وقت استطعت الحصول عليه "

لا اصرت للمرة الثالثة لم يكن هناك شيء تستطيع فعله حتى تصل الى هناك في وقت ابكر .

" سأتصل بك عندما اقوم بتسوية امر الفندق والاشياء الأخرى , علي أن اذهب , أمي , بطارية هاتفي على وشك النفاذ "

اطفأت الهاتف , وادارها حتى اصبحت تجلس مقابلة له وقدميها منفرجتين , امسك بوركيها , دفعها للأسفل وهو يمهد لما سيحدث لاحقاً , للمرة الأولى كانت تشعر بقليل من الخوف .

" نيكولاس ...."

" هيا...." فك بلوزتها .

" لقد كدنا نصل "

رتبت نفسها وغطت بلوزتها بالسترة حتى تخفي الأثار التي تركها , وقد اكتشفت من جديد كيف هو عالمه .

تحركا كالنسيم من منطقة الاستقبال , وحتى حقائبهما كانت قد سبقتهم الى الجناح الهائل.....ليس انها كانت تبدي أي انتباه لذلك , لأنهما واخيراً كانا وحيدين , وحالما اغلق الباب قبلها , دفعها نحو السرير , نزع سترته واخرج الوقاية من جيبه, ووضعهم في مجال وصوله على المنضدة بجانب السرير, ثم ازل بنطالها , وقد رافقه ملابسها الداخلية ايضاً .

يا الهي , لقد كان جامح بينما يدفن وجهه فيها , شعرت ميغ بخرخرة انينه , وهذه التجربة الجديدة مترافقة مع اثارتها سببت لها الرعب .

" نيكولاس....." ناشدته بينما كانت شفتيه تتحرك عليها " عندما قلت لك ان علاقتي لم تكن شغوفه...."

" لقد اثبتنا بالفعل ان ذلك لم يكن له أي علاقة بكِ "

كانت كلماته مكتومة , و عندما رفع رأسه التقى بعينين قلقتين .

" أنا لم اقم بهذا من قبل " رأته يعبس " أنا لم اقم بأي شيء "

كان هناك صمت طويل .

" جيد , سأعتني بكِ "

" اعرف هذا "

" سأفعل "

ثم تابع فمه ما كان يفعله , وقد احست بأنفاسه بطريقة لم تشعر بها من قبل , لكن مع هذا التوتر والخوف لم يزولا , ولابد أن نيكولاس احس بذلك ايضاً , لأنه رفع نفسه على كوعه ونظر اليها اسفله , غمرت الحرارة وجهها .

لقد كان نيكولاس عشيق غير اعتيادي , لقد كانت تلك الناحية الوحيدة منه والتي يعطيها بيسر , ممارسة الحب كانت مجال ترفيه وراحة له , ومع عشيقاته المعتادات لم يكن هناك أي داع للأحاديث الطويلة والتلطيف , لا حاجة للتحفظ أو ليأخذ وقته , لكن وعندما نظر الى خديها المحمرين تذكر محادثتهما الطويلة على الطائرة , ومتعة امضاء وقت نوعي مع شخص آخر , فكر بكل الأشياء التي اخبرها اياها والتي لم يكن عادة يشاركها مع أي أحد آخر , وادرك أنه يحب ليس فقط المرأة القابعة اسفله لكنه يحب ايضاً الكلمات التي تخرج من فمها .

وقد قبل ذلك الفم الآن كما لو انه يقبله للمرة الأولى .

ليس كقبلتهما الأولى , لكن قبلة رقيقة .

ومع انه كان يضغط بجسده عليها بينما يفكر ما الذي سيفعله بها لاحقاً , نيته الأولى كانت أن يدفعها على السرير ويأخذها بسرعة , فقط حتى يتمكنا من البدء من جديد , لكنها كانت تعجبه حقاً واراد أن يقوم بهذا بشكل جيد .

بدقة .

وبشكل ملائم .

" أنا اعرف ....."

بدا كما لو ان فكرة ما قد خطرت له , وقد توقف عن تقبيلها , ابتسم بوجهها قبل ان يتدحرج ويلتقط الهاتف , أخبر ميغ ان حمام سيساعدها على الاسترخاء , وبينما كانا ينتظران خادمة حتى تأتي وتجهز الحمام , لفها عباءة كبيرة بيضاء.

استلقت على السرير تراقبه وهو يبحث في حقيبته , ثم انضم اليها على السرير وعرض عليها بعض الوثائق , اصابعه تشير الى السطور ذات الصلة , وقد قرأتها وهي مقطبة .

" أنا لا افهم هذا "

" كان علي أن اقوم بفحص طبي شامل وأنا في سيدني , من أجل تأميني....." وضح لها .

" إذاً ؟"

" لم اكن قلق من النتائج , فأنا استخدم الحماية دوماً ..." وقد كان ذلك سرد للوقائع فقط .

" أنا لا استخدم الحبوب " جاوبته ميغ عندما بدأت تستوعب مقصده , ورأت عينيه تتسع قليلاً عندما بدأت تحبط مخططه.

" ومع ذلك....." أوقف نفسه , وهز رأسه كما لو انه يرغب بتنقيته , ما الذي كان يفكر به بحق الجحيم ؟ للحظة بدا له الطفل كإزعاج طفيف مقارنه بما يمكن أن يفوته على نفسه , لقد كان نيكولاس قد بدأ يعشقها , هذا ما اخبر نفسه به وهذا طالما رافقه تحذير قوي.....وهي اشارة قوية للمغادرة .

" نيكولاس .....هل أقوم بارتكاب بغلطة كبيرة ؟ "

كان صادق مع ميغ كما هو حاله مع جميع النساء ,لأن قلبه كان قلب سيبقى مغلقاً .

" اذا كنتِ تبحثين عن الحب , فنعم " قال لها نيكولاس " لأني لا افعل ذلك "

" ابداً ؟ "

" على الاطلاق " قال نيكولاس وهو لا يستطيع حتى احتمال فكرة ان يعتمد شخص آخر عليه , لا يستطيع الثقة بنفسه أن يؤمن معيشة شخص أخر , فقط لم يستطع تصور فكرة المشاركة , ناهيك عن الاهتمام.....الا انه بالفعل كان هناك جزء منه مهتم بها .

" اذا ما اريده هو كل ما يمكننا الحصول عليه " قالت ميغ .

وعندما غادرت الخادمة امسك بيدها وقادها نحو الحمام , المغطس كان ممتلئ وبينما انزلقت في المياه كان يخلع ملابسه وهي تنظر اليه , وجها يتخضب بالألوان , ووجد نيكولاس نفسه يؤكد لها أنه لن يحدث شيء

ابنهما , ليس الآن....ليس حتى تحس أنها مستعدة , الحاجة لمواساتها وتطمينها كانت احساس جديد بالنسبة له , وعندما نظر اليها قرر أنه وللأربع والعشرين ساعة التالية سيسمح لنفسه بأن يهتم .

انزلق الى المياه معها وغسلها ببطيء وحسيه , مرر الصابون على بشرتها الحريرية , خفض رأسه نحوها , فقط حتى يتسنى له أن يرى اللون الأحمر يشتد .

" صديقك الأخير....هل حاول ؟..." سألها نيكولاس وهو يمرر الصابون على ذراعيها , لأنه يشعر بالفضول كيف لأي رجل أن يقاوم المرأة الجميلة القابعة بين ذراعيه .

" قليلاً ..." قالت ميغ .

لاحظ أنه حتى ذراعيها اكتست باللون الاحمر .

" أنا فقط..."

" ماذا ؟ "

أحب احمرارها , ووجد نفسه يبتسم من مجرد مراقبة تحول بشرتها الى اللون الزهري , وهو يحس بالدفء تحت كفيه بينما تتلوى .

"لقد اخبرته انني لا ارغب بالقيام بأي شيء من هذا القبيل حتى نكون جدين للغاية , كما تعلم...."

اتسعت عينيه " متزوجين ؟ "

" مخطوبين " صححت له .

" هل يقول الناس ذلك فعلاً ؟ " صوته بدا مرتاب , ويديه المليئة بالصابون تتحرك الى اسفل نحو خصرها .

" كيف لك ان تعرفي أنك ترغبين الزواج بشخص ما مالم تفعلي ذلك ...؟"

" هذا ليس له أي علاقة بالأمر , لم اكن اطالب بخاتم , لقد ادركت انني كنت فقط اختلق الأعذار..."

" والسبب ؟ " كان يتابع حركة يديه ولم تعرف كيف تجيب " والسبب ؟ " اصر.

" لأنه لم يكن لدي أي توق بأن اجلس في حوض استحمام وادعه يغسل جسدي ...." لم تستطع أن تصدق أنه كان يتوقع منها أن تتابع الحديث بينما هو يقوم بما يقوم به " ثم بدأ يتحدث عن الخواتم "

" أراهن أنه فعل " قال نيكولاس , لأنه وبينما هو يجلس معها وهي عارية بهذا الشكل , أي رجل لا يريد خاتمه حول اصبعها ؟

فجأة ذهب عقله الى مكان لا ينبغي له ان يذهب اليه , وحاول نيكولاس بجهد أن يطفأه , كان على هذا ان يبقى على انه علاقة جسدية بينهما , سحبها نحوه , وقبل كتفيها .

" لقد احببت الطيران معك ...." قالها كمداعبه بينما هو يرفع شعرها , وتحرك فمه نحو مؤخرة رقبتها , اغلقت عينيها من مداعباته رقته معها حركت مشاعرها , تابعا قبلاتهما وحينها ادرك نيكولاس أن الامور تتحرك بسرعة اكبر مما كان ينوي , لقد ارادها على سرير.....أو على الارجح احتاجا ان يعودا الى الوقاية .

" تعالي...." رفعها وترددت , لقد ارادها الآن في هذه اللحظة وعندما نظر اليها وهي تتعلق به علم انه لا يستطيع ان يفقد التحكم وأن عليه العودة الى السرير, عرف انه الشخص الوحيد الذي كان يفكر, لكنه أراد أن يستسلم ,وقد كان على وشك أن يستسلم.....تماماً على وشك الاستسلام ...لو أن هاتفها لم يرن .

شتم بالبرتغالية , ثم بالفرنسية , ثم بالإسبانية على المقاطعة .

" اتركيه " قال لها .

لكنه رن من جديد , وللحظة , الحس العقلاني عاد اليه , وقف وسحب يدها الرطبة , ساعدها للخروج وتوجها نحو السرير , اغلق هاتفها , وتحقق أن هاتفه مغلق ايضاً , لأنه سئم من محاولة العالم اقتحام وقته .

ثم نظر الأغلفة على الطاولة الجانبية , وقد ذهب عقله الى مكان لم يسمح له يوماً بالذهاب اليه , كان قد اخبره الكثير من الناس انه بضاعة معطوبة , وأن رجل بماضيه ليس بقادر على علاقة مستقرة , مع هذا اراد أن يستقر لفترة .

لقد كان متعب من الضجيج , والعدد اللانهائي من النساء , لم يفكر ولو لمرة واحدة بالالتزام , ولم يكن يفكر بذلك بشكل كامل الآن , لكن بالتأكيد يستطيع الاستمرار باهتمامه لفترة اطول ؟

كان قد حشد قدرة ليستطيع أن يثق بنفسه لرعاية شخص آخر لفترة على الأقل , واذا كان هناك عواقب لقراره المتهور فإنه يستطيع الاهتمام بذلك ايضاً .

يستطيع .

في تلك اللحظة أمن تماماً انه يستطيع .

وسيفعل .

لا لم يكن يرغب بالآخرين من حوله اليوم.....لم يرغب بأن يتم تشتيت افكاره , عادة بالنسبة لنيكولاس الافكار الطارئة بسرعة تكون على صواب , وقد اثبتت أنها الأفضل , نظر اليها , زهرية ودافئة , عذراء على سريره , وقرر أنه سيقوم بهذا بالشكل الصحيح .

" تزوجي بي "

ضحكت .

" أنا جاد " قال لها " هذا ما يقوم به الناس عندما يأتون الى فيغاس "

" أظن انهم عادة يعرفون بعضهم البعض اولاً "

" أنا اعرفك "

" لا أنت لا تعرفني "

" أنا اعرف ما يكفي " قال نيكولاس " أنتِ فقط لا تعرفينني , أنا اريد أن اقوم بهذا "

وما يريده نيكولاس دوس سانتوس عادةً ما يحصل عليه.

" أنا لا اتحدث عن الأبد.....أنا لا استطيع الاستقرار مع شخص واحد لوقت طويل أو حتى ابقى في مكان واحد.....لكني استطيع ان اساعدك في تسوية الأمور مع عائلتك , استطيع التدخل حتى تستطيعين الانسحاب....."

" لماذا ؟ " لم تسطع استيعاب الأمر " لماذا ستقوم بذلك ؟ "

نظر اليها لوقت طويل قبل أن يجيبها , لأنها كانت محقة , لماذا سيقوم بذلك ؟

كان نيكولاس قد حظي بالعديد من العلاقات , العديد من النزوات الغير عاطفية , وقد كان هناك يوما زوج من العلاقات المتطلبة نسبياً , الا انه ولا لمرة واحدة من قبل كان قد فكر بالزواج اولاً , ولا لمرة واحدة اراد شخص آخر بقربه , لقد كان في الواقع يخشى أن يعتمد شخص آخر على رجل جاء من العدم , لكنه وعندما

نظر اليها , كان وللمرة الأولى لا يشعر بالرهبة من هذا الاحتمال , ابداً .

بقربها .....مجدداً وللمرة الأولى .....كان يثق بنفسه .

" أنا معجب بك "

" لكن ما الذي ستحصل عليه من ذلك ؟ "

" أنتِ "

وفجأة بدا له من الضروري أن يتزوجها ..... أن يجعلها له ولو حتى لفترة وجيزة من الوقت .

" أنا احب حل الأمور.....وأنا معجب بكِ ...و...." أومأ الى الوقاية على الطاولة الجانبية .

" وأنا لا احبهم , لذا " قال لها وهو يمد يده نحو هاتف الفندق " هل تتزوجين بي ؟ "

لم يكن هناك أي شيء تفهمه عنه , بل اكثر من ذلك لم يكن هناك أي شيء تفهمه حول نفسها بعد الآن , لأنه وفي تلك اللحظة عرضه للزواج بدا منطقياً نوعاً ما .

في الواقع , بدا كحل .

" نعم "

تحدث على الهاتف لبضع دقائق ثم التفت وابتسم لعروسه المستقبلية .

" تم "

قراءة ممتعة

لقد كان اسرع حفلات الزفاف السريعة .

أو ربما لم يكن كذلك , فقد كانا في فيغاس , بعد كل شيء .

اتصل نيكولاس بالاستقبال وابلغهم بخططهم , واخبرهم كيف يريد أن يتم تنفيذهم .

" هل ترغبين منهم أن يحضروا مجموعة من الفساتين لتختاري ؟ " سأل ميغ " أنه يومك , تستطيعين على الحصول على أي كان ما ترغبين به "

" لا فستان " ابتسمت ميغ .

لكن كان هناك بعض العوامل التقليدية , لقد طلب الكثير من الأزهار , وقد وصلا الى غرفة تحتوي الشمبانيا , وقد كان هناك حتى كعكة زفاف , جلست ميغ على طاولة تجرب خواتم الزفاف , بينما يتمم الكاهن أوراق الزفاف .

كان قد رتب امر الموسيقى ايضاً , لكن نيكولاس اختار من مجموعة كانت موجودة مسبقاً على هاتفه المحمول , ووجدت ميغ نفسها تمشي الى جانبه على انغام موسيقى لا تعرفها والى جانب رجل ترغب به بشدة .

العريس والعروس تقدما بثوبي حمام ابيضي اللون , ووقفت تراقب خاتم التيتانيوم المرصع بحبات الماس الصغيرة ينزلق على اصبعها , ربما وبشكل غريب للغاية لم يكن هناك أي ذرة من الشك عندما قالت نعم .

ولم يكن هناك أي ذرة من الشك لدى نيكولاس عندما قبل عروسه العذراء واخبرها انه سعيد بالزواج من

امرأة قابلها بالأمس فقط.

" اليوم " صححت له ميغ , ونعم , بسبب فرق التوقيت بين استراليا ولاس فيغاس , كانا لايزالان في اليوم الأول الذي التقيا به .

" أسف لاستعجالك " ابتسم .

كان هناك مزيج من التوتر و الارتياح العامر عندما غادر الجميع .

فتح رداءها وخلع رداءه , ثم اتجه بها نحو السرير " قريباً " وعدها نيكولاس ويده تحوم فوقها " سوف تتساءلين كيف امضيت حياتك بدون هذا "

" أنا أتساءل منذ الآن " اعترفت ميغ , ولم تكن تتحدث فقط عن العلاقة الجسدية , كانت تتحدث عنه ايضاً , لم تكن يوماً منفتحة نحو شخص ما كما كانت نحوه , ولم تشعر يوماً انها على طبيعتها كما هي الآن .

كانت قبلات نيكولاس رقيقة بشكل لا يصدق ..... قبلات لم تكن تتوقعها منه , قبلها حتى اصبحت اكثر استرخاء ثم اصبحت قبلاته اكثر تطلباً , كان يحتاج الى حلاقة , لكنها احبت خشونته , احبت وجوده بقربها . و لم يعد يستطيع الانتظار ولا للحظة اضافية .

****

" ألا ينبغي علينا ان نندم على ذلك بحلول هذا الوقت ؟ " سألته ميغ .

كانا يستلقيان في سرير مجعد للغاية والصباح قد حل .

" ما الذي سنندم عليه ؟ " استدار ونظر نحوها .

لم تكن السعادة احد الأشياء التي يقوم بها , لكنه شعر بأول اشعتها اليوم , احب الاستيقاظ بجانبها , والبقية كانت فقط تفاصيل سيحلها قريباً .

" أنت تعيش في البرازيل , وأنا اعيش في استراليا...."

" كما نعرف كلانا , هناك طائرات ...." نظر اليها عبر الوسادات " هل تقلقين حول كل شيء ؟ "

" لا "

" أظن انك تفعلين "

" لا افعل "

" اذا كيف سنخبر والديكِ ؟ "

رأى تكشيرتها البسيطة .

" قد يكونان مسرورين بك "

وغزاهما الارتباك كما فعل العالم الحقيقي .

" أشك بذلك , ستكون صدمة رهيبة "

فكرت للحظة " أظن انهما ما ان يعتادا على الفكرة فسيكونان مسرورين " ثم ابتلعت ريقها بتوتر " أظن "

ابتسم لوجهها القلق " أولا عليكِ انتِ ان تعتادي على الفكرة "

" أنا لا اعرف الكثير عنك "

" لا يوجد الكثير لتعرفيه " قال نيكولاس .

شكت بذلك كثيراً .

" أنا لا املك عائله , كما اخبرتك مسبقاً , لذا قد تجنبتِ الحصول على والدة بالقانون , اسمع من اصدقائي انهم من الممكن ان يشكلوا مشكلة في بعض الأحيان , لذا فإن تلك مكافأة اضافية غير متوقعة بالنسبة لكِ !"

يستطيع أن يكو ن وقح للغاية نحو الأشياء المهمة , هذا ما فكرت به ميغ , وقد كان هناك الكثير مما ارادت معرفته عنه, تساءلت كيف نجا بدون عائلة , في البدء كيف بنى نجاح كهذا لنفسه من لا شيء....لأنه من الواضح أن استطاع القيام بذلك , لكن وعلى عكس زفافهما , هناك بعض الأشياء كما تكهنت ميغ , يجب أن تأخذ بتمهل اكبر .....لا تستطيع أن تستقيم وتطلق الف سؤال نحوه , بطريقة ما عرفت أنه شيء لا يتحدث به بسهولة , لكنها حاولت .

" كيف كان الأمر رغم ذلك ؟ " سألته ميغ " أن تكبر في ميتم ؟ "

" كان هناك العديد من دور الأيتام , لقد تم نقلي كثيراً "

ربما ادرك أنه لم يكن يجيب على سؤالها , لأنه أضاف " أنا لا اعرف فعلاً , أحاول عدم التفكير بذلك "

" لكن..."

قاطعها " نحن متزوجان ميغ و لكن ذلك لا يعني انه يجب ان نحصل على كل التفاصيل الصغيرة لبعضنا البعض , دعينا فقط نستمتع بما لدينا , هاه ؟ "

لذا اذا كان لا يرغب بالحديث عن نفسه ستبدأ بالأشياء الأسهل عوضاً عن ذلك " أنت تعيش في ساو باولو ؟"

" أنا املك شقة هناك " قال نيكولاس " اذا كنت اعمل في أوربا فأنا اميل للبقاء في فلفرانس سور مير , والآن

اظن انه علي أن ابحث على مكان ما في سيدني...." ابتسامته كانت شريرة " اذا كان والدك يعتني بالمصالح المشتركة ربما يجب ان اسأله ما اذا كان يعرف أي منازل جيده ....اذا كان يستطيع مساعدتي ...."

بدأت ميغ بالضحك , لأنه بدا انه يفهم المكان الذي اتت منه , نيكولاس كان محق.....عمولة كبيرة لطيفة كانت ستقطع شوطا كبيراً نحو استرضاء والدها , ادركت ان الصدمة ستتلاشى في النهاية , وأن والديها السطحيين سيكونان اكثر من سعيدين بأن يجدا مكان ليعيش فيه صهرهما الغني الجديد .

وبينما تستلقي ميغ هناك , والشمس بدأت تشق طريقها عبر الفراغات في الستائر , ادركت انها الأن في اكثر الأوقات سعادة عبر حياتها كامله , لكن حتى ومع تلك المعرفة كان هناك جزء واحد بشأن الليلة الماضية والذي كان تهور بلا أي مبرر .

" سأستخدم الحبوب ..." قالت له " اذا لم يكن الوقت متأخر بالفعل "

كان قد اخبرها أن هذا لن يدوم الى الأبد , وخاتم الزفاف الذي بدا حل بالأمس , احست أنه لا يفي بالغرض الآن .

" لو أن الليلة الماضية قد نتج عنها أي عواقب مستقبلية فإن كلاكما سيكون مؤمن "

" لفترة من الزمن ؟ "

نظر اليها وعلم أنه وعلى عكس اغلب النساء لم تكن ميغ تتحدث عن المال , لكن حسابه المصرفي كان الشيء الوحيد الذي لم يلوثه ماضيه .

" لفترة من الزمن " قال نيكولاس " اعدك....انه وخلال اسابيع سنبدأ بالشجار , وسنقود بعضا البعض الى

الجنون.....وليس من الرغبة..... " ابتسم في كل الأماكن الخاطئة , لكنه دفعها للابتسام ايضاً " ستكونين سعيدة لرؤية ظهري وأنا ارحل "

شكت بذلك .

" أنا عمل شاق " حذرها , لكنه يستحق ذلك , مع هذا كانت ستمضي بتناول الحبوب , وطالما هو هكذا ستستمر بعشقها له .

" أنا سأكتب رسالة لشركة الطيران في الغد واشكرهم لعدم تواجد مقعد في الدرجة الأولى " قال لها .

" قد أكتب لهم واشطرهم انا ايضاً "

" سيكون كل شيء على مايرام , قريباً سأتصل بكارلا وسأجعلها تعيد ترتيب كل شيء , ثم سنلتقي بوالديك ونخبرهم "

ابتسم من تعبير وجهها المرتعب .

" أنا سأتحدث الى والدي "

" لا " قال نيكولاس " لأنكِ سوف تبدئين بالاعتذار والشك , وأنا مفاوض افضل منك "

" مفاوض ؟ "

" كم من الوقت ترغبين بأن تستقطعينه من شهر عسلنا ؟ " قال نيكولاس " بالطبع سترغبين اعطائهما مهلة .....لن ترغبي بأن تتركيهما دون انذار وبسرعة ...لكن وللوقت الحالي يجب أن نحظى ببعض الوقت معاً , ربما سأصحبك الى الجبال....."

لم يكن هناك أي فجوة بينهما الآن , لذا سحبها نحوه " وسأخبرهما اننا سنقيم حفل زفاف كبير خلال اسابيع "

" أنا سعيدة بالزفاف الذي اقمناه "

" الا ترغبين بزفاف كبير ؟ "

يدها اندفعت نحوه , وضحك , لم تكن تعلم ان تلك الضحكة نادرة بالنسبة له , وبدأت بتقبيله .

" ألا ترغبين بزفاف لائق , بوجود العائلة والرقص ؟ "

" أنا اكره الرقص...." تابعت قبلاتها, وهي تشعر بيده في شعرها .

" وأنا ايضاً "

" كنت اظن ان جميع البرازيليين يستطيعون الرقص ؟ "

" توقفي عن الكلام " قال نيكولاس " وأنا لم اقل ابداً اني لا استطيع , أنا فقط لا افعل "

نظرت الى الأعلى نحو اكثر الرجال المعقدين روعة والتي قد رأتهم في حياتها , وفكرت به وارتجفت من تفكيرها بكل الايام والليالي القادمة ,ولأن تعرف المزيد والمزيد عنه , بالفعل عرفت انها بدأت ترغب بالأبد , هذا لم يكن ما يدور حوله الأمر بينهما .

****

لقد كانت ميغ مفاجأة بالنسبة لنيكولاس , لم يكن يرغب بمغادرة السرير.....لم يكن يرغب بالعودة الى العالم....والذي كان بلا شك يصرخ بطلبه بحلول هذا الوقت.....لم يكن قد اطفأ هاتفه لهذا الوقت الطويل

من قبل .

خرج من السرير , بنما بقيت هي هناك تحدق بالسقف و تائهة في افكارها عنه وعن الوقت الذي سيمضيانه لمعرفة بعضهما البعض بشكل ملائم.

وقد كان نيكولاس يفكر بالشيء ذاته , لقد كان يتطلع الى اجازة بسيطة , كان مدرك انه يحتاج الى ذلك الوقت , والآن لا يستطيع الانتظار للحصول على ذلك .

استحم بسرعة وفكر بالحلاقة , لكنه التقط هاتفه , لا يستطيع الصبر حتى يتحدث الى كارلا , ويغير مخططاته من جديد, كشر عندما رأى عدد المكالمات التي فوتها وعدد الرسائل النصية , ثم عبس ....لأنه كان هناك المئات , من كارلا, من ميغيل, تقريباً من كل شخص يعرفه.....

كان ذلك أول تلميح له ان هناك شيء خاطئ .

لم يكن نيكولاس يملك أي عائلة , والشخص الوحيد الذي اهتم بأمره يوماً كان يستلقي على السرير في الغرفة المجاورة, لذا لم يكن لديه أي سبب للذعر , لكن من الواضح انه هناك مشكلة , لقد كان معتاد على المشاكل , وجيد جداً في حلهم .

لكنه فقط قد يستغرق بعض الوقت , وهذا كل شيء , في حين انه يفضل فعلاً ان يعود الى السرير , طلب رقم كارلا وهو يتساءل ما اذا كان يجب عليه ان يخبر ميغ بأن تطلب شيء للفطور , سيتدبر ذلك ما ان يقوم بهذا الاتصال .

كانت تستطيع سماعه يتكلم في الردهة , يتحدث في هاتفه وبلغته , استلقت هناك لعمر كامل , تدير خاتمها

الجديد في اصبعها , ثم وبينما هو لايزال يتحدث على الهاتف , ادركت انها لم تكن حقاً مرتعبة من احتمال اخبار والديها , وحتى ولو كان هذا اقل الزيجات تقليديه , حتى ولو انه حذرها انه سينتهي في يوم ما , كانت في سلام تام مع ما حدث .

الشيء الوحيد الذي كانت تعاني منه حالياً , كما ادركت ميغ , هو الجوع .

" أنا سأطلب الفطور " قالت حالما عاد الى الغرفة , ثم نظرت الى الاعلى وعبست , لأنه وعلى الرغم منه انه غاب لوقت طويل , فقد تفاجأت لوكنه قد ارتدى ملابسه .

" عليَّ أن اعود الى البرازيل "

" أوه " جلست على السرير " الآن ؟ "

" الآن "

ادركت ميغ انه لم يكن ينظر نحوها , لكن ما لم تدركه أنه وبعد ثانيتين من الآن سيقوم بكسر قلبها .

" لقد ارتكبنا خطأ "

وبكل سهولة قام بذلك .

" أسفة ؟ "

" الحفلة انتهت "

" تمهل...." لقد كانت مذهولة تماماً " ما الذي حدث بين هنا وهناك ؟ " اشارت نحو الردهة التي جاء منها " من غير رأيك ؟ "

" أنا فعلت "

" ماذا ؟ هل تذكرت فجأة ان لديك خطيبة ؟ " صرخت ميغ " أو صديقة حميمة.....؟" كانت قد بدأت بالبكاء .

" أو خمسة ابناء و زوجة..... ؟ "

كانت قد بدأت تستوعب المقدار الضئيل من المعلومات التي تعرفها عنه .

" لا يوجد هناك أي زوجه...." هز كتفه " ما عداك أنتِ , سأتحدث الى فريقي القانوي ما ان اصل الى البرازيل , وارى ما اذا كنا نستطيع الحصول على ابطال للزواج , مع اني اشك بذلك ...."

لم يجلس حتى على السرير ليخبرها أن الأمر قد انتهى , وادركت كم كانت حمقاء ومدى السهولة التي حصل بها عليها .

" اذا لم يكن من الممكن أن يتم ابطاله سيتصلون بك للطلاق , سأقوم بتسوية نهائية " قال لها .

" تسوية ؟ "

" موظفي سيهتمون بالأمر , تستطيعين محاربتي للحصول على المزيد لو اردت ذلك , لكنى اقترح عليكِ وبشدة أن تقبلي فوراً , بالطبع لو كنتِ حامل ....."

كان يقف هناك والشمس تتسلل من الستائر من خلفه , وكل ما استطاعت رؤيته هو الخطوط الداكنة لرجل لم تكن تعرفه.

" ربما تكون فكرة جيدة بأن تفكر بحبة الاجهاض لليلة التالية "

ثم كان هناك طرقة على الباب وتواجد ساعي لأخذ حقائبه .

" لقد طلبت مغادرة متأخرة من اجلك , لو اردت تغير موعد رحلتك , تناولي الفطور ....."

عرض عليها ذلك كما لو انه شيء طبيعي ثم منح الساعي الذي غادر مع حقائبه اكراميه.

" أنا لا افهم ....." كانت تتحول الى نوع من الاناث الهستيريات , تجلس وهي تصرخ على السرير بينما رفيقها لليلة واحدة يغادر .

" هذا هو نوع الاشياء التي يقوم بها الناس في فيغاس , لقد حظينا ببعض المرح ....."

" مرح ! " لم تستطع تصديق ما كانت تسمعه .

" أنه ليس بأمر كبير "

" لكنه كذلك بالنسبة لي "

" اذا و فقد حان الوقت لتنضجي "

لم تكن تتوقع منه أن يكون قاسي , لكنها لم تكن تملك ادنى فكرة عن ما كانت تتعامل معه , يستطيع نيكولاس أن يكون قاس عند الضرورة , واليوم كان كذلك .

ضروري للغاية .

لم يستطع النظر نحوها , كانت تجلس على السرير , الدموع في عينيها , تترجاه , وكما لاحظ كان غضبها يتزايد مع ارتفاع صوتها وهي تخبره انه هو من يحتاج الى ان ينضج , وأنه هو من يحتاج الى تسوية حياته , كانت تلوح بيديها , فكر انها في أي لحظة الآن ستنهض وتهاجمه , كان يريد ان يمسك برسغها ويقبل الخوف

بعيداً , اراد ان يحس ولو للحظة جسدها الذي يتلوى بغضب و يطمئنها.....الا انه لم يكن يملك أي شيء ليطمئنها به , كان يعرف المدى الذي ستسوء اليه الامور بعد وقت وجيز , لذا وجب عليه ان يكون قاس ليكون لطيف نحوها .

" لماذا كان عليك ان تتزوجني ؟ " صرخت " لقد كان من الواضح اني سأنام معك..."

كانت على وشك أن تندفع نحوه , ادرك نيكولاس ذلك لأنها كانت تميل على السرير , ما تزال تتمسك بالملاءات من حولها للوقت الحالي , لكن بعد لحظة ستفقدها و عينيها الخضراوين تومض , اسنانها ظاهرة , وبكلماته التالية عرف انه سينهي هذا .

" لقد اخبرتك بالأمس " ذهب الى المنضدة بجانب السرير ورمى بعض الحزم المغلفة الى الأرض " أنا لا احب الوقاية "

تلقى الخدش على خده و وقف هناك بينما تندفع نحوه , ثم امسك غضبها وجسدها العاري من ذراعيها للحظة و ثم دفعها للخلف على السرير.

وبتلك السهولة غادر .

****

قبل دقيقة كان الشيء الوحيد في عقلها هو الفطور وممارسة الحب مع زوجها الجديد .

الآن كانا يتحدثان عن الابطال والتسويات .

أو بالأحرى لم يكونا يتحدثان , فقد ذهب .

كان قد غادر بصحبة الكلمات القاسية والخدوش الوحشية على خده وهي استلقت هناك فقط , تترنح , غضبها كان كوزن يفترض به أن يدفعها ,الا انه بدا انه يثبتها الى السرير , لقد كان التنفس هو انجاز بحد ذاته .

بعد بضع دقائق لاحقة ادركت ميغ انها تسحب انفاسها من انفها لتزفرها من فمها , كما كانت تفعل على الطائرة عند الاقلاع , كان جسدها يحشد قواه ليجذبها من الذعر الذي وجدت نفسها به , مع هذا استلقت هناك وهي تحاول ان تجلب نوع من المنطق لشيء لا منطقي على الاطلاق .

كان قد تلاعب بها .

منذ البداية كان كل شيء كلعبة بالنسبة له .

ما عدا ان هذه كانت حياتها .

ربما كان محق , ربما كانت بحاجة لأن تكبر , اذا كان رجل كنيكولاس يستطيع التلاعب بها بهذه السهولة , قد جعلها تؤمن بالحب من النظرة الأولى , اذا ربما تحتاج الى اعادة ترتيب ذاتها , تكورت للحظات , تتنفس قليلاً وتبكي قليلاً , ثم ولأنها مضطرة , وقفت ميغ .

لم تتناول الفطور .

طلبت القهوة عوضاً عن ذلك وابتلعت السائل الساخن الحلو على امل ان يدفئها , أن يوقظ عقلها من صدمته , لكنه لم يفعل .

استحمت , تداوي كدماتها وترطب جسدها بالماء , لأنها لم تستطع أن تخطوا داخل حوض الاستحمام حيث قبلها وحيث كادا يمارسان الحب .

الجنس , ذكرت ميغ نفسها , لأنه وكما تبين لها لاحقاً , الحب من اول نظره لم يكن له أي علاقة بما حدث.
ارتدت ملابسها بسرعة , لا تحتمل أن تكون في غرفة تحمل رائحتهما , ثم نظرت الى الشراشف المجعدة والتي تحمل بقع من دمها حيث اخذها واحست انها تكاد تتقيأ .
خلال ساعة كانت في المطار , وبعد فترة وجيزة من ذلك كانت على طائرة تحاول أن تجد طريقة لإعادة حياتها حيث كانت بالأمس .
الا أنها كانت تحس بقلبها مرضوض ومتألم كما بقية جسدها , وعينيها متورمة من البكاء , وتؤلمها ايضاً .
طلبت ميغ كمادات باردة للعينين من المضيفة , وقبل ان تضعها نزعت خاتم زفافها ووضعته في سلسلة حول رقبتها , وهي تحاول أن تفهم ما قد حدث .
لكنها لم تستطع .
قامت بما في وسعها بالمكياج في كبينة الحمام الصغير قبل الهبوط , رفعت شعرها ورأت الكدمة التي تركها فمه على رقبتها لتحس بصرخة تتصاعد , الا انها يجب أن تكتمها , غطت عينيها بنظارات شمسية وتساءلت كيف ستجتاز البضع ساعات القادمة , الأيام , الأسابيع .
" الشكر لله...." التقت بها والدتها على سير الأمتعة " السيارة تنتظر , سألخص لك ما حدث على الطريق "
أطلت نحو ابنتها " هل انتِ على مايرام ؟ "
" فقط متعبة " اجابت ميغ , ثم نظرت نحو والدتها وعرفت أنها لا تستطيع ابداً , ابداً أن تخبرها , لكن عوضاً عن ذلك اجبرت نفسها على ابتسامة " لكن أنا بخير "

" جيد " قالت والدتها بينما يسحبان حقيبتها ويتوجهان نحو السيارة " كيف كانت فيغاس ؟ "

قراءة ممتعة

وقفت ميغ في مكتبها , اصابعها كما في اغلب الأوقات , تحرك الخاتم المعلق بثبات , والذي وبعد ما يقارب السنة تقريباً, مازال يعيش على سلسلة حول عنقها تتطلع الى ما سيحدث الليلة , وذلك لأنها تأخذ باعتبارها ما يتوجب عليها اخبار والديها به .

ولم يكن لذلك أي علاقة بنيكولاس , لقد مر حوالي احد عشر شهراً دون اتصال حتى الآن , أحد عشر شهراً حتى تستطيع ميغ أن تبدأ بالتعافي , مع ذلك فإنها حتى الآن لم تعرف كيف ستبدأ .

لم تكن تحتمل حتى التفكير به , ناهيك عن اخبار أي احد بما قد حدث , وعلى الرغم من انها لا تحتمل التفكير به , وعلى الرغم من أنه من المؤلم التفكير به , بالطبع كانت ميغ تفكر به في اغلب الأحيان .

كان من المؤلم تذكر الاجزاء الجيدة , أما الأجزاء السيئة فقد كادت تقتلها , ومن المثير للدهشة أنها حتى الآن لم تستطع أن تقرر ما اذا كانت نادمه على ما حدث .

نيكولاس دوس سانتوس وللفترة الوجيزة التي ظهر فيها في حياتها كان قد غيرها , مقابلتها له كانت قد غيرتها , للجحيم , فقد جعلها هذا اقوى , هذه هي حياتها وعليها أن تعيشها .

و ميغ قررت اخيراً أن تلاحق حلمها وتدرس لتكون طاهية , والآن عليها فقط أن تخبر والديها , لذا وبطريقة ما الليلة كان لها صلة به .

والغريب بالأمر أنها كانت ترغب بإخبار نيكولاس عن قرارها ايضاً.....كانت تحارب نفسها لأن لا تتصل به .

ومع أنه من المؤلم أن تتذكره , وتتذكر وحشية مغادرته , مع هذا جزء منها كان ممتن لأكبر غلطة في حياتها وبينما هي تتلاعب بخاتمه كما كانت تفعل في اغلب الأوقات , شعرت ميغ بالدموع تلسع عينيها .

لقد كان هذا هو الشيء الوحيد المختلف اليوم .

لم تكن قد بكت بسببه منذ ذلك الصباح , في الواقع لقد فعلت , ولكن لمرة واحدة .....ذلك الصباح بعد اسبوعين عندما جاءت عادتها الشهرية , غرقت ميغ يومها على ركبتيها وانتحبت على ارضية الحمام , ليس من الارتياح , لكن لأنه لم يتبقى لها شيء منه .

لا شيء لتخبره به.

لا سبب لتتصل به .

وفي ما عدا المعاملات الورقية كان الأمر منتهي تماماً .

لذا ولأفضل جزء من العام حاولت تجنبه , حاولت أن لا تفكر به وهي تجد أنه من المستحيل أن لا تفعل .

كل يوم كانت تنتظر مغلف سميك يحمل اوراق قانونية وطابع بريد برازيلي , الا انه لم يصل ابداً .

كل ليلة كان شجار لأن لا تفكر .

في بعض الأحيان شعرت ميغ بإغراء أن تبحث عن معلومات حوله على الأنترنت , وأن تعرف المزيد عن الرجل الذي لا تستطيع نسيانه.....الا انها كانت خائفة من ذلك , تخشى أنه حتى صورة له على شاشة الكمبيوتر ستجعلها تلتقط السماعة وتتصل به لتتوسل اليه .

هذا هو المقدار الذي لا تزال تفتقده به .

في بعض الأحيان كانت تزداد غضباً وترغب أن تتصل به حتى يبدأ بمعاملات الطلاق , لكن ذلك كان ليكون فقط عذر حتى تتصل به .

كانت ميغ تعرف انها لا تحتاج أن تتصل به حتى تبدأ بالطلاق , مع هذا لم تكن قد بدأت بتلك العملية البسيطة , لأنها ما أن تبدأ ذلك الطريق سيتوقف عن كونه حلم.....والذي كانت في بعض الأحيان تفكر أنه لابد كان كذلك ...الى أن يتحرك اصبعها على المعدن البارد لخاتمه وتكتشف أنه حقيقة .

نظرت الى الأعلى نحو الساعة واكتشفت انه وقت الغداء , ممتنه للهواء النقي وهي تحاول اكتشاف طريقة لتخبر بها والديها انها ستترك اعمال العائلة , كانت ميغ تحارب اغراء تجاهل رنين الهاتف .

وتمنت لو أنها فعلت ذلك عندما اجابت عليه , لأن عملاء جدد كانوا قد وصلوا ويصرون على اهتمام فوري .

" ليس بدون موعد مسبق " هزت ميغ رأسها , كانت قد حظيت بكفايتها من العملاء اللحوحين و الوصول اللامحدود الذي كان متوقع منها أن توفره " أنا ذاهبة للغداء "

" لقد اخبرتهم انكِ على وشك الذهاب لتناول الغداء " بدت هيلين مرتبكه " لكنهم قالوا انهم سينتظرون حتى تعودي , انهم مصرين على رؤيتك اليوم "

كانت ميغ قد سئمت تلك الكلمة.....الجميع يصرون هذه الأيام , ولأنه لم يكن هناك الكثير من العمل هذه الأيام اصر والديها أن يلاحقوا " المطالب اللامعقوله " للعملاء المحتملين .

" أخبريهم فقط أن عليهم أن يحجزوا موعداً " قالت ميغ , لكن وعندما كانت على شك انهاء المكالمة تجمدت عندما سمعت اسم معين .

اسم جعل دمها يجري دون ارادتها بحرارة وبرودة .

ببرودة لأنها كانت تخشى هذا اليوم.....تخشى انهيار عالمهما , تخشى عودة الغلطة الوحيدة في حياتها

المصممة بعناية لأن تعود وتلاحقها.....لكنه حار أيضاً من الذكريات التي يطلقها اسم دوس سانتوس .

" أنه هنا ؟ " زعقت ميغ " نيكولاس هنا ؟ "

" لا " اجابتها هيلين , و ميغ كانت محبطة من خيبة املها لدى سماعها أنه لم يكن هو .

" على ما يبدو أن الأمر يتعلق بسيد يدعى دوس سانتوس , وهؤلاء القوم ملحين جداً ....."

" أخبريهم أن يمنحوني دقيقة " كانت ميغ بحاجة الى تلك الدقيقة , بحاجتها فعلاً .

غرقت في كرسيها وسكبت لنفسها كأس ماء , وحرضت نفسها على الهدوء , ثم تفحصت مظهرها في المرآة التي تحتفظ بها في درجها , شعرها كان معقود الى الخلف بإتقان , ومع أن وجهها كان شاحب قليلاً الا انها بدت متحكمة بنفسها بشكل جيد.....ما عدا أن ميغ كانت تستطيع أن ترى عينيها تتحرك من الخوف .

لم يكن هناك شيء لتخشاه , هذا ما اخبرت به ميغ نفسها , فهذه ليست متاعب وصلت حديثاً , فقد مضى عليها ما يقارب السنة بعد كل شيء , بلا شك فريقه القانوني هنا ليحصلوا على توقيعها على اوراق الطلاق , أغلقت عينيها وحاولت تهدئة نفسها , الا ان ذلك لم يفلح لأن كل ما كانت تستطيع رؤيته هو نيكولاس وهي معاً , اجساد متشابكة على السرير , والرجل الذي اخذ قلبها معه عندما غادر , ولآن كل ذلك يتجه حقاً نحو النهاية .

وقفت عندما ادخلت هيلين زوارها وبدأت تتأكد من اماكن جلوسهم , ثم عرضت عليهم هيلين الماء أو القهوة , وهو ما رفضوه ثلاثتهم بأدب , وأخيراً عندما غادرت هيلين وأغلق الباب , توجهت بالحديث اليهم .

" لقد اردتم رؤيتي ؟ "

" أولاً , علينا ان نعرف عن انفسنا " سيد فصيح للغاية بدأ الحديث , عرف عن نفسه وعن زميله, ثم تولت الأمور امرأة تدعى روزا , كانت تناهز الأربعين , لكن من الصعب جداً تحديد عمرها بدقة , فقد كانت انيقة بشكل لا يصدق , مكياجها وشعرها مثالي وبلا أي عيوب, صوتها غني بلكنة توازي لكنة نيكولاس , وقد المها سماع النغمة المألوفة.....مألوفة لأنها تعاد مجدداً ومجدداً كل ليلة في احلامها , لكنها حاولت أن لا تركز على ذلك , وأن تركز على روزا بينما تخبرها أنهم يعملون في المؤسسة القانونية التي يستخدمها السيد دوس سانتوس , تطرقت الى مؤهلاتهم وخبراتهم العملية , ومع قيامها بذلك احست ميغ بمؤهلاتها الشخصية تتلاشى من حولها.....هؤلاء كانوا محامين من الطبقة الراقية وقد كانوا هنا كما هو واضح ليقوموا بالأعمال, لكن مع هذا ميغ لم تفهم لماذا كان على نيكولاس أن يرسل ثلاثة من اكثر محاميه مؤهلات طوال الطريق الى استراليا , ببساطة ليشرفوا على طلاقهما .

رسالة كانت لتفي بالغرض .

" أولاً وقبل كل شيء " بدأت روزا " وقبل أن نذهب ابعد من هذا , نطلب منك التحفظ "

ربما كانت تلك ارق الكلمات التي كانت تتوقع ميغ أن تسمعهم في هذا الموقف .

" بالطبع " كان هذا هو ردها , لكن ذلك لم يكن كاف لروزا .

" نحن نطلب منك التحفظ التام " كررت روزا , للمرة الأولى احست ميغ بغضبها يتصاعد .

" عليّ أن اعرف سبب تواجدكم هنا قبل أن أقوم بتأكيد كهذا "

" أنتِ متزوجة من نيكولاس دوس سانتوس ؟ "

" أظن أننا جميعاً نعرف ذلك " قالت ميغ بحذر .

" وهل تعلمين أن زوجك يواجه تهم جدية من الاختلاس والاحتيال ؟ "

جليد عبر اسفل عمودها الفقري , انزعاجها تصاعد بجد الآن , فكرت ميغ للحظة قبل أن تجيب .

" لم يكن لديّ ادنى فكرة "

" اذا وجد مذنباً فإنه على الأرجح لن يطلق سراحه على الاطلاق "

مررت ميغ لسانها على شفتيها لتتذوق الشمع من احمر الشفاه الذي وضعته في وقت سابق , كانت تستطيع الشعور بحبّات من العرق تندلع على جبهتها , وشعرت بالغثيان من مجرد فكرة أن رجل كنيكولاس مسجون ومضيق عليه .

وشعرت بالغثيان ايضاً من فكرة ما الذي قام به ليواجه تهمة مدى الحياة خلف القضبان .

" انه برئ " الرجل الذي قدمهم في البداية تحدث حينها , ولم تستطع ميغ ان تمنع ارتفاع احد حاجبيها , الا انها لم تصدر أي تعليق .

بالطبع موظفيه سيقولون أنه برئ .

فقد كانوا محاميه بعد كل شيء , لم تنظر نحو روزا عندما تحدثت , عوضاً عن ذلك تفحصت اظافرها , وحاولت بجهد كبير لتوقف اصابعها من الوصول الى شعرها , لم ترغب بأن تمنحهم أي تلميح بأنها متوترة.

" نحن نعتقد أنه تم الايقاع بنيكولاس "

ما الذي سيقولونه غير ذلك ؟ هذا ما فكرت به ميغ .

" أنا فعلاً لا استطيع أن ارى علاقة هذا بي " نظرت ميغ بالدور نحو الوجوه الثابتة وقد كانت متأثرة بثبات صوتها عندما تحدثت, على الأرجح بدا صوتها كمحامية أو امرأة تتحكم بنفسها , و الذي بالطبع وفي داخلها لم تكن كذلك .

" لقد كنا متزوجين لأقل من اربع وعشرين ساعه ثم قرر نيكولاس أنها غلطة , من الواضح أنه كان محقاً , فقد كنا بالكاد نعرف بعضنا البعض , لم يكن لدي أي فكرة عن شؤون عمله , لا شيء من هذا القبيل قد تم مناقشته على الاطلاق....."

قاطعتها روزا " نحن نعتقد أن يتم الايقاع بنيكولاس من قبل رئيس شركتنا "

وعندها فقط بدأت ميغ تستوعب خطورة الوضع , هؤلاء الناس لم يكونوا يدافعون عن موكلهم فقط بل كانوا يورطون مبادئهم الخاصة ايضاً .

" لقد كان لدينا وصول محدود الى الادلة , وهو شيء غير معتاد في قضية بحجم هذه القضية , ودون الوصول الى الأدلة لا نستطيع تقديم دفاع صارم , لأسباب لا نستطيع فهمها حتى الآن , فإننا نعتقد أن ميغيل يتعمد اساءة تمثيل نيكولاس , بالطبع لا نستطيع السماح لرئيسنا بأن يعلم اننا نشك به , فهو الشخص الوحيد الذي يسمح له بالوصول الى نيكولاس بينما هو محتجز بانتظار موعد المحاكمة "

" هو في السجن الآن ؟ "

" لقد كان هناك لأشهر "

مدت ميغ يدها نحو كأس الماء الا انه كان فارغ , يدها كانت ترتجف بينما تملأه من الابريق , لم تسطع تحمل

فكرة كونه محتجز , ولا تتحمل التفكير بكونه في السجن , لم ترغب لتلك الأفكار أن تلاحقها , ولم يرق لها الكابوس الجديد الذي جلبه هؤلاء القوم معهم , وارادت منهم الرحيل الآن .

" أنه شيء مروع فعلاً , لكن...."

لم تعرف فعلاً كيف لها أن تساعدهم .....لم تكن تعرف نظام القانون البرازيلي , فقط لم تكن تعلم سبب تواجدهم هنا.

" لا استطيع أن ارى كيف لأي من هذا ان يكون له علاقة بي , فكما اخبرتكم مسبقاً أنا غير ملمة بأعماله....."

ثم بدأت بالفزع , لأنها ربما وبسبب كونها زوجة نيكولاس فإن لها تورط من نوع اخر مع أعمال نيكولاس وقد كانوا هنا لمناقشة ذلك .

" لقد تقدمنا بطلب نيابة عن نيكولاس حتى يمارس حقوقه الزوجية ...."

كانت ميغ تستطيع سماع نبضها يهدر في اذنها , بينما تابعت روزا كلامها , وقد استهلكت كأسها الثاني من الماء , حلقها كان لايزال جاف بشكل لا يصدق , اصابعها تحركت نحو شعرها وقد لفت خصلتها حول اصبعها , مراراً وتكراراً .

" يحق لنيكولاس بمكالمة هاتفية واحدة كل اسبوع , وزيارة زوجية واحدة لمدة ساعتين مرة كل ثلاثة اسابيع , سيتم تقديمه للقاضي خلال اسبوعين حتى يتم تحديد موعد للمحاكمة , نحن نحتاج منكِ أن تطيري الى هناك , وخلال زيارتك له يوم الخميس أن تخبريه أنه وخلال مثوله أمام القاضي يجب عليه أن يطرد محاميه وأن لا يعطي أي تلميح عن ذلك قبل هذا الوقت , وعندما يطرد ميغيل سنتقدم نحن لندافع عنه "

" لا " هزت ميغ رأسها وسحبت اصبعها من شعرها , لقد كانت متأكدة من اجابتها , ولم تحتاج الى لحظة لتفكر بها , لقد ارادت منهم ان يذهبوا فقط .

" الطريقة الوحيدة حتى نستطيع الاتصال به هي من خلال زوجته "

" سأتصل به " لقد كان ذلك هو اقصى ما هي مستعدة لفعله " لقد قلتِ أنه يحق له بمكالمة هاتفية كل اسبوع....."

ثم هزت رأسها من جديد , لأنه بالطبع سيتم مراقبة المكالمات .

" لا استطيع رؤيته " لم يكن ذلك بمقدرتها " لقد كنا متزوجين لأربع وعشرين ساعة "

" صححي لي إن كن مخطئة ...." كانت روزا قاسية في الحقيقة بقدر ما كانت مباشرة " حسب السجلات وجدنا انك كنتِ متزوجة لما يقارب السنه "

" نعم , لكن نحن...."

" لم يكن هناك أي طلاق؟ "

" لا "

" لو كان نيكولاس ميتاً , وكنت أنا هنا لأسلمك شيك فهل كنت ستعيدينه وتقولين لا , نحن كنا متزوجين فقط لأربع وعشرين ساعة ؟ هل كنتِ ستقولين لا , اعطوا هذا لشخص آخر, لم يكن له أي علاقة بي.... ؟"

كان وجه ميغ احمر وهي تحارب لإيجاد جواب , لكنها لم تكن تعرف تلك الحقيقة.....ليس أن ذلك كان قادر على ايقاف روزا.

" ولأنك لم تصرخي بالإبطال فأنها افترض حدوث علاقة جسدية توافقية "

احست ميغ بأن وجهها يصبح أكثر احمراراً , لأن العلاقة الجسدية هي الشيء الوحيد الذي تشاركاه .

" لو أنك وجدت نفسك حاملاً , ألم تكوني لتتصلي به ؟ هل كنتِ لتقولي لنفسك أن هذا غير ممكن لأنك كنتِ متزوجة فقط لأربع وعشرين ساعة ؟ هل كنتِ ستخبرين طفلك بالشيء ذاته....؟"

" أنتِ لست عادله "

" والنظام ليس عادل بحق موكلي " قالت روزا " زوجك سيدان بجريمة لم يرتكبها اذا لم تقومي بإيصال هذه الرسالة له"

" لذا يفترض بي أن اطير الى البرازيل وأن اجلس في مقطورة أو زنزانة وأدعي أننا ....؟"

" لن يكون هناك أي ادعاء ....ستمارسين الحب معه" قالت روزا " لا اظن انكِ تفهمين حقاً ما هو على المحك هنا , ولا اظن أنكِ تفهمين مقدار الخطر على نيكولاس وعلى قضيته لو تبين اننا نحاول ايصال أي معلومات اليه, سيكون هناك شكوك لو أن السرير و....."

حمداً لله أنها لم تتابع بتفاصيل اكثر , لكنه كان كاف لجعل ميغ تهز رأسها .

" لقد سمعت ما يكفي , شكراً لكم , سأبدأ بتحضير أوراق الطلاق اليوم "

وقفت .

لكنهم لم يقفوا .

" زواجي بنيكولاس كان اكبر خطأ في حياتي " صرحت ميغ " ولا نية لدي لإعادة تلك الذكريات , وأنا بالتأكيد

لن..." هزت رأسها " لا لقد كنا غلطة "

" نيكولاس لا يرتكب الاخطاء " ردت روزا " لهذا نحن متأكدين من براءته , ولهذا السبب نحن نعمل من خلف ظهر رئيسنا لنتأكد أن يحصل على العدالة " نظرت نحو ميغ " انتِ هي فرصته الوحيدة , و ما اذا كان أو لم يكن ممتعا لكِ , وما اذا كان أو لم يكن في مجال قدرتك , عليه أن يحدث "

سلمتها روزاً مغلف , وفتحته لتجد مخطط رحلة وتذكرة طيران .

" هناك رحلة محجوزة لكِ غداً مساءً "

" لدي حياة " انفجرت ميغ " وظيفة , التزامات..."

" لقد تم الموافقة على زيارتك ليوم الخميس , وهي الفرصة الوحيدة حتى نتصل به قبل الجلسة التمهيدية خلال اسبوعين, بعد أن تريه تستطيعين الذهاب الى هاوي....على الرغم من اننا قد نحتاج عودتك لتقومي بزيارة اخرى خلال ثلاث اسابيع, اذا لم تسر الأمور كما يجب "

" لا " بأي طريقة اخرى قد تستطيع قولها لهم؟ " لن اقوم بذلك "

بقيت روزا غير متأثرة " قد ترغبين بأن يذهب كل هذا بعيداً , لكنه لن يذهب , نيكولاس يستحق هذه الفرصة وسيحصل عليها, سترين عندما تتحققين من حسابك البنكي أنه يتم تعويضك بشكل جيد للغاية مقابل وقتك "

" عفواً ؟ " كانت ميغ غاضبة " كيف تجرؤين ؟ كيف على وجه الأرض تستطيعين....؟"

لكن ذلك لم يكن حول كيف انهم عرفوا بشأن تفاصيل حسابها البنكي , لم تكن تلك هي المشكلة في الوقت

الراهن .

" أنه ليس بشأن المال...."

" اذن انه حول مدى اخلاقية ذلك , اذا؟ " تساءلت روزا " أنتِ اثمن من ان تنامي مع زوجك حتى ولو عنى ذلك أن يمضي بقية حياته خلف القضبان ؟ "

كانت روزا تجعل الأمور تبدو بسيطة للغاية .

" بالنسبة لأكبر غلطة بحياتك , يبدو انك اخترتِ بشكل جيد, اليس كذلك ؟ " سخرت روزا .

" يتم الدفع لكِ لتنامي مع نيكولاس.....انها بالكاد مشقة "

قابلت ميغ عينيها وقد كانت متأكدة من أنه كان على علاقة مع روزا , حدقا ببعضهما للحظة , تائهتين في افكارهما الخاصة , ثم وقفت روزا , انحناءة على شفتيها , وبرازيلية اخرى اعطت رأيها عن ميغ بينما تقلب حياتها .

" عليكِ أن تتجاوزي نفسك "

قراءة ممتعة

حالما ذهبوا , فعلت ميغ ما كانت تتجنبه منذ حوالي عام , بحثت عن معلومات حول الرجل الذي تزوجته , فقط لتعرف مدى قوته.....أو مدى القوة التي كان يملكها قبل أن يتم اتهامه , وقد فهمت لماذا يكون نيكولاس دوس سانتوس الذي قرأت عنه أقل من معجب عندما يجد نفسه بدرجة رجال الأعمال , ثم قرأت عن الصدمة التي سببها اعتقاله , قد تكون لنيكولاس سمعة بأنه عديم الرحمة في العمل , لكنه بدا نزيهاً على الدوام.....والذي على ما يبدو سهل له الاحتيال على بعض الأناس النافذين ليشاركوا بالملايين , فقد صدقوا الأكاذيب التي اخبروهم بها , ثقة اقرانه بعمله جعلتهم يتصرفون بسذاجة , وعلى الرغم من تأكيدات روزا وزملائها على براءته , بالنسبة لميغ المقال نفى جميع الشكوك , وقد عرفت اخيراً لماذا استطاع قراءتها بدون ادنى جهد , وكم كان من السهل أن يتلاعب بها , رأت ميغ جانب آخر من نيكولاس ولم يكن جانب يعجبها . مع هذا , وكما وضحت لها روزا , فقد كان زوجها , وعلى ما يبدو فهي أمله الوحيد للحصول على محاكمة عادله , ثم نقرت ميغ على الصور , وتمنت لو انها لم تفعل , أول صورة شاهدتها كانت له مكبل اليدين ويتم دفعه الى سيارة شرطة.

لقد كان هناك المزيد من الصور لنيكولاس , لكنها لم تكن صور للرجل الذي عرفته , كان يرتدي بدلة , وربطة عنقه معقودة , شعره تماماً كما تتذكره , لكن ولا صورة واحدة كانت له وهو يبتسم أو يضحك , ولا صورة التقطت نيكولاس الذي عرفته لفترة وجيزة.

ثم وجدت صورة أخرى.....صورة اثبتت انها اكثر الصور اثارة للألم .

وجهه المتعجرف كان مقطباً , كان هناك ثلاثة خدوش على خده , والتي تركت بفعل اظافرها , وكدمة قاتمة

على رقبته بفعل قبلاتها , قرأت ميغ العنوان العريض : دوس سانتوس فيرا أترا موهير !
نقرت ميغ على الترجمة , ارادت ان تعرف ما اذا كان قد قبض عليه ذلك الصباح وتم اعتقاله.....ارادت أن تعرف ما اذا كان ذلك هو سبب قسوته الشديدة معها, هل كان يعلم أنهم على وشك اعتقاله وانهى ما بينهما لحمايتها ؟
انتظرت الترجمة لتؤكد شكوكها , وحبست انفاسها عندما ظهرت : دوس سانتوس يزعج امرأة اخرى !
وحتى مع تواجده في السجن , محتجز في عالم بعيد عنها , بطريقة ما استطاع كسر قلبها من جديد .
كانت هناك طرقة على الباب , والدتها لم تنتظر ليسمح لها بالدخول , فقط فتحت الباب ودخلت .
" هيلين قالت أنه كان لديكِ زوار؟ "
" بالفعل "
" من كانوا ؟ "
" اصدقاء "
رأت والدتها تضغط على شفتيها , وعرفت أنها لن تغادر قبل أن تعرف من هم اصدقائها وما الذي كانوا يريدونه , حتى بدون وصول زوارها , ميغ كانت تعلم أنها تنتظر محادثة صعبة مع والديها اليوم , وبدا لها أن الآن هو وقت مناسب للانتهاء منها .
" هل يمكنك أن تنادي والدي....؟ " منحت ميغ والدتها ابتسامة باهته " احتاج الى ان اتحدث مع كليكما "
****

لم تسر الأمور على ما يرام .

" بعد كل ما فعلناه لكِ " كان ذلك هو الشعار السائد , وهي نفس الكلمات التي توقعت ميغ ان تسمعها عندما تخبرهم انها لا ترغب بالاستمرار في شركة العائلة .

لم تذكر نيكولاس , فقد كان لديهم ما يكفي ليتعاملا معه دون منحهم المكافئة الاضافية والمتمثلة بابنهم في القانون ! وهو في السجن ايضاً .

فقد كانت لتصبح محادثة اصعب بكثير , مع ذلك فقد احست أن جميع احاسيسها ومخاوفها محفوظة للقرار الذي ينتظرها, وجلست ميغ خلال المحادثة الصعبة مع والديها شاحبة ومستاءة , لكنها وبطريقة ما كانت معزولة .

" لماذا ترغبين بأن تصبحي طاهية ؟ "

والدتها وببساطة لم تفهم الأمر.....لم تستوعب أنه يمكن لابنتها أن ترغب بشيء لم يتم اختياره لها .

" أنت محامية ....بحق الله , ترغبين أن تذهبي للعمل في مطبخ ما...؟"

" لا اعرف بالضبط ما الذي ارغب القيام به ..." قاطعتهم ميغ " لا اعلم حتى ما اذا كنت سأقبل ...."

" اذا لما ستتخلين عن كل شيء ؟ "

لم تعرف كيف ستجيب.....لم تعرف كيف ستخبرهم انها لا تشعر حقاً بأنها تتخلى عن أي شيء , وأنها عوضاً عن ذلك كانت تستعيد حياتها .

لكن ليس الآن .

اخبرتهم انها تأخذ عطلة , مع انها لم تكن واثقة من انها تفعل , لكن وحتى دون وجود نيكولاس يحوم بكثافة في افكارها فإن اخذ عدة اسابيع كإجازة بدت فكرة عقلانية .

" ثم سأعود لأعمل لبضعة اشهر" قالت ميغ " أنا لن احزم حقائبي واغادر فقط ....."

لكن ووفقاً لوالديها هذا ما قامت به بالفعل .

في وقت لاحق , وبنما هي تجلس على شرفة شقتها الصغيرة تنظر الى الإطلالة المذهلة , فكرت ميغ بيومها ,ما كان يجب ان تكون محادثة صعبة مع والديها , وما كان يجب أن يجعلها تجلس في المنزلة محملة بالذنب وتتساءل ما اذا كانت قد تعاملت مع الموضوع بطريقة صحيحة , بالكاد كان يعبر افكارها الآن , عوضاً عن ذلك ركزت على المشكلة الاكثر الحاحاً والتي تلوح في الأفق .

بصمت جلست وتفحصت الثلاثة اشياء التي اثبتت أن علاقتها مع نيكولاس كانت موجودة حقاً .

أخذت الخاتم من السلسة الموضوعة حول عنقها , وتذكرت الثقة التي شعرت بها عندما وضعه حول اصبعها.....حتى مع انه اخبرها أنه لا يمكن أن يكون الى الأبد , بطريقة ما احست انه امر صائب .

ثم تفحصت وثيقة الزواج التي سحبتها من درج الطاولة المجاورة لسريرها , ودققت بالانحناءات المظلمة لتوقيعه , نيكولاس دوس سانتوس.

رأت النقطة عند نهاية اسمه وكادت تقريباً ان تسمع الصوت الذي احدثه قلمه عندما وضع تلك النقطة على المستند .

عندما جعله نهائي .

ثم تفحصت الشيء الثالث , واكثر الاشياء ايلاماً .....قلب وحتى بعد احد عشر شهراً ما زال رقيقاً تجاهه بشكل مميز.

لم يكن هناك أي شخص منذ ذلك الوقت, لا تفكير برجل اخر منذ ذلك الوقت , شعرت بالدوار بينما هي تتعمق بأحاسيسها , خائفة مما قد تجده , من الحقيقة التي تنتظر والتي لا ترغب بأن تراها , لقد كان الم لا يطاق ان تعترف بها.

لقد احبته .

أو كانت تحبه .

بالتأكيد كانت , والا ما كانت لتتزوجه ابداً , كانت ميغ تعرف ذلك في اعماقها , وسواء اراد ذلك أو لم يرده, ذلك الحب تواجد رغم كل شيء , زواجها الوجيز به كان بالنسبة لميغ الشيء الحقيقي .

وكما اكدت لها روزا وذكرتها , ما يزلان متزوجين .

كان الجو قد بدأ يبرد , لذا اتجهت ميغ الى الداخل وقرأت مسار الرحلة التي اعطتها اياها روزا , ثم نظرت لصورة السجن الذي كان محتجز به ولم تصدق حتى فكرة تواجده هناك , ناهيك عن فكرة انها وفي يوم الخميس قد تتواجد هناك ايضاً .

ستكون هناك .

وضعت ميغ الخاتم على اصبعها .

قرار صعب , لكن وبطريقة ما كان من السهل اتخاذه , نعم , كانت روزا على حق , من الناحية القانونية كان

لا يزال زوجها .

لكن لم تعتمد على الناحية القانونية فقط في اتخاذ قرارها , كان هناك جزء من روحها يجب ان تجد له حل قريباً , تكتشف طريقة لتتجاوزه , لكن الآن على الأقل وبكل المعايير , نيكولاس كان لا يزال زوجها .

****

مع ان طائرتها وفندقها كان قد تم حجزهم بالفعل , فإن أي مشكلة يجب ان يتم معالجتها عن طريق وكيل السفر , كانت روزا قد اخبرتها , أنه لا يجب على ميغ وتحت أي ظرف كان , أن تبادر الى أي نوع من الاتصال بهم , لا يجب أن يتم ربطها بهم بأي طريقة كانت.....ليس فقط لحمايتهم أو لحماية نيكولاس , كانوا قد حذروها , لكن لحماية نفسها.

وقد سجل عقلها الخطر لكنها حاولت فقط أن لا تتعمق فيه ....فقط حاولت التعامل مع حياتها التي تغيرت من جديد.

كان هناك شجار آخر مع والديها ....شجار كبير هذه المرة , لم يكن لديهم أي استيعاب لماذا ابنتهم العقلانية عادة , تحزم حقائبها وتتجه الى البرازيل فجأة .

" البرازيل! " فغرت والدتها فمها " لماذا بحق الجحيم ترغبين بالذهاب الى البرازيل ؟"

لم يحضرا الى المطار لوداعها , ومع هذا كان هناك ناحية صغيرة ايجابية في كل هذا الموقف : ميغ بالكاد لاحظت اقلاع الطائرة , كانت افكارها مأخوذة بحقيقة انها في طريقها لرؤية نيكولاس , وبالكاد لاحظت ذلك ايضاً في المرة الثانية عندما غيرت طائرتها في سانت دياغو , وعرفت انها في اخر جزء من رحلتها نحو رؤيته

بعد وقت قصير من اقلاع الطائرة وقفت المضيفة وعرضت عليها شراب ما .

" مياه فوارة...." ثم غيرت رأيها واضافت اليها الكحول .

" ذاهبة في عطلة ؟ "

التفتت نحو الوجه الودود لجارتها في الرحلة , امرأة مسنه تتجه لزيارة اقاربها في ساو باولو كما اخبرت ميغ سابقاً .

" نعم.... " قالت ميغ " نوعاً ما "

" زيارة عائلية ؟ "

" زوجي " كم كان من الغريب قول ذلك , لكنها كانت زوجته , ترتدي خاتمه , الوثائق في حقيبتها , وقد تضطر لقول ذلك في الجمارك , لذا من الافضل أن تبدأ بالتدرب على ذلك .

" البرازيل أولاً , ثم ثلاثة اسابيع في هاواي..... "

" جميل "

السيدة العجوز ابتسمت وردت ميغ لها ابتسامتها ,تماماً كما تمنى نيكولاس في ذلك اليوم , تمنت ايضاً لو أن السيدة تلتزم الصمت .

بالكاد كانت تستطيع اخبارها السبب الحقيقي لزيارتها ! عوضاً عن ذلك طلبت كأس اخر من الكحول , ولم يساعد ايضاً .

بكت عندما بدأوا الهبوط فوق ساو باولو.....لم تكن قد رأت أي شيء مشابه له , يمتد تحتها بحر من المدنية

اميال لا تنتهي من الابنية وناطحات السحاب , قد يعادل سكان هذه المدينة وحدها سكان استراليا بأكملهم, ولم تشعر ميغ يوما انها صغيرة وتائهة كما اليوم .

الاقتراب الأخير كان مرعب.....اكثر ما في الأمر لأنه كان قد اخبرها عن ذلك , لأنها الآن تستطيع ان ترى كم كانت السيارات والمدينة والطائرة قريبين من بعضهم البعض ,والأكثر من ذلك لأنها كانت فعلاً هنا .

وبطريقة غريبة , عيناها بحثت عنه عندما غادرت الجمارك .....شعلة غبية من الأمل أن هذه كانت مزحة غريبة , وأنه كان يغيظها , وأنه ربما ينتظرها بالأزهار وقبلة , وانها قد تشعر بخشونة ذقنه على بشرتها وهو يغيظها عن البعد بينهما, وستسايره لبضع ساعات .

مع هذا لم تكن مزحة , ولم يكن مقلب , فلا يوجد أي شخص هنا ليرحب بها .

خرجت ميغ من المطار , وحاولت أن تستأجر سيارة أجرة , لكنها لم تشاهد في حياتها صف انتظار لسيارات الاجرة كهذا الصف , لقد كانت مرهقة وتغمرها المشاعر , لأنه ولمرة اخرى دفعها نيكولاس خارج منطقتها المريحة .

موسيقى السائق كانت مرتفعة , والنوافذ مفتوحه , وقد قاد بها خلال الشوارع المظلمة لمنطقة جاردنز (منطقة تقطنها الطبقة الرفيعة لمدينة ساو باولو) كل شيء كان بصوت مرتفع هناك ايضاً , المدينة تنبض بالحياة , كان هناك اكشاك طعام على اطراف الشوارع , روائح غير مألوفة اندفعت عبر نوافذ السيارة كلما وقفت على اشارة ضوئية.....كان هناك من المدينة اكثر مما يمكنها التعامل معه , والذي كان منطقياً , هذا ما فكرت به ميغ مع ابتسامة باهته , بعد كل شيء كانت هذه المدينة التي اتى منها نيكولاس .

كل ما رغبت ميغ القيام به هو الوصول الى غرفتها .

شعثاء , مرتبكه , متعبة , بعد أن ركنوا السيارة امام فندق طويل لغاية , دفعت ميغ لسائق سيارة الأجرة , ومنذ الثانية التي خطت بها داخل الفندق علمت انها عادت الى عالمه .

حديث , عالمي , وبموظفين مميزين وذوي طلة بهية , كان مبعث راحة لها أن تصل الى غرفتها وتنظر من نافذتها الشوارع المحيرة في الأسفل , وان تستوعب حقاً بأنها هنا.....وأنها غداً ستستقل سيارة اجرة اخرى لتزور نيكولاس في السجن.

مسحت ميغ الأفق المحير بنظرها , ترسل نظرها باتجاهه , وتتساءل ما اذا كان لديه أي شك على الاطلاق بانها هنا , تتساءل طوال الليل كيف ستقف لتواجهه غداً .

" مرحباً , أمي..."

اتصلت ليس لأنهم اصروا على ان تفعل..... فبعد كل شيء كانوا بالكاد يتحدثون اليها....اتصلت لأنه وعلى الرغم من المشاكل بينهم , ميغ كانت تحب والديها وقد رغبت بسماع صوت طبيعي الليلة .

" كيف هي البرازيل ؟ " صوت والدتها كان مقتضب , لكنها على الأقل كانت تتحدث اليها .

" مذهلة " قالت ميغ " على الرغم من انني لم ارى الكثير منها بعد....."

" هل حجزتِ أية رحلات ؟ "

" ليس بعد " قالت ميغ , وعم الصمت للحظة , لم تكن تحب الكذب , خصوصاً على والديها , لكنها وجدت نفسها تفعل ذلك في كل منعطف , غداً ستتصل بوالديها لتخبرهم أنها غيرت رأيها بشأن البرازيل وستمضي

بقية عطلتها في هاواي.....كيف سيكون رد فعلهم على ذلك ؟

أكثر من أي شيء ارادت ميغ ان تنتهي من الغد , حتى تستلقي على شاطئ ما , على أمل أن تلتئم جروحها جميعاً للمرة الأخيرة .

لم تجرؤ على المجازفة بوضع اوراق طلاقها في حقائبها , خوفاً من ان تثير أي اسئله في الجمارك , لكن وفي اللحظة التي تهبط فيها على ارض الوطن سوف ترسلهم .

قلبها لم يعد يستطيع تحمل أي لحظة اضافية منه .

" كيف هو والدي ؟ "

" قلق " هذا ما قالته والدتها , وقلبها غطس في صدرها .....لأنها كانت تكره حقيقة انهم قلقون عليها .

" سيكلفنا ذراع وقدم حتى نستطيع توظيف محام جديد ....."

كانت ميغ تعلم ان والدتها لم تقصد ايذاءها , لكن ودون ارادتها قد قامت بذلك , الأعمال كانت دوماً اكثر ما يشغل بالهم .

" لقد اخبرتك أنني سأعمل لبضعة اشهر عندما اعود , لا داعي لأن تستعجلوا القيام بأي شيء , ولا تحتاجان لمحامي بوقت كامل تستطيعان التعاقد مع واحد , سنخوض خلال كل هذا بشكل ملائم عندما اعود "

" سوف تعودين ؟ "

واطلقت ميغ ابتسامة بسيطة خفية , لأنه وبعد كل شيء ربما يكون الأمر يتعلق بالعمل فقط , ومهما كانا صعبين في بعض الأحيان , فقد كانا يريدان ما يظنان أنه الأفضل لها , وقد احبها فعلاً.....هذا ما كانت ميغ

تعرفه جيداً .

" بالطبع سأفعل , انا فقط سأخذ بضعة اسابيع لتنقية رأسي .....سأعود قبل ان تحسا بغيابي "

كان من المستحيل أن تنام , فقد كانت تخشى الغد , وتخشى رؤيته مجدداً , تخشى وقع رؤيتها له وجهاً لوجه, لقد كان استنزاف عاطفي التفكير به , ناهيك عن رؤيته .

ناهيك عن ممارسة الحب معه .

لو نامت ميغ , فإنها لم تنم لفترة طويلة , وقد استيقظت قبل وقت طويل من رنين ساعتها المنبهة , طلبت الافطار لكن معدتها كانت تقوم بشقلبات وبالكاد استطاعت الاحتفاظ بكسرة خبز صغيرة وقطعة من الجبن المشوي .

كانت اكثر امتنان للقهوة , لو انها لم تحبه فإنها تشك بقدرتها على القيام بهذا .

لكن لو انها لم تحبه , لم تكن لتتزوجه منذ البدء ولم تكن واقعة في هذه الفوضى كلها .

الا انها تذكرت كلماته القاسية ذلك الصباح منذ وقت طويل وعلمت أن الحب ليس له أي مكان بهذا الوضع .

تخلت عن الافطار و استلقت بحوض الاستحمام , تحاول اعداد نفسها لما ينتظرها , لكنها لم تملك أي فكرة كيف , عندما التقطت شفرة حلاقة وازالت شعر قدميها , لم تعلم ما اذا كانت تقوم بهذا من اجل ارضاءه أو من اجل كبرياءها , والشيء نفسه بالنسبة لزيوت الجسم التي فركتها على جسمها , ارتدت ملابس داخلية لحمية اللون عادية , وفستان اخضر زيتوني ملتف , مع حذاء مسطح جلدي , كانت يديها ترتجف اكثر من تتعب نفسها مع المكياج لذا تخلت عنه .

روزا كانت قد اعطتها اسم شركة سيارات جيدة لتستخدمها , أفضل من استخدام سيارة اجرة , ومكتب الاستقبال اتصلوا بها لأخبارها ان سائقها وصل , عندما غادرت الغرفة , اختلست نظرة من حولها وتساءلت ما الذي ستحس به عندما تعود , في مثل هذا الوقت من الغد ستكون على طائرة في طريقها الى هاواي .

في مثل هذا الوقت من الغد سيكون الأمر منتهي.....وعلى الرغم مما قالته روزا فإنها لن تعود اليه .

مرة واحدة ستكون كافية , مرتين قد تقتلها .

لذا نظرت حول غرفتها وحاولت أن لا تفكر فيما سيحصل قبل ان تعود اليها .

قادوا خلال اكثر المدن تنوعاً , وتجاوزا محكمة العدل , حيث سيكون نيكولاس خلال اسبوعين , وفي ضوء النهار رأت ميغ المزيد من المدينة المذهلة , كان هناك جمال وغنى , وفقر مدقع ايضاً , فكرت بنيكولاس يكبر في الشوارع , وبالمقدار الذي حاول به بناء نفسه فقط ليسقط من جديد , لم تكن تعرف بما يكفي لتصدق ببراءته , قد تكون حمقاء في الحب , لكنها لم تكن حمقاء عمياء , ومع هذا , فهو يستحق محاكمة عادلة .

لم تكن ميغ قد احست بخوف يماثل الخوف الذي احست به وهم يقتربون من السجن , منظر برج المراقبة, الأصوات عندما دخلت , الخجل بعد تفتيشها.....تم فحص اوراقها وأخذت صورة لها ثم اخبروها بحقوقها....أو بالأحرى حقوق زوجها , تستطيع العودة خلال ثلاثة اسابيع , تستطيع الاتصال به مرة في الاسبوع وفي وقت محدد لتتحدث معه لمدة عشر دقائق , ومع ان ميغ اخذت الورقة التي تحمل رقم الهاتف عليها , فقد عرفت انها لن تستخدمه ابداً .

ثم فتشتها حارسة انثى للبحث عن الاشياء المهربة , واغلقت ميغ عينيها , وهي تفكر انها ستبصق بوجه روزا لو قابلتها مرة اخرى , وقبل أن يسمح لها بسحب ملابسها الداخلية الى الاعلى , ربما كان عليها ان تبتلع كبرياءها , لكن وعندما اقتيدت الى منطقة فيها حارسين يتحادثان سمعت اسم دوس سانتوس يقال عدة مرات, وحتى لو لم تكن ميغ تفهم تماماً ما الذي كانا يقولانه الا انها فهمت مسار كلماتهما البذيئة , وبينما تقف بانتظار وصول نيكولاس عرفت ميغ أنها , نعم , ربما عليها أن تبتلع كبرياءها....لكنها الآن كانت قد تجاوزته تماماً .

قراءة ممتعة

انزلقت الفتحة الصغيرة الموجودة على الباب , وتم تسليم الغداء , تناول نيكولاس الفاصولياء والأرز , كان الطعام بارد وبلا نكهة أو أي نوع من الاعشاب العطرية لتحسنه , لكنه كان جائع , وقد انهى طبقه بصمت .
زميله بالزنزانة قام بالشيء ذاته , لقد كانت هي الطريقة التي اعتمدها كلاهما للنجاة .
رفض السماح للضوضاء والصراخ من السجناء الأخرين بأن تغيظه , لم يعلق ابداً أو يتذمر من الطعام الذي لا يحوي اي طعم أو القذارة , وذلك منذ اليوم الأول لوصوله الى هنا, فيما عدا الكلمات المنفرده والضرورية , فقد كان صامت, وقد التزم بالنظام , مع ان بعض الحراس حاولوا استدراجه , عندما دخل الى السجن , اخبروه عن زميل الزنزانه الذي وضعوه معه , عن الضرب الذي يجب عليه أن يتوقعه , أخبروا الصبي الثري كم من الممكن أن تسوء الأمور بالنسبة اليه فيما هو ينزع بدلته, حذاءه, ساعته , ومجوهراته , قبل ان يفتشوه ويودعوه السجن .
ولم يبدي نيكولاس اي رد .
كان قد اودع السجن لمرات كثيرة من قبل .
لم يكن هناك اي مرايا لينظر اليها , لذا وبعد ان تم حلق شعره , مرر يده على رأسه , وارتدى الجينز الخشن دون اي افكار حقيقية , كان قد ارتدى ملابس اكثر خشونة , واحس بجوع وقذارة اكثر بكثير من الآن وفي مناسبات كثيره.
كان نيكولاس يملك ذكاء الشوارع , فقد كبر في اقسى المناطق ونجا من ذلك , كان قد جاء من لا مكان وقد عاد الى اللامكان.....كما كان يخشى دوما وبصمت أنه سيحصل له , هذا العالم المجهول هو العالم الذي

ينتمي اليه والمكان الذي يستحق حقاً أن يكون فيه, ربما كان هذا هو منزله الحقيقي , هذا ما فكر به نيكولاس.....ليس على ارتفاع الالاف الأقدام في الهواء , يرتشف الشمبانيا بينما الكافيار يبرز في فمه , ليس وهو يفكر بمنزل في الجبال وعائلة ليعتني بها, لقد كان احمق ليفكر به , وأحمق لأنه قلل من حذره , لأن هذه الاشياء لا تنتمي اليه ولا ينبغي له ان يعرفها , فهاهي اصول امواله مجمده , شركاءه وزملاءه يشككون به .....اغلاق قيود الملاجئ على معصمه جلبت ارتياح مؤقت الى نيكولاس لأنه عاد الى العالم القاسي الذي عرف أنه سيطالب باستعادته .

لقد عاد الى نظام آخر وأبحر ظاهرياً فيه بسهوله , لكن الارتياح المؤقت تلاشى بسرعه وشعور بالظلم بدأ بالزحف اليه, شعر براسه على وشك الانفجار في بعض الأحيان , وجسده كان مشحون لدرجة أنه شعر بأنه يستطيع أن ينزع قضبان نافذة زنزانته بيديه وأنه يستطيع التقاط الرصاص بأسنانه.....لكن عندها , وكما علم نفسه منذ وقت طويل , هو ببساطة اطفأ تلك الافكار .

ولا لحظة واحده كان قد اظهر غضبه , ونادراً ما كان يتكلم .

زميل زنزانته كان احد اكثر الرجال اثارة للرعب في السجن , وقد امتلك صلات داخل وخارج السجن , كان الحراس قد قالو له انه سيكون كما لو انهم وضعوا ثورين في الحظيرة ذاتها , كان شعار سكان ساو باولو (لن تتم قيادتي , لكن انا سأقود) لذا وضعوا الصبي الذي قاد عالم الأعمال مع الرجل الذي كان يقود السجناء وانتظروا نواح دوس سانتوس , لكن نيكولاس علق عينيه بعيني فرناندو واومأ له عندما دخل الى الزنزانه , كان قد القى اليه تحية المساء ولم يتلقى اي اجابه , ومنذ تلك اللحظة لم يتحدث باي شيء معه , لقد تجاهل

زميل زنزانته .....مما ناسب فرناندو, وناسبه هو ايضاً.....ومع مرور الشهور كان التوتر قد تلاشى , الصمت بين النزيلين كان قد تحول الآن الى صمت ودي , كلا الرجلين كان يحترم خصوصية الآخر, في صداقة بلا كلمات .

انهى نيكولاس غذاءه , وسيبدأ تمريناته قريباً , لم يكن قد سمح لهم بالخروج الى الساحة لما يزيد عن اسبوع, لذا خلال لحظات سيستخدم الأرض للقيام بتمريناته , فقد اتخذ وضعية ملائمة , متمسك بالروتين للحفاظ على سلامة عقله خلال الفترة التي كان ملزماً بها بالبقاء داخل النظام, ومع انه كان يلتزم بقوانين السجن , كان يحس بالرفض لهم اكثر واكثر , في داخله غضب بطيء كان يتزايد مع الوقت وقد كان غضب يجب أن ينفجر, لأنه يرغب بأن يكون موجود عندما يتم تحديد موعد محاكمته .....ولا يرغب بالتواجد في الزنزانه الانفرادية قبل ذلك الوقت .

استلقى على سريره , محاولاً أن لا يبني الكثير من الأمال على ان يتم اخراجه بكفالة بعد اسبوعين , عندما يمثل لجلسة الاستماع قبل المحاكمة , كان ميغيل قد اخبره أن الكفالة كانت احتمال غير وارد.....لقد كان هناك الكثير من الناس ذوي المكانة الرفيعة متورطين بقضيته ولا يرغبون بحصوله على الحرية .

" لكن لم يكن هناك اي شخص متورط " هذا ما وضحه نيكولاس في اجتماعهم الأخير " لأنني أنا لم أقم بأي شيء, هذا ما يجب عليك أن تثبته "

" وهذا ما سوف نفعله " قال ميغيل .

" أين هي روزا ؟ " كان نيكولاس قد طلب رؤية روزا في هذه الزيارة , كان يحب صراحتها , واراد سماع وجهة

نظرها بالموضوع , لكن ومرة اخرى كان ميغيل هو من جاء لمقابلته .

" هي....." بدا ميغيل غير مستريح .

" ارادت رؤيتك" قال له " طلبت منها الحضور , لكن....."

" لكن ماذا ؟ "

" سيلفيو " قال ميغيل " لا يرغب بتواجدها هنا معك "

وقد تفهم نيكولاس ذلك .

زوج روزا , سيلفيو , كان قد تذمر من عمل روزا لصالحه , كان نيكولاس وروزا في يوم ما معاً في علاقة لبضعة اسابيع , وذلك مباشرة قبل لقاءها بسيلفيو , ومع انه لا يوجد اي شيء بينهما الآن , فإن عملها مع نيكولاس كان لايزال يسبب بعض المشاكل .

وفيما هو مستلقٍ , كان يعيد المحادثات , لأنه كان الشيء الوحيد الذي يستطيع القيام به في هذا المكان , اعترف نيكولاس أن سيلفيو كان على حق بعدم رغبته لروزا ان تزوره هنا .

لا شيء كان ليحصل بينهما , لم يكن فقط يرغب ببصيرة روزا الحادة , كان المكان يعج بهرمونات الذكورة , وبالرجال المقيدين الغاضبين , وقد كانت روزا منفتحة بما يكفي لتتفهم أن عينيه قد تجول عليها , وستسمح له بذلك , وهو يعرف بأنها ستتأنق من اجله .

حاول أن لا يفكر بميغ.....لم يرغب بأي صور لها في هذا المكان.....لكن بالطبع كان من المستحيل أن لا يفكر بها .

وعندما بدأت افكاره بالانحراف اوقفهم وبدأ بتحويلهم نحو جلسة الاستماع السابقة لمحاكمته .

احباطه من انعدام التقدم كان يتزايد.....احباطه من كل شيء كان يقارب نقطة الانفجار .

انزلق من سريره وبدأ بممارسة تمارين الجلوس وهو يعد في رأسه , ثم تحول الى تمارين الضغط , وبالنسبة لهذه التمارين لم يزعج نفسه بالعد , كان سيستمر حتى يشعر جسده بالألم , ومع هذا كان الغضب لايزال يتزايد , اراد أن يتواجد في الخارج.....ليس من اجل الحرية فقط و لكن لأنه هناك يستطيع التحكم بالأشياء, وهو لا يستطيع ان يتحكم بأي شيء هنا عدا تمارينه وروتينه المختصر, لذا تابع تمريناته , وعندما وصل احد الحراس الى الباب تابع نيكولاس ما كان يقوم به , متجاهلاً الهتاف , فقط تابع تمارينه .

" رجل محظوظ , دوس سانتوس "

لم يتوقف للحظة فقط تابع ما يقوم به .

" الى من دفعت المال ؟ "

تابع نيكولاس صمته .

" لديك زوجة جميلة "

عندها فقط تجمد , في منتصف تمارين الضغط , قبل أن يتابع , لم يكن يعرف ما الذي يتحدث عنه الحارس لا احد يعلم شيء عن ميغ.....كانوا يضايقونه , يلعبون بافكاره وقد اختار أن لا يستجيب .

" انها هنا تنتظر رؤيتك "

ثم تم فتح النافذة الموجودة في الباب وطلب منه أن يقف , لم يكن هناك اي خيار الآن الا ان يفعل ما طُلب

منه , لذا وقف نيكولاس والتقت عينيه بعيني فيرنادو للحظة والذي كان امر نادر , تغير الروتين كأن امر مهم بالنسبة لكليهما .

مد نيكولاس يديه من الفتحة ووضعت الاصفاد على يديه , ثم سحب معصميه المقيدين الى الداخل فيما تم فتح باب الزنزانه , مشى عبر الممر واسفل السلالم المعدنيه , سمع صيحات الاستهجان والتوبيخ والملاحظات البذيئة فيما هو يسير متخطياً لهم, كان هناك بضع دفعات من الحراس لكن نيكولاس لم يظهر اي ردة فعل , فقط تابع السير وهو يحاول تفهم ما يحدث .

لا بد أن ميغيل تدبر امر حضور بائعة هوى , اخيراً استطاع تفهم بعض الخيوط لما يحدث .

شكراً لله .

ربما الآن قد يصمد عقله حتى يوم المحاكمة .

ليس وكأنه اظهر اي عاطفة بينما يسير , كان قد تعلم ذلك منذ سنوات مضت .

اظهر بعض الضعف وستخسر.....كان قد تعلم ذلك في عمر الثامنة .

كان قد دخل الى الميتم الجديد الذي ارسل اليه ....وهو ثالث ميتم يرسل اليه في ذلك الوقت.....وهذا كان اسوأهم بمراحل كبيره ....ومع هذا كان هناك اخبار جيده .....عائلته الجديده بانتظار مقابلته , عائلة جميلة , هذا ما اخبره به العاملون , فقد كانوا اغنياء , يأكلون جيداً وملابسهم جميلة , ويملكون كل شيء يرغبون به الا الاطفال , واكثر من اي شيء كانوا يرغبون بأبن , وقد اختاروا نيكولاس .

كان قلبه قد قفز من الأمل , كان يكره الميتم , هذا المنزل القاسي للصبية حيث كان العاملون غالباً قساة

القلب , وقد كان يبتسم ومتحمس جداً عندما فتح الباب بعد أن حضر نفسه للقاء عائلته الجديدة .
راقب كيف ضحك العاملون الذين كانوا ينتظرونه هناك على دموعه.....وكيف سخروا منه , واستمتعوا بمزحتهم الصغيرة طوال الليل , سخروا منه كيف له ان يكون جريء للغاية حتى يفكر ان عائلة ما قد تفكر به ؟
وقد كانت تلك هي المرة الأخيرة التي بكى فيها نيكولاس .
أخر عرض علني لمشاعره الحقيقية , الآن هو يحتفظ بكل شيء في داخله .
ما كان ليمنح حراس السجن المتعة نفسها , مهما كانت خطتهم , لن يمنحهم الرضا الناتج عن قراءة تعابير وجهه.
لكنه شاهدها .
لم يدخل رأسه بشكل ملائم أنها قد تكون حقاً ميغ .
لم يكن ليسمح لنفسه بذلك .
انها لا تنتمي الى هنا , كانت تلك هي فكرته الاولى عندما شاهدها ترتدي ثوب كتاني واسع , شعرها يحترق باللون الذهبي والنحاسي , لون الشمس المتسرب وقت الغروب من نافذة زنزانته , ثم رأى القلق في عينيها يتغير الى رعب عندما شاهدت الرأس الحليق والملابس الخشنه , ضربة من العار نفذت من خلاله لرؤيتها له على هذا الشكل , وقد انحرفت تعابير وجهه فقط للحظة , حدق الى الامام عندما تم ازالة قيوده , ومع انه التزم الصمت الا ان عقله لازال يتسابق , الى اليسار كان اندروس الحارس الذي يحس بأقل مقدار ممكن من

الثقة ناحيته وفكر من جديد كيف ان ميغ لا تنتمي الى هنا .
اراد أن يعرف من بحق الجحيم كان قد رتب هذا , من وافق على هذه الزيارة , ومع انه مسجون ومقيد الا انه لايزال يحتفظ بنظام معين قد وضعه وقد اخبر ميغيل أنه يجب أن يستشار في كل شيء .
استطاع ان يحس بأندروس يراقبهم بينما تقترب منه , سمع الخوف والقلق في صوتها عندما تحدثت .
" لقد اشتقت لك كثيراً "
ميغ كانت تلعب دور __ نيكولاس عرف ذلك ___ لكن عندما التقت شفتيها بخده , لم يعد يهم, لمستها كانت أول انعاش لحواسه منذ اشهر , بشرتها على خده كانت ناعمة للغاية مما سبب له صدمة , كان يرغب بمعرفة اسباب وكيفية زيارتها له هنا , اراد أن يعرف بالضبط ما الذي يحدث هنا , مع هذا كانت غريزته الأولى , ليست أن يقبلها لكن أن يحميها.....وهذا يعني أنه عليه هو ايضاً أن يلعب دوره , ذلك لأن اندروس كان يراقبهما .
لقد كانت قبله من اجل الآخرين وعقله حاول الابقاء على ذلك..... ما عدا أنه لا يزال يستطيع تذوق انفاسها من الخارج , وقد شربه كله والشعور بها بين ذراعيه سمح له بهروب مؤقت , وقد كانت ميغ هي من انسحب.
وقفت ميغ وخديها تحترق باللون الأحمر , وكان هناك دموع من الإهانة , والألم والغضب في عينيها , ضغطت على شفتيها واغلقتهما عندما قال الحارس شيء ما جعل الآخر يضحك , ثم فتح باب ما ودخلا الى غرفة صغيرة مفروشة ببساطة ,صرخ الحارس بشيء ما نحوهما , ومهما كانت اللغة التي تحدث فيها فإنه كان مهين وقاس , وذلك قبل أن يغلق الباب عليهما , وقفت ميغ هناك وادركت انها لا تستطيع الوقوف لفترة

اطول , لذا جلست على الكرسي للحظة , مهزوزة بصدق .

ليس من صدمة رؤيته , ليس من صدمة رؤية نيكولاس وشعره مقصوص بشكل قصير يماثل نمو لحيته القصيرة الداكنة, يرتدي جينز السجون الخشن , حتى وهو على هذا الشكل كان لا يزال أجمل رجل قد رأته في حياتها .

لم تكن الصدمة فقط لأنها تذوقت فمه من جديد , واحست بجلده على بشرتها , مستعيدة كل تلك الذكريات من ليلتهما الوحيدة معاً , لقد كان كل شيء : الرحلة بأكملها الى هنا , الفقر في الشوارع التي قيدت خلالها الى هنا , منظر السجن عند اقترابها منه , برج المراقبة والاسلحة التي يحملها الحراس , والعار المرافق للتفتيش الشخصي , بالتأكيد كل تلك الأشياء كانت قد قطعت اي شعور متبقي ناحيته ؟

لكن , لا , لأنها الآن عليها أن تتعامل مع تأثير رؤيتها له من جديد , لتذوقها له , للحظات جلست فقط هناك وتسائلت كيف , بعد كل ما مرت خلاله , هي لا تزال تستطيع أن تسمع قلبها يطرق لوجودها بجانبه من جديد , أرادت أن تتجاوزه.....عليها أن تفعل من اجل سلامة عقلها.....لذا حاولت أن لا تنظر اليه , فقط ارتشفت الماء من الكأس الذي قدمه لها .

وقف وراقب صدمتها , شاهد ما فعلته فترة وجيزة في هذا المكان بها , وفكر من جديد كيف انها لا تنتمي الى هذا المكان.

" لماذا ؟ " ركع امامها وتحدث بهمس خشن .

" لماذا جئت الى هنا ؟" طالبها .

لم تجبه ....ميغ لم تستطع فتح فمها لتتحدث .

" لماذا ؟ " طالبها , ثم نظرت اليه وذكره هذا بأخر مرة شاهدها بها , لأنه وحتى مع غياب اسنانها الظاهرة في ذلك الوقت استطاع الاحساس بغضبها , يستطيع رؤية عينيها الخضراوين تلمعان بغضب مكبوح , وسمع الطريقة التي بصقت بها كلماتها عندما اجابهته أخيراً .

" على ما يبدو أنه يحق لك بي "

تذكر نيكولاس المرة الأولى التي التقاها بها , لقد كانت قلقة , لكنها مع ذلك سعيده , وعلم انه هو من حولها الى هذا , استطاع رؤية الألم والقرف عندما التقت عينيها بعيني الرجل الذي تزوجته , وهي ترى اللاشيء الذي كان عليه حقيقة .

ولم يرغب باحسانها عليه .

" شكراً , لكن لا شكراً "

تحرك نحو الباب , وهو يستعد لطلب الحراس , قد يندم على ذلك مستقبلاً , لكنه لا يرغب بأي دقيقة اضافية في هذة الغرفة .

بينما يتحرك ليذهب , سمع صوتها .

" نيكولاس " ناشدته , لم يكن هذا حول ما حدث بينهما , لا يتعلق بتسجيل النقاط , لقد كانت هنا لسبب وحيد " موظفيك أخبروني ....." التفت ليواجهها " أنه يجب عليّ أن اخبرك....."

أسكتها بضغط اصبعه على شفتيه وهو يومئ نحو الباب , كان لا يثق بأي أحد....ولم يفعل في حياته , ولم

يكن على وشك أن يبدأ هنا . ثم اغلق عينيه للحظات , لأنه كان مخطئ بذلك , لأنه ولفترة من الوقت كان قد وثق بها , ولا يزال يثق بها , اقترب منها مجدداً , ركع على ركبته , وقرب رأسه من فمها , حتى تستطيع وبهدوء أن تخبره بالمقدار الضئيل من المعلومات التي تعرفها .

" ميغيل يعمل ضدك , عليك أن تطلب تغير محاميك خلال المحاكمة ....."

سحب رأسه الى الخلف وراقبها وهو يستوعب تلك الانباء , بهدوء اخبرته بالمقدار الضيئل الذي تعرفه , وجهه اصبح رمادي وتحولت عينيه الى اللون الاسود , ابتلع كما لو انه يتذوق شيء مقرف , وسمعت صوت تنفسه الغاضب , همسته كانت قاسية عندما تحدث .

" لا "

يجب أن تكون كذبه , لإنه اذا كان محاميه الخاص يعمل ضده , فهو هنا لمدى الحياة .

يجب أن تكون كاذبة .

" كيف ؟ " طالبها " لماذا ؟ "

" لا اعرف اكثر من هذا " قالت ميغ " هذا كل ما اخبروني به "

" متى ؟ " اصر عليها , وصوته همس غاضب " متى اخبروكِ ؟ "

أخبرته عن تلك الزيارة.....كيف وصلت روزا وزملائها يوم الأثنين الى مكان عملها.

فكر بها للحظات وهي في سيدني , مستمرة بحياتها بدونه , والآن هاهي في البرازيل .

" لم يكن ينبغي عليهم ابداً ان يرسلوكِ...." اندفع بغضب " انه خطر جداً... "

" أنا على مايرام..."

لم تكن على مايرام ابداً .

" نيكولاس..." اخبرته بكل ما قالوه لها....أن عليهما ممارسة الجنس , حول السرير وسلة المهملات , وأنه ليس على الحراس أن يعلموا أن تواجدها هنا لأي سبب آخر .

رأى وجهها يحترق من العار , وشاهدت قرفه مما جعلها تمر به .

" أنا على مايرام , نيكولاس ...." همست "أنا اعرف ما الذي اقوم به ...."

كانت تستطيع الاحساس بغضبه الشديد , لقد كان هنا يحوم في الغرفة معهم .

" لا ينبغي لكِ أن تتواجدي هنا "

" انه قراري "

"اذا هو القرار الخطأ "

" على ما يبدو , أنا جيدة بالقيام بهذا النوع من القرارات وانا بقربك , على كل حال " همست بقسوة " ليس عليك أن تقلق..... فأنت تدفع لي جيداً "

" كم ؟ "

أخبرته .

وعندها عرف عمق مأزقه , علم مدى جدية هذا الأمر.....لأنه لم يكن يملك اي مال في الوقت الراهن , كل شيء تم تجميده , فكر بفريقه القانوني يدفعون لها من مالهم الخاص وخفف ذلك من المرارة التي كانت

تجتاحه في بعض الاحيان, ثم نظر الى المرأة التي قد يكون احبها يوماً ما وتذوق المرارة من جديد , لأنه كره ما فعله العالم به .

" اذاً انتِ لست هنا لطيبة قلبك ؟ "

" أنت بالفعل حصلت على ذلك الجزء " قالت ميغ " لذا هل نستطيع الانتهاء من هذا ؟ "

نظرت نحو السرير , ورأى الابتلاع في حلقها , عرف انها غارقة بالخوف , نظر الى الباب من جديد وهو يعرف ان هناك حارس ينتظر في الخارج , حارس لا يثق به , والذي لا يجب ان يحظى ولو حتى بلمحة عن السبب الحقيقي لتواجدها هنا .

لقد دفع لها لتكون هنا , ذكر نيكولاس نفسه .

ولم يعد يثق بأحد من جديد .

وقف ونزع الشراشف عن السرير , جلست وهي تراقبه يجعده بين يديه قبل ان يرميه مجدداً , سمعت غضبه بينما يمسك بقوائم السرير ليدفعه ويهزه على الجدار .

شعر بغضبه يتصاعد وهو يهز السرير , اسرع واسرع , لم يدفع يوماً في حياته مقابل الجنس , نعم كان ممتناً لوجود بائعة هوى , لكنه لم يفكر بـ ميغ كواحدة منهن , ورأسه كان ينبض بينما يضرب السرير على الحائط مراراً وتكراراً .

لم يعد يعلم من يجب عليه أن يصدق بعد الآن , وعندما تصاعد تصادم السرير , صرخ عالياً .

كانت ميغ تنتحب عندما صرخ , لكن ذلك لم يفعل اي شيء لتبديد الغضب المتصاعد , ثم التقط الواقي

الذكري من على المنضدة القريبة من السرير وذهب الى الحمام ليتأكد من تواجد دليل اقترانهما في مكانه الصحيح , جلست ميغ هناك , تستمع اليه وهي تبكي , لقد فهمت غضبه لكنها لم تكن تفهم نفسها , لأنه وحتى وهي هنا , بين القذارة و العار , ارادته , بشدة , ارادت أن تكون مع الرجل الذي افتقدته بألم , ليس من اجل الجنس فقط , لكن من اجل الراحة التي كان يمنحها اياها بطريقة ما .

" نيكولاس ...."

لحقت به الى الحمام وتجاهلته عندما اخبرها وبطريقة اقل من مهذبه بأن ترحل , كانت ترى ظهره فقط , انتقلت الى الجانب ورأت غضبه الشديد , كرر طلبه بأن تتركه وشأنه , وعندما كان من الواضح أنها لم تفهم المقدار الذي عنى به كلماته , اخبرها اياها بالفرنسية , ثم بالأسبانية .

" بكم طريقة أخرى تحتاجين لسماعها بها .....؟"

كم كان عمق عاره لأن يرى على هذا الشكل , أن تنزل مكانته الى هذا الحد ؟ كان ظهره نحو ميغ , لأنه لم يعد قادراً على مواجهتها , الا انها انزلقت في المسافة بينه وبين الجدار , وكان فمها على فمه , احدى يديها انضمت اليه الآن.

" اتركيني "

" لا "

" اتركيني " قال لها ويدها الأخرى تتحرك نحو ملابسها الداخلية .

" لا "

ثم وضعت يديها حول عنقه وضغطت بنفسها عليه , حاولت تقبيله , لكنها بصقها بعيداً .

" أنتِ لا تعرفين النار التي تلعبين بها "

" على الرغم من ذلك , فأنا اريد ذلك "

لقد ارادت كل جزء منه.....كانت تريد اكثر بقليل مما تعرف انها لن تحصل عليه ابداً بأكمله , لأن رجل كنيكولاس لا يمكن الا أن يكون كقرض مؤقت لها .

كانت قد طارت له , ليس لأنها مجبرة , وليس بسبب المال , ولا بسبب اخلاقية أن تقوم بالشيء الصائب نحو زوجها , فقط بسببه هو , ولا لحظة واحده أخافها غضبه .

ولا لمرة واحدة ,خافت منه .

بينما يدين خشنتين ترفع ثوبها الى الاعلى , رفعها الى الاعلى وقربها منه بخشونه , الجنس البدائي كان منفذهم الوحيد , وقد لفت ساقيها من حوله , احكمت ذراعيها حول عنقه , كانت قبلاته عنيفة الآن واحست بغضبه المندفع , خشونة الجينز على ساقيها كانت لا تقارب بالخشونة المنبعثة منه , ظهرها يستند على صلابة الجدار , استطاعت ميغ الشعور بغضبه , وهذا قادها للغضب ايضاً .....غاضبة من اشياء كثيرة : لأنها هنا , لأنها لا تزال تريده , حتى بسبب أن هذا الرجل لا يزال يملك القدرة على تحريك مشاعرها .

انينها وصرخاتها التي كتمها بشفتيه صدمت ميغ اكثر بكثير.....ارعبتها تقريباً ....لكنها لم تشعر بالخوف منه عندما ابعدها عنه , وعندما احست بكدمات اصابعه على وركيها , كانت تشعر كما لو انها انتظرت احد عشر شهراً فقط حتى تأتي اليه , كما لو أن جسدها كان ينتظر ليحرره .

كان هناك ومضة من الارتباك لنيكولاس ايضاً , لأن مشاعرها لا يمكن أن تكون مزورة , كان يظن أن هذا عمل احسان, فعل مدفوع في افضل الحالات , لقاء بدافع الشفقة في اسوأ الحالات , لكنها كانت تتوق اليه , بنفس الطريقة التي كانت عليها من قبل , وعندما كان بقربها تذكر كل الاشياء الجيدة من جديد.....الطريقة التي كان عليها في الماضي, لم يبكِ يوماً لكنه كان اقرب للبكاء من اي وقت مضى , كان كلاهما غارق بمشاعر الارتياح وتحولت قبلاته الى النعومة الآن , حتى يعيدها اليه من جديد , ثم سمع تسرب صنبور المياه , وفتحت عينيها على محيطه , الى الواقع الذي يواجهانه, لم يعد هناك اي قبلات , ابعدها وجعلها تقف .

لكنها لم تكن لتخسره لصالح كبرياءه لذا تابعت تقبيله , فتحت قميصه ووضعت يدها على صدره , شعر بيديها تحرقه , لأنه لم يحظى بأي اتصال ولا لمسات من اي شخص اخر نحوه لشهور , وقد ابغض ذلك وتطفل يديها , لقد كان الجنس فقط ما يسعى اليه , ليس هي , لكن يديها تابعت حركتها , تستكشف حدود عضلاته, كانت اصابعها متعة ولم يكن يرغب بتواجدها هنا.....وعلى الرغم من ذلك ارادها لكل لحظة يملكانها.

سيكون هناك ساعات لاحقة للتفكير , حتى للعمل على ما يجب فعله بشأن ميغيل , لكن للآن اراد قضاء كل دقيقة متبقية معها .

سحبها نحو السرير ونزع ملابسها , نزع ملابسه ايضاً , وراقبت كل التغيرات التي طرأت على جسده , لقد كان انحف , لكن بعضلات اكثر , ووجهه لم يكن نفس الوجه الذي التقت به على الطائرة.....كان منغلق وغاضب, مع هذا شعرت بألمه هناك و شعرت به يتحول الى العاطفة , ولفترة وجيزة حصلت على لمحة من الرجل الذي التقت به في الماضي .

" هل هذا هو سبب انهائك لما بيننا ؟ "

نظرت الى الاعلى نحوه عندما التحق بها على السرير , لكنه استلقى فقط وهو ينظر نحو السقف .

" هل اكتشفت المأزق الذي كنت فيه ؟ "

" لم اعرف حينها " كان ليصبح الأمر اسهل لها لو انه كذب .

" اذا ما الذي حدث ذلك الصباح وغير كل شيء ؟ "

" تحدثت الى موظفي في العمل , وادركت مقدار ما...."

" لا اصدقك "

" صدقي حكاياتك الخيالية لو اردتِ ذلك " استخف نيكولاس بها .

" هل انت على وشك ان تخبرني أن اكبر من جديد ؟ " سألت " لأنني كبرت منذ وقت طويل....قبل وقت طويل من لقاءك بي , لقد ادركت أنني لم اكن ضعيفة لبقائي في وظيفتي....أنا ببساطة ما كنت لأتجاهل الناس الذين اهتم بهم , ولا اظن انك تفعل ذلك ايضاً " انهت كلامها بـ " وأنا اعتقد انك كنت مهتم بي "

" صدقي ما تشائين "

" سأفعل " قالت ميغ " وانا أهتم بك "

" لا يشكل ذلك اي فرق بالنسبة لي "

لقد تم دفع الكثير من المال لها حتى تتواجد هنا لذا عليه ان يلتفت ويبدأ الأمور, كانت قد اخبرته بما جاءت من اجله والساعة قد بدأت بعدها التنازلي , عليه أن يستغل كل دقيقة بحكمة , لا يجب عليه ان يكلف نفسه

عناء الكلام.....هناك امور اكثر اساسية ليبدأو بها , الا ان هذه كانت ميغ , ولم تكن تعرف كيف تفصل بين الاثنين .

" كيف تتعامل مع تواجدك هنا ؟ كيف.....؟ " بدات كلامها .

لكنه قاطعها بسرعة .

" لقد كنت محق منذ المرة الأولى " التفت لينظر الى وجهها.....الوجه الذي رآه للمرة الأولى على متن طائرة

" أنتِ تتحدثين كثيراً , وأنا لا ارغب بالحديث عن نفسي "

لكن قبل أن يقبلها منح نفسه رفاهية سؤال واحد .

" هل ما زلتِ تعملين مع والديكِ ؟ "

" لقد استقلت...." قالت ميغ " أنا احاول اختيار موادي في الوقت الحاضر..... "

" جيد " قال نيكولاس , الآن يجب عليه ان يدفع يديها نحوه من جديد , لكن كان هناك شيء واحد عليه أن يعرفه .

" ها انتِ على ما يرام ؟ "

" بالطبع "

" هل انتِ سعيده ؟ "

" اعمل على ذلك "

" هل يعلم والديكِ أنكِ هنا ؟ "

" يعلمون أني في البرازيل...." راقب الدموع تتجمع في عينيها " .....لا يعرفون أن لدي زوج ازوره في السجن"
" يتوجب عليكِ أن تبتعدي عن هنا " قال نيكولاس " بمجرد أن تنتهي هذه الزيارة "
" سأطير الى هاواي غداً "
" حسناً " غدا يجب أن يكون وقت مناسب هذا ما اخبر به نفسه لكنه لم يكن متأكد " ربما يجب ان تغيريه الى الليلة ..."
" سأغادر في السادسة صباحاً "
شاهد تكشيرتها عند تلك الفكرة , وتذكر المرة الأولى التي التقيا بها والحادثة التي جرت بينهما .
" كيف كان هبوطك ؟ " وللمرة الأولى ابتسم , لا يهم مقدار المال الذي دفعوه لها , فحقيقة انها طارت الى مطار كونجونهاس كانت كافية ليعلم ان هذا لا علاقة ابداً له بالمال .
" لم يكن سيء لتلك الدرجة ....." حاولت , لكنها سرعان ما اخبرته الحقيقة " كنت متجمدة من الرعب , وقد ظننت انني على وشك التقيوء , على الرغم من " اضافت " أن ذلك قد يكون بسبب الكحول! "
ضحك , وكذلك فعلت هي , لم يضحك منذ ما يقارب العام , لكن وفي ظهيرة هذا اليوم قد فعل , ركلته , وتقاتلا لبرهة....قتال لطيف , قتال ودي.....وقد اعادها الى الوقت الذي كانا به حبيبين بسهولة شديدة , بسهولة كبيرة جداً .
لكن ونظراً لأنها اخر مرة ستكون بها هنا , فقد سمحت له بذلك , لا احد يستطيع ان يقبل مثله , كانت قبلته ببساطة مثالية, وشعورها به بقربها مثالي ايضاً .

هذه المره سيكون لطيف , هذا ما قرره نيكولاس , وهو قلق من انه ربما كان قاسي للغاية معها من قبل , لم يقبل فقط شفتيها , لكنه قبلها في كل مكان.....شعرها , اذنيها , نزولا حتى عنقها , وهو يتنفس رائحتها , قبلها حتى خصرها , ثم ابعد من ذلك , وشعرت ميغ بنفسها تائهة في قبلاته .

وعندما لم يعد يستطيع الاحتمال اكثر من ذلك , مد يده نحو الوقاية والتي كانت الزامية في هذا المكان , ساعتين لا يمكن ان تكون كافيه لكل ما يرغبان القيام به , لقد عرفت بالضبط سبب تواجدها هنا , هي لا تزال تحبه , خوفها الحقيقي من المجيء الى هنا لم يكن له اي علاقة بالطيران أو الخطر أو السجن , لقد كان هو....لأنها عرفت منذ البداية انها الطريقة الوحيدة حتى تتجاوزه .

يجب عليه أن تحاصره بسبب تورطه والتهم التي تلاحقه , وأن تصر على ان تعرف , أو ان تستلقي على ظهرها وهي تنتظر أن ينتهي الوقت , عوضاً عن ذلك اخبرته انها تهتم به .

أخبرها ان تلتزم الهدوء لأنه لن يمنح الحراس متعة سماع صوتها , وضع يده على فمها وقد عضتها , اخيرا انهارت لتغطيه بشعرها .

حينها فقط اخبرته أنها تحبه .

" انتِ لا تعرفينني " قال لها .

" لكني اريد ذلك "

" طلقيني " قال لها وهو ما يزال قريب منها , وهو يسحبها نحوه " ارسلي الاوراق الى روزا وسأوقعهم "

" لا اريد ذلك "

" بلى " لم تكن ترغب بذلك .

" استطيع رؤيتك مجدداً خلال ثلاثة اسابيع....." كانت ثملة به " استطيع الحضور الى المحاكمة "

" أنتِ ستغادرين ! "

" استطيع الاتصال بك يوم الاربعاء من كل اسبوع ....."

لقد كان خائف الآن مما اطلق سراحه , لم يكن يخشى عاطفتها , لكنه يخاف أنها ربما تبقى .

" لا "

" استطيع , لقد سمح لي باتصال واحد كل اسبوع "

نظر اليها وكل ما عرفه انها لن تعود الى هنا من جديد , مع وجود محاميه الخاص يعمل ضده كان على الأرجح قد انتهى , لقد كان في المكان الذي سيتواجد به دوماً ولن يفعل هذا بها , حتى مع محامين جدد , المحاكمات تستمر الى الأبد في البرازيل , حتى مع افضل فريق قانوني فهو سيتواجد هنا لسنوات على افضل الاحوال , رفعها عنه , ولعن بثلاث لغات عندما لاحظ أن الواقي كان ممزق .

" تناولي حبة منع الحمل لليوم التالي , وعندما اتحدث الى محامي سأطلب منهم ان يقدموا اوراق الطلاق..."

" لا..."

" انتِ ستذهبين الى هاواي "

" نيكولاس..."

كان الحراس يطرقون الباب , لقد انتهى وقتهم , وقف ورمى بثيابها نحوها , اخبرها ان ترتدي ملابسها بسرعة

لأنه لم يرغب بأن يحظوا لو بلمحة واحدة منها .

تابعت جدالها معه وهو يلتقط حمالتها ويساعدها على ارتدائها , قبل أن تتابع ارتداء ملابسها الداخلية وترتدي ثوبها , وحتى وهو يساعدها على اغلاق السحاب لازالت تجادله .

" لقد انتهينا " قال لها .

كان عليه اهدار وقته واخبارها أن عليهما ان ينتهيا, ومدى خطورة الوضع , ومع القليل الذي يعرفه , وانه يخشى على حياتها , لكن الحراس كانوا قد وصلوا ولا يستطيع القول .

منحها قبلة وجيزة , وعيناه تحثها .

" اتمنى لكِ رحلة آمنة "

قراءة ممتعة

لم تكن ترغب بالاستلقاء على شاطئ في هاواي .

لا يمكن لها ان تشفى منه , لذا ارادت ان تكون قريبة منه , على الأقل ان تكون متواجدة خلال محاكمته , وهي تأمل بحدوث معجزة .

لم يكن يرغب بتواجدها هناك , عرفت ميغ ذلك .

لكنه زوجها , وعلى الأقل يمكن ان تتواجد في المدينة معه , تشاهد محاكمته على التلفاز , أن تكون قريبة حتى لو لم يعرف ذلك .

وعندها ستستطيع زيارته مرة اخرى قبل أن تغادر , لم تعد ترغب بالحصول على الطلاق , وارادت الحصول على زيارة اخرى حتى تجادله وتعرض عليه قضيتها .

على الأرجح هي بدأت تصاب بالجنون , هذا ما ادركته ميغ وهي تلغي رحلة هاواي وبقيت في البرازيل , لكن هذه هي الطريقة التي جعلها تشعر بها .

غامرت بالنزول الى الشوارع المزدحمة وتجولت في المدينة الساحرة , المناظر , الروائح , الطعام , والضوضاء.....كان كل شيء يوافق مزاجها .

ولولا وجود نيكولاس ربما ما كانت لترى اي من هذا.....ربما ما كانت لتزور البيناكوتيكا , وهو متحف الفن المذهل , ولا كانت لترى حديقة المنحوتات المجاورة له .

في البداية رافقت ميغ الجولات مع المرشدين والكثير من السياح الآخرين من حولها , لكن وبالتدريج اندمجت مع الطاقة المنبعثة من المكان , مع الابتسامات والاصابع المرفوعة تحية لها من السكان المحلين

وغامرت بالتجول وحدها , كانت مسرورة لوجودها هنا.....مسرورة من كل شيء تسنى لها رؤيته , سماعه, الاحساس به , لكل الاشياء حتى اتفهها, كانت لتمضي حياتها باكملها دون أن تتذوق البامونا (طبق برازيلي وهو عبارة عن عجين مصنوعة من الحليب الطازج و الذرة) وقد كان هناك باعة متجولين يبيعونها في كل مكان.....على الشوارع , ومن سيارات , يصدرون رنين من مثلثات حتى ينبهوا الجميع لتواجدهم , في المرة الاولى التي ابتاعتها فيها ميغ , غرست اسنانها في الذرة المهروسة والمطهوة لم تكن قادرة على اكمالها . لكنها عادت في اليوم التالي , وقد جذبها الطعم الحلو الغريب..... في النهاية وبدون قصد اشترتها على شكل كعك مالح واكتشفت انها المفضلة عندها .

لقد كان هناك الكثير لتتعلمه , وارادت بشدة أن تزور الجبال , وأن تأخذ رحلة الى الغابة المطيرة التي اخبرها نيكولاس عنها , الا انها شعرت انه سيكون من المؤلم زيارة الجبال بدونه .

لم تجرؤ على الاتصال به في الاسبوع الأول , عوضاً عن ذلك عندما اقتربت الساعة من السادسة مساءً ليوم الاربعاء , جلست في مطعم كان البواب قد اخبرها انه شهير بطعامه البحري وطلبت طبق الفيخوادا , ربما لم يكن المطعم ذاته الذي اخبرها نيكولاس عنه , لكنها شعرت كما لو أن الملائكة تطعم روحها , أنها محقة بتواجدها هنا .

ومع مرور الايام وقعت في غرام المدينة اكثر واكثر.....تناقضاتها, الاحساس بها , اصواتها , كان سكانها من اكثر السكان الذين رأتهم جمالاً واناقة , ومع هذا الفقر كان يظهر كتضارب , لقد كان عالم يتغير عند كل منعطف , واحبت فقدان الهوية الضياع الناتج عن التواجد بمكان بهذه الضخامة , احبت الضياع فيه , وهذا

ما فعلته لأسبوعين.

وفقاً للتعليمات , لم تتصل بروزا , الاشخاص الوحيدين الذين تحدثت اليهم كانا والديها , ولم تمنح نيكولاس اي تلميح لتواجدها هنا , حتى الليلة السابقة ليوم محاكمته .

وجهه كان على شاشة التلفاز , وصحفي ينتظر منذ الآن خارج المحكمة , وفهمت ميغ أن كلمة أمانا تعني غداً ولم تعد تستطيع الانتظار حتى امانا , فهي تشعر برغبة ملحة لسماع صوته , لقد وقعت بحب الرجل المسجون في الوقت الذي يتوجب عليها فيه أن توقع اوراق الطلاق , عليها ان تكون مطلقة سعيدة , عليها ان تكون ممتنة لفرصة استئناف حياتها.....لكن عوضاً عن ذلك جلست في غرفتها في الفندق , تحدق بالهاتف.....

مرتبكة , كان هذا حالها بدونه , الشغف والحب الذي تكنه له لم يكونا منطقيين الا عندما تتواجد بقربه واحست برغبة ملحة للحديث معه , وقد عدت الدقائق حتى تستطيع اجراء ذلك الاتصال .

****

عرف انها ستتصل.

كان نيكولاس يستطيع الاحساس بذلك .

جاء اندروس واخذه من زنزانته , وجلس بقرب الهاتف في الوقت المخصص له , حاجته لأن تكون آمنه غلبت اي رغبة بسماع صوتها .

صر اسنانه عندما سمع رنين الهاتف , وتساءل ما اذا كان يجب عليه ان يتركه دون اجابة , لكنه كان بحاجة

لأن يتأكد من انها تلقت الرسالة.....لأن تخرج من حياته , وتتركه وحده بحق الجحيم .

ثم سمع صوتها وادرك كم كان يتوق اليه , اغلق عينيه براحة غير متوقعة فقط لسماعه صوتها .

" أخبرتكِ أن لا تتصلي بي "

" لقد اردت فقط ان اتمنى لك حظاً موفقاً في الغد "

" ان ذلك فقط لتحددي موعد المحاكمة....." لم يكن يثق بالهواتف , لم يكن يثق بنفسه , لأنه الآن يرغب أن تزوره مجدداً, اراد لها ان تعيش في منزل بالجبال الموجودة خلف السجن وأن تتصل به كل يوم اربعاء , وأن تأتي لرؤيته كل ثلاثة اسابيع , وما اثار رعبه اكثر من اي شيء اخر , أنها قد تقوم بذلك .

" لم يكن هناك اي داع لأن تتصلي بسبب ذلك , فكل شيء سينتهي خلال عشر دقائق "

تفهمت الحاجة للحذر .

" حتى مع ذلك , اتمنى ان يعينوا موعد قريب "

" ما الذي تفعلينه الآن؟ "

" اتحدث اليك "

" هل كل شيء على ما يرام ؟ "

علمت ما الذي كان يشير اليه...فقد رأت وجهه عندما ازال الوقاية .

" كل شيء على ما يرام "

" هل ذهبتِ الى صيدلية ؟ "

اغلق عينيه عندما لم يسمع اي اجابه , وفكر بها من جديد في الجبال , لكن هذه المرة تخيلها وبرفقتها طفله وبريق من الأمل الاناني تلألأ .

" كيف هي هاواي ؟ "

سمع ترددها , سمع صوتها اعلى بقليل عندما اجابته " أنت تعلم.... " حاولت "لطيفة "

" أنا لا اعلم " قال نيكولاس , لم يكن الأمر يتعلق بما يريده , ولم يكن له اي علاقة به , لكنه متعلق بتأمين سلامتها , كلماته اصبحت قاسية الآن " لم اذهب اليها يوماً , وارغب أن ترسلي لي بطاقة بريديه " قال لها "اريد منك الليلة أن تكتبي لي بطاقة بريدية من هاواي "

كان يخبرها ما يتوجب عليها فعله , وقد عرفت ذلك .

" نيكولاس ..." حاولت " لا يزال لدي بعض ايام العطلة المتبقة وكنت افكر ربما الأسبوع المقبل..."

" هل ترغبين أن يتم الدفع لكِ مرة اخرى ؟ "

" نيكولاس...أرجوك " كرهت ذكره للمال " أنا فقط اريد رؤيتك "

" لقد كسبت مسبقاً جائزتك ....لذا اذهبي وانفقي مالك على عطلة "

" نيكولاس....أنا اعرف انك لا تعني ذلك "

" ما الذي تعرفينه ؟ " صوته اصبح سوداوي " لقد كنا متزوجين ليوم واحد , وقد مارسنا الحب خلاله كثيراً , أنتِ لا تعرفين أي شيء عني "

" أعرف انك تهتم و .. واعلم انه عندما رأيتني...."

" أهتم ؟ " سخر منها عبر الهاتف .

" الطريقة الوحيدة لحصولي على الجنس هنا , هي اذا ما احضروا زوجتي.....هذا هو كل شيء , لقد سئمت من المحادثات , وأنتِ يبدو انك تتوقعينها بكثرة كما تمنحينها بالمقابل "

" نيكولاس , ارجوك...."

لكنه لم يسمح لها بالكلام , عليه أن يبعدها عن هنا , ألم تفهم أنها قد تكون بخطر ؟ لم يكن يملك ادنى فكرة عما يحدث في الخارج , لا يملك فكره عما يحدث , وارادها امنه بعيداً عن هنا.....عليه ان يتأكد انها بأمان .

لذا من جديد اغرقها بالكلمات .

" ميغ اذا رغبتِ بالعودة وممارسة الجنس معي , فتعالي , طالما تعرفين أنكِ لا تعنين أي شيء لي "

اغلق الهاتف..... ليس بغضب , لكن من الخوف , وضع يده خلال فتحة الباب وأحس ببرودة الأصفاد .

كان عقله يتسابق , منذ زيارتها , ومنذ معرفته أن ميغيل يعمل ضده , عقله كان يدور في حلقات ,محاولاً أن يعرف ما الذي يجري بحق الجحيم , محاولاً فهم الأمور , لكن الآن رأسه ممتليء بها , وكان اكثر قلقه أكثر بكثير لأنها لا تزال في البرازيل .

كان بحاجة للحديث مع روزا , حتى يفهم ما الذي يحدث .

وفيما هو عائد الى زنزاته كان وجهه بدون اي تعبير , الا ان عقله كان يعمل كآلات الحفر , وقد لعن بالبرتغالية من بين انفاسه عندما القى اندروس تعليقاً عن زوجته , عن عائلته الصغيرة اللطيفه , وكيف تسنى لحثالة من الشوارع أن يحظى بذلك .

ثم دفعه اندروس اعلى السلالم , ولعن نيكولاس من جديد , لكن بالفرنسية هذه المره .

" راقب نفسك , دوس سانتوس...." هذا ما قاله اندروس وهو يستشعر بغضب سجينه المتصاعد , وقد دفعه نحو الجدار.

الحركة لم يكن يقصد بها أن يتم التحكم به , كما ادرك نيكولاس , لقد كان يقصد بها استفزازه , لأن دوس سانتوس كان اسم يتيم , اراد نيكولاس أن يلعن من جديد لكن بالاسبانية , لكن عقله كان يعمل بسرعه , اسرع بكثير من فمه , وفي تلك اللحظة عرف تماماً ما الذي يحدث .

دوس سانتوس كانت تعني شيء آخر بالأسبانية .

وقد كانت راهبة اسبانية هي من اطلقت عليه اسمه .

و دوس سانتوس بالأسبانية تعني قديسين اثنين .

لقد كان يمتلك توأم .

وفي تلك اللحظة كان كما لو أن قنبلة انفجرت في عقله , وقد فهم كل شيء , عرف على الفور كيف حدث وتواجد هو هنا , وعرف ان شبيهه في الخارج وهو يعمل مع ميغيل ضده , ومع ضربة من الخوف عنيفة على روحه عرف أن ميغ في خطر حقيقي .

ولم يقل نيكولاس اي شيء عندما سخر اندروس منه مجدداً , فقط وقف بصمت على الجدار بينما يتفوه اندروس بالقذارة عن زوجته , وقف دون اي حراك ورفض أن يبدي أي ردة فعل حتى جاء حارس آخر , حارس محترم في هذه المرة وقد كان هناك الكثير منهم من حوله .

" مشاكل ؟ " سأل الحارس .

" لا مشاكل" قال نيكولاس لأنه لا يرغب بالذهاب الى الزنزانة الانفرادية اليوم , لقد اراد حقاً الوصول الى زنزانته .

وقف متعاونا بينما تتم ازالة قيوده ودخل زنزانته بهدوء , عندها التقى بعيني فرناندو , وللمرة الأولى منذ وصوله تحدث الى الرجل الآخر .

" أنا بحاجة لمساعدتك " قال نيكولاس , لأنه كان قد فهم ما يحدث وعرف ان التصرف العاجل ضروري " اريد منك ان تجري اتصال بالخارج "

قراءة ممتعة

ليلة أخرى من البكاء على نيكولاس دوس سانتوس , وقد اقسمت ميغ انها ستكون الأخيرة .
جزء منها حاول اقناعها أنه فقط كان يحاول اجبارها على الرحيل , وأن هذا هو السبب وراء كلماته القاسية, لكن الجزء الأكثر عقلانية من ميغ سرعان ما غير رأيها , جانبها العقلاني ذكرها ان هذا رجل لم تكن تعرف عنه اي شيء....رجل لم يسبب لها شيء سوى ألم القلب والمشاكل منذ اليوم الأول الذي التقيا به .
بدت هاواي جيدة جداً بالنسبة لميغ في الوقت الحالي .
اسبوع من الاستلقاء على الشاطئ دون ان تركز على شيء سوى أفضل طريقة لنسيانه .
كان الوقت قد تعدى وقت الغداء بكثير , ميغ لا تزال تنتظر وكيلة السفر حتى تعيد الاتصال بها , وعندما تجيب ميغ ستطلب أن يتم ترتيب سفرها على اقرب رحلة ممكنه , وقد حزمت امتعتها وحضرت نفسها , ومتعمدة جداً , لم تقم بتشغيل التلفاز ذو الشاشة المسطحة الكبير لتراقب كيف تجري أمور محاكمته , أو حتى تلمحه في الاخبار , لأن لمحة واحدة من نيكولاس و ستضيع فيه .... هذا ما تعرفه جيداً .
تريد الطلاق الآن , ارادت تبتعد عنه , ولن تضيع اي دقيقة اضافية عليه .
لكن وبينما تجمع ادوات زينتها , ومستحضرات الاستحمام الخاصة بها , رمت في الحقيبة الفوط القطنية الخاصة بها , فجأة ادركت أن الأمور قد تكون اكثر تعقيداً مما تظن .
نظرت نحو العبوة غير المفتوحة , ماركة استرالية لأنها لم تشتري أي منها منذ وصلت الى هنا , وحاولت تذكر أخر مرة لعادتها الشهرية .
حاولت ان تتذكر ايامها في استراليا قبل أن تتغير حياتها جذريا بزيارة محامي نيكولاس , لا , عادتها لم تأتي

منذ فترة طويلة .

ينبغي لها أن تكون مطمئنه لأنهما استخدما الوقاية , الا أن اخرهم لم يصمد .

هل من الممكن أن تكون حامل ؟

هل ستخبره اذا كانت كذلك ؟

نظرت ميغ في المرآة وقررت , لا , لا يمكنها ان تحرمه من هذا , حتى ولو كان يتوجب عليه ان يمضي حياته داخل السجن , فإن عليه أن يعرف الحقيقة , ولم يكن هذا نوع من الاخبار التي يمكن لها كشفه في رساله.....ربما يتوجب عليها زيارته مجدداً .

ربما لا .

الرسالة كانت اكثر مما يستحقه .

لكن أولاً عليها أن تتأكد , فهي على الاغلب تبالغ في تصرفاتها , هذا ما اخبرت به ميغ نفسها بينما هي تخرج من غرفتها متوجهة نحو المصاعد . تقلقين أكثر مما ينبغي , حاولت ان تقنع نفسها بذلك بينما هي تتوجه نحو الشارع , مع كل ما واجهته خلال الاسابيع الماضيه , لا عجب أن عادتها الشهرية متأخرة .

الشوارع كانت مزدحمة و كحالها دوماً....السيارات عالقة في الازدحام , الابواق تدوي و وصفارات الانذار لا تتوقف بينما تحاول سيارات الشرطة أن تشق طريقها خلال جنون شوارع وسط مدينه ساو باولو , وجدت صيدلية , وداخلها كان يشبه الصيدليات في العالم اجمع , انواع لا تحصى من اختبارات الحمل تنتظرها على الرفوف , لم تكن ميغ بحاجة الى الحديث باللغة الصحيحة حتى تعلم انها تشتري البضاعة الصحيحة .

لكن ما كان مختلفاً عن استراليا , أنه وعوضاً عن ان ينقض عليه احد المساعدين في اللحظة التي تدخل فيها الى المتجر , هنا تقريباً تم تجاهلها , حتى عندما حاولت الدفع للصيدلي كان هو ومساعده يأخذون فترات توقف ويشاهدون التلفاز و كانت ميغ تحس بأن صبرها قد بدأ ينفذ , عليها ان تعرف الآن ما اذا كانت حامل, عليها أن تواجه قرار مواجهة نيكولاس واخباره بينما لا تزال هنا .

أخيراً جاء احدهم لخدمتها , لكنها كانت لا تزال تتحدث الى زملائها , ثم تجمدت ميغ عندما سمعت احدهم يصرخ بأسم دوس سانتوس , احست بقطرات العرق تتجمع على جبينها بينما تدفع ما عليها , لأنه على الرغم من نفسها....على الرغم من كل شيء.....ارادت أن تلتفت الى التلفاز , أرادت أن تعرف احواله .

تقريباً ركضت نحو الفندق, مرتعبة من مشاعرها حياله , وأن ذكر أسمه فقط يلقي بها في هذه الحالة من التجمد .

لقد كانت غرفتها وحمداً لله أمنه وهادئة....تناقض تام مع الفوضى الحاصلة بالأسفل , حاربت لأن لا تدير التلفاز, التفتت و اخذت جهاز التحكم لترميه بعيداً , وهي تحاول ان لا تراقب مكان هبوطه , الضوء على الهاتف اشار ان لديها رسالة جديدة , صلت لأن تكون من وكيلة السفر , وشغلتها , لكنها وعوضاً عن ذلك سمعت صوت والدتها , حقيقة لم تكن تعلم ميغ كيف لها ان تبدأ بأخبار والديها كل ما حدث معها , طالما تمنت أن لا تضطر الى ذلك ابداً , لكن فيما لو كانت نتيجة هذا الاختبار ايجابيه.....

كانت تستطيع الشعور بالدموع تبدأ من جديد , لكنها رفضت الاستسلام لهم.....فقط دفعتهم بعيداً وتوجهت نحو الحمام , وضعت مشترياتها بكيسهم على منضدة الحمام , جاهزة حتى تعرف , ثم كان هناك طرقة على

الباب وافترضت ميغ انها عاملة التنظيف , لم تكن ميغ ترغب بحضوها الآن , لقد ارادت الخصوصية في هذا الأمر على الأقل .

لذا ذهبت لأخبارها , هي حتى لم تنظر من ثقب الباب , فقط فتحت الباب , والبقية الباقية من عقلها الواعي ناضل ليبقى هادئاً لأن من كان هناك يقف على عتبة بابها هو نيكولاس .

تجمدت للحظة , غير قادرة على الاستجابة لرؤيته في محيط عادي , ارادت ان تنتحب في وجهه , تثور في وجهه , تسأله كيف بحق السماء يتواجد هنا.....الا انها فقط وقفت هناك .

" انا على مايرام...." دخل الى الداخل " اعرف ان رؤيتي هنا هي بمثابة صدمة "

" أنا لا أفهم....."

" لقد تفهم القاضي قضيتي " قال لها " ألم تشاهدي ما حدث ! كان ذلك كله في الأخبار ؟"

"لم اكن اشاهد "

" هذا جيد " منحها ابتسامة " تسنى لي أن اخبرك الخبر السعيد بنفسي "

" لم أكن ارغب بسماعه " لقد كانت غاضبة جداً منه , والآن اخيراً تستطيع اخباره بذلك .

" لم اكن اشاهد لأني سئمت من هذا نيكولاس , سئمت من الطريقة التي تجعلني اشعر بها في بعض الأحيان, لا استطيع فعل هذا بعد الآن "

" أنتِ مستائه "

" وهل تلومني ؟ "

نظرت اليه , كانت تستطيع ان تشم رائحة الكلونيا الخاصة به.....نفس الرائحة التي كان يضعها في اليوم الذي التقيا به , يرتدي بدلة مذهلة الآن , بجمال البدلة التي كان يرتديها في يوم لقاءهما الأول , وبالقسوة ذاتها لليوم الذي انها به الامور بينهما , لكنها كانت ترغب أن تعرف .

" لقد سمح لك بالخروج ؟ "

" سمح لي بالخروج بكفالة بينما يتسنى لهم مراجعة ادلة جديدة "

" حسناً , بعد الطريقة التي تحدثت معي بها الليلة الماضية , احتاج الى بعض الوقت للمراجعة ايضاً "

اجابته ميغ بذلك , وهي ترفض ان تعود فقط الى حبه , لقد تسبب بأذيتها كثيراً , ولم تستطيع معرفة ما اذا كانت حامل وهو قريب منها , تحتاج الى أن تقوم بذلك وحدها .

" تعالي الى هنا...." تحرك حتى يسحبها بين ذراعيه .

" فقط غادر..." تطلب منها كل قوتها حتى تهز رأسها " فقط اذهب نيكولاس , أنا سأفعل ما اخبرتني به , سأذهب الى هاواي.... "

" أنتِ مستاءه "

" لماذا تستمر بقول ذلك ؟ بالطبع انا مستاءه ! " اندفعت بغضب " هل كنت تظن أنني لن أكون كذلك ؟ كيف تبرر لنفسك كلامك معي بتلك الطريقة ؟"

" ميغ.."

تحرك نحوها ولم ترغب أن يأخذها بين ذراعيه , لم تكن ترغب بأن يذيبها من جديد .

" أقول اشياء غبية في بعض الأحيان , أنتِ تعرفين ذلك..."

" اشياء غبية ؟ " هناك طرق كثيرة أخرى حتى تصف كلماته " لقد كانت اكثر من غبية , لقد كانت كريهة ...."

لن تسمح بتشتيتها .

" لماذا ؟ " طالبته " لما تتحدث اليّ بذلك الاسلوب ؟ "

" لقد قلتِ لكِ أنا اسف "

" لا لم تفعل , ومن الواضح أنك لست بالأسف الذي ارغب بسماعه "

تحركت لتفتح الباب , ولتطلب منه المغادره , لكنه أوقفها ولف يديه حول كتفيها , وقفت ميغ هناك فقط , الدموع ترتفع . تتذكر ممارستهما للحب وكل المشاعر التي جعلها تشعر بها , لكنها لا تستطيع العودة الى هناك .

" أخرج! " دفعته عنها " أنا اعني ما اقول و نيكولاس...."

" ميغ ..." شفتيه كانت على خدها , وسحبت رأسها بعيداً , يديه كانت في شعرها لكنها ازاحتهم بعيداً .

" ارجوك " قالت له " هل يمكن لك أن تتركني فقط ؟ سأتصل بك لاحقاً , سوف....."

رن هاتفه عندها , وقد ازعجها أنه اجاب على الاتصال , نعم هو مشغول , كانت تعرف ذلك , وربما يجب أن تشعر بالاطراء انه اتى مباشرة لها , لكن ازعجها انه في منتصف الحديث يستطيع التوقف ليجيب على اتصال ما , وقد جعلها ذلك اكثر غضباً , وقد تعبت من اختلاق الاعذار له , ارادت رحيله وقد اخبرته بذلك عندما انهى مكالمته .

" أنت غاضبة...." ابتسم لها " تبدين جميلة عندما تغضبين....."

وجه هاتفه نحوها ورمشت من تأثير الفلاش " ما الذي تفعله بحق الجحيم ؟ "

" لقد افتقدت اشياء كهذه , وارغب بالاحتفاظ بكل شيء....."

" أنا فقط ارغب برحيلك "

لكنه ببساطة رفض الاستماع اليها " دعينا نذهب في نزهة "

" نزهة ؟ "

أخر شيء ترغب به هو نزهة , لقد ارادته أن يرحل فقط و نظرت الى شفتيه وحتى فمه الجميل لم يعد قادر على اخماد شكوكها الآن , لقد ارادته أن يرحل فقط .

" نزهة لتنقية الاجواء...." قال نيكولاس .

" لا " هزت رأسها " أنا انتظر وكيلة السفر لأن تعيد الاتصال بي "

" ستتصل مجدداً اذا لم تكوني هنا " تجاهلها

" هيا " قال لها " أرغب بأن أشتم هواء نقي , اريد أن احس بالمطر...."

نظرت من النافذة , وكانت تمطر , عندها ادركت انه لم يشعر بالمطر منذ وقت طويل , لقد شعرت بالارتياح لأنه لم يكن يحاول الاقتراب منها , يحاول تقبيلها حتى يقنعها كما هي عادته غالباً , لكنها لم تكن تشعر انها تعرفه على الاطلاق.

" ميغ , بعد كل ما مررنا به سوياً , هلا اتيتِ على الاقل للتنزه معي ؟ "

" لقد اذيتني الليلة الماضية "

" لقد اعتذرت " عينيه السوداوين قابلت عينيها " أنا حقاً اعتذر , ميغ , نستطيع أن نبدأ من جديد , بدون كل هذا الذي يحوم حولنا....."

لكنها كانت اقوى مما كانت تظن نفسها.

نظرت الى عينيه وببساطة لم تعد ترغب به.....لم تعد ترغب بالعودة الى المتاهة الى جانبه , وعندها فقط اتخذت قرار, ومما فاجأها انه كان سهل للغاية , نظرت الى الرجل الذي كسر قلبها وعرفت انه سيكسره من جديد وببساطة رفضت أن تسمح له بذلك .

لقد انتهى الأمر .

مهما اخبرها اختبار الحمل , وعلمت ميغ انه من الافضل بكثير ان تعرف وهي بعيدة عنه , ستطير الى هاواي اليوم , وتبحث على الاستقرار الذي يعطله بسهولة , لتتخذ قرارها وحدها .

" تعالي ..." قال لها " اريد أن اتذوق حريتي "

ربما يكون من الاسهل ان تخبره ان علاقتهما انتهت بينما هما يسيران , ربما يثبت ان ذلك اسهل خارجاً , لأنها تعلم ان قبلاته تجعلها ضعيفه , لذا اومأت وذهبت لأحضار سترتها , ولتمشط شعرها .

" لا تقلقي بشان ذلك...." قال لها "شعرك على مايرام...."

كان نيكولاس محق , شعرها لا يهم الآن.....لقد كان قلبها هو ما على ميغ القلق بشأنه , صعدا في المصعد معاً وتسنى لميغ ان تراه عن قرب و كرهت عينيها المتورمتين , وكرهت اكثر انها سمحت له أن يتسبب بذلك

عبرا الردهة , ومنها الى الشارع , وشعرت بالمطر الدافئ والذي كان اعتيادياً هنا , مد يده نحوها , لكنها سحبت يدها, رافضة أن تمنح هذا الرجل اي فرصة اضافية , لقد استنفذ اخر فرصة له بكلماته القذره الليلة الماضية والآن بمحاولته المثيرة للشفقة للأعتذار .

" أنا سأنهي الأمور نيكولاس " تابع السير " أنا سأقدم اوراق الطلاق "

" سنذهب الى حانه ونتحدث عن ذلك "

" لا يوجد شيء لنناقشة " توقفت ميغ....والذي لم يكن اكثر شيء عقلاني تفعله في شارع مزدحم كهذا .

كان هناك انين من بعض المارة , وقد اخذ يدها وتابعا المسير , لقد كانت واثقة حقاً من انها قامت بالخيار الصائب , لأنها لم تكن تعرفه , وهو لا يعرفها , ونزهة لن تنقي الأجواء بينهما , فقط قبلته هي ما يمكن ان يمنحهما فرصة , لأن الجنس كان الشيء الوحيد الصحيح بينهما , ربما كانت مجنونة لتفكر بذلك , لكن ألم تكن تلك الطريقة التي يجب على الرجل ان يحتفل بها بحريته ؟ لو كان يحبها , لو كان يريدها , الا يجب أن يكون اول شيء يفعله هو اخذها الى السرير, ليس خارجاً في نزهة ؟

" هناك حانة هنا اعرفها" قال نيكولاس " انها ليست بعيدة.....فقط على بعد عدة مباني ....."

" أنا لا ارغب بالذهاب الى حانه ...."

" الشوارع حافلة بالضجيج , هيا , نستطيع ان نتحدث بشكل ملائم هناك "

" أنا لا ارغب بالحديث "

بدأت ميغ تحس بالذعر الآن , ولم تكن تعرف السبب , يده كانت تمسك بمعصمها بشدة الآن , وقد كان

يحثها على المشي بشكل اسرع , وقد راودتها اكثر الافكار فظاعة أنه لم يتم اخراجه بكفالة ابداً , كان هناك الحاح في خطواته , نظرت اليه وكان وجهه الى الاسفل , واتضح لميغ أنه ربما هرب من السجن , تذكرت صرخات سيارات ودراجات الشرطة وقد كانوا يضجون في الشوارع بصوت اعلى الآن , وتذكرت ايضاً موظفي الصيدلية مجتمعين حول التلفاز, يصرخون باسمه , ربما لأن نيكولاس دوس سانتوس كان قد هرب , ولازال يحثها على المشي اسرع من اي وقت مضى.

" نيكولاس ..."

كانت تستطيع سماع دوي الموسيقى عندما تحولا الى شارع جانبي , تستطيع سماع رنين المثلثات , وشمت رائحة البامونا , لقد كان هناك الكثير من الناس من حولهم , بالتأكيد كانت امنه , سحبت يدها منه وتوقفت عن المشي , لكنه التفت نحوها ووضع يده على خدها , ارتجفت , لكن ليس من المتعة , لقد كان هناك شيء مظلم وشرير في عينيه , لقد كانت حمقاء لتورطها مع هذا الرجل , حمقاء لأنها تبعت قلبها , لأنه انظروا الى اين قادها.....الى شارع جانبي حقير في البرازيل , مع رجل تشعر بالرعب منه .

" تعالي " قال لها " سنتحدث عن مصير علاقتنا لاحقاً , الأن ارغب بالاحتفال بحريتي , واريد أن تحتفلي بها معي "

يداه كانت شديدة على ذراعها " لن تحرميني من ذلك ؟ "

" بل سأفعل " قالت له " واريد منك ان تدعني ارحل "

" لا تفسدي هذا اليوم لي , ميغ....لقد كانت سنة من الجحيم لكلينا , الآن نستطيع شرب الكاتشكا , نسترخي

ونرقص , لاحقاً نستطيع الكلام و لكن أولاً...."

أخفض رأسه ليقبلها , لكن الوقت كان متأخر على ذلك وازاحت رأسها بعيداً عنه , مرتبكة فجأة , لأن نيكولاس لا يرقص , لقد كان ذلك احد الاشياء القليلة التي تعرفها عنه....أو أن ذلك كان فقط احدى اكاذيبه الأخرى ؟ فجأة كانت مرتعبة , ولسبب حقيقي الآن .

التفتت ميغ لتذهب , لكنها سحبها بسرعة ودفعها على الجدار , ثم فتح سترته ورأت أنه يحمل مسدس.

" حاولي الهرب , وسيكون آخر شيء تقومين به...."

" نيكولاس ..." توسلته , وعندما فعلت سمعت الطريقة التي بدا صوتها عليها وهي تتوسل لحياتها , كانت تحاول ان تظهر له انها ليست مرتعبة , وتحاول اقناع رجل لا تعرفه على الاطلاق , تحاول الهرب .

" لماذا تريدني ؟ " قالت له " لو كنت قد هربت ...."

كان الناس قد بدأوا بالالتفات اليهما , ربما نبههم الرعب في صوتها على الرغم من انها لم تكن تصرخ , أو ربما لأنه لو كان قد هرب للتو فإن صورته ستكون في كل مكان , تعرض على الاخبار كل فترة , ربما كان هذا سبب خفضه لوجهه نحوها .

" لماذا تريدني معك ؟ "

" لأنكِ فرصتي الأخيرة "

وتوجه فمه نحوها .

سمعت صوت سيارة تقف قربهما , وقد عرفت ميغ ان هذه هي اخر فرصة لها للهرب , عرفت بغريزتها انه

عندما يتم فتح باب السيارة سيتم دفعها اليها , وأن هذا هو سبب استلامه لذلك الاتصال.....حتى يرتب هذا , مرتعبه قامت ميغ بالشيء الوحيد الذي استطاعت التفكير به للنجاة , عضت بكل ما تملك من قوة على شفتيه....أخذت ذلك الفم الجميل وعضت بكل قوة ممكنة , وفي اللحظة التي ارتعد فيها , وهو يلعنها بالبرتغالية ويبحث عن مسدسه , ركضت ميغ.....ركضت كما لم تفعل يوماً .....ركضت اسرع واسرع وهي تسمع طلقات المسدس .

تابعت الركض حتى امسكتها ذراعين خشنتين وسحبتها نحو الأسفل , دافعة اياها نحو الأرض , شعرت بخدها يصطدم بالرصيف , والجلد يغادر جلدها بينما هي تقف لتركض من جديد , سمعت وابل جديد من الاعيرة النارية ونظرت الى الخلف , رأت سيارات شرطة تصرخ مقتربة , ومهما كان من حماها منه فقد اختفى الآن. ثم حدقت بالجثة على الأرض , وقد كان ذلك هو الشيء الوحيد الذي استطاعت رؤيته .

" نيكولاس ! " صرخت , وحاولت الركض عائدة اليه , ومع انها كرهت الرجل , لكنها كانت معاناة ان تراه مستلقِ هناك وهو ميت وممزق بوابل من الرصاص .

لم تعد تستطيع الكف عن الصراخ , ولا حتى عندما لفتها ذراعين اخريتين , ووجهها كان مدفون في جينز السجن الخشن واستطاعت ان تشتم رائحته من جديد....ليست رائحة عطره , لكن رائحته نيكولاس , المخدر الذي اختارته بنفسها , رائحة كانت مفقودة حتى الآن , سمعته يقول مراراً وتكراراً انها بأمان , وأنه هنا , وأن الآن كل شيء سيكون على مايرام, لكنها لا تزال غير مصدقة انه هو.....حتى رفع وجهها والتقت بعينيه , ورأت ان ذلك الفم الجميل لم يتم عضه وعرفت بطريقة ما انه هو .

وأنها بأمان .

فقط قلبها من كان بخطر من جديد .

قراءة ممتعة

لم يتسنى لميغ رؤيته مجدداً , بل تم اقتيادها الى محطة شرطة لتدلي بافادتها , كانت الصحافة تضج بالخارج, وبينما هي تنتظر وصول مترجم وصلت روزا .

ادلت ميغ بافادتها بافضل طريقة ممكنة , كانوا يصرون على الحديث عن توأم , وعلى الرغم من انها خمنت ذلك وهي محتجزة بين ذراعي نيكولاس , الا ان عقلها كان مرتبك جداً ليفهم الاسئله حتى بوجود مترجم , ناهيك عن الاجابة عليهم.

في كل مرة كانت تغلق فيها عينيها كانت ترى نيكولاس....أو بالأحرى الرجل الذي كانت تظن انه نيكولاس....مستلقٍ هناك وهو ميت , الحزن الخام والفزع , ومعرفتها انها منذ تلك اللحظة لن تراه مجدداً , وأن الرجل الذي سقطت بحبه بشدة هو الآن ميت , ولم تكن تلك ذكرى أو احساس يمكن لها ان تمحيه بسهولة .

لحسن الحظ روزا كانت قد اخبرت الشرطة أنها ستعود مع ميغ غداً , وأنها للأن تحتاج الى الهدوء , والحمد لله انهم تقبلوا ذلك .

" سنعود غداً في العاشرة " هذا ما اخبرتها به روزا .

مشيا نحو البهو ورأته يقف هناك , لايزال يرتدي جينز السجن , أخذها بين ذراعيه , ومن حينها عرفت انها يجب ان تكون حذرة , لأن الشيء الوحيد الذي استطاعت استيعابه قبل هذا الاحتضان , أنها ليست قوية عندما تكون قريبة منه..... وأن السبب الوحيد لقدرتها على قطع علاقتها معه أنه لم يكن نيكولاس الحقيقي

.

" أنا لا ازال غاضبة منك "

" ظننت انكِ ستكونين كذلك " قبل خدها المرضوض , ولم يفلتها وهو يقول " يمكننا حل ذلك في السرير "

لقد بدا لها ذلك اقرب الى نيكولاس الذي تعرفه, حضنها بقوة ودفن وجهه في شعرها , كانت تستطيع الاحساس بتنفسه الخشن , وللحظة ظنت انه كان يبكي , لكنه حضنها لدقيقة ثم تحدث خلال شعرها .

" الصحافة تنتظر في الخارج , لذا يجب ان نخرج من الباب الخلفي , سأخذك أبعد ما يكون عن هنا , أنا يتوجب عليّ أن ابقى في المدينة , لكن...."

" لا " قالت روزا .

سمعت ميغ كلمة أمانو من جديد , وعرفت أن روزا تخبرة بأن ميغ يتوجب عليها العودة الى مركز الشرطة مرة اخرى في الغد .

" سأتصل بكارلا , اذاً "

وبينما ذراعيه لا تزال حول ميغ , اخذ هاتف روزا وبدأ بطلب الرقم , وبينما هو لا يزال مشغول ابتعدت ميغ عن حضنه, وبعد فترة وجيزه وهما يصعدان الى سيارة منتظرة , جلست على مقعد السيارة بعيدة عنه , بحاجة الى وقت وحدها .

وحتى مع انهم خرجوا من الباب الخلفي , فقد تسنى للصحافة التقاط بعض الصور وقد كان ذلك رهيباً , تكوموا امام السيارة وسدوا طريق خروجها , لكن السائق تخلص منهم , اخبرها نيكولاس ان الأمور قد تجري بهذه الطريقة لفترة من الزمن , وأنه سيأخذها الى فندق رأى البداية في عينيها .

" لن نعود الى هناك.....لقد طلبت من كارلا أن تحجز لنا في فندق مختلف "

لنا ؟

افترض ذلك بسهولة كبيرة .

دخلا الى الفندق الجديد من المدخل الخلفي ايضاً , واقتيدا مباشرة الى مصعد حيث ضغط نيكولاس رقم مرتفع , وقفا بصمت حتى قاطعته ميغ .

" هل خرجت من السجن ؟ "

" لقد تم اطلاق سراحي بكفالة "

" اذا لماذا لاتزال ترتدي....؟" ثم هزت رأسها , لأنها كانت اكثر تعباً من ان تتلقى اي تفسيرات في الوقت الحالي .

خرجا من المصعد وكان هناك أمن الفندق منتشرين في الردهة .

" من أجل الصحافة " قال لها نيكولاس , لكنها شعرت به اقرب الى السجن , وبلا شك له ايضاً , لكنه لم يقل اي شيء, فقط فتح الباب وهو يقودها الى جناح فخم .

وقفت ميغ هناك للحظات , فقط حتى تتأكد من المدينة التي هي بها وأن نيكولاس على قيد الحياة , تذكرت الشعور الذي داهمها عندما رأته ميتاً ,والخوف الذي قيدها في اللحظات السابقة لذلك , وبدأت ترتجف .

" اردت أن اخذك بعيداً عن المدينة الليلة , لكن ولأنه يتوجب علينا العودة الى مركز الشرطة غداً , فمن الأفضل لو بقينا هنا , كنت قد طلبت أن يتم حزم امتعتك , لكنها في المكان الآخر....عليكِ أن تتدبري أمرك

للوقت الراهن...."

بالكاد كانت تستطيع تسميته " تدبر أمرها " فقد كان هناك طعام وسرعان ما اخذت حمام , ثم جلست وتناولت قهوة قوية, عرض عليها نيكولاس كاتشكا...المشروب نفسه الذي عرضه عليها منذ وقت قريب.... وارتجفت لتلك الذكرى , اتجه الى الثلاجة وفتح زجاجة شمبانيا عوضاً عن ذلك.

والذي بدا لها خيار غريب لأنه مشروب لم تتناوله منذ ما يقارب على السنة , ليس منذ زفافهما .

لقد كان الشراب الذي تشاركاه في يوم لقاءهما وقد سكب لها كأس الآن , قبل جبهتها بينما كان يطرقان كأسيهما احتفالاً بتواجدهما معاً , لقد كان احتفال صامت , وقد كان هناك الكثير ليقال , لكن نيكولاس تعامل مع الأمور الاكثر اهمية اولاً.

" عليكِ أن تتصلي بوالديكِ "

" لا اعرف ما الذي يجب عليّ قوله لهما " اعترفت ميغ , شعرت برغبة بالكاء فقط للتفكير بهما , وقد خشيت المحادثة التي يجب عليها اجراءها....وكم ستصبح اسوأ الآن , لأنها لم تكن قد اخبرتهم بأي شيء مسبقاً .

" أخبريهم الحقيقة " قال نيكولاس " مخففة قليلاً " حثها اكثر " عليكِ أن تتحدثي معهم الأن , تحسباً لأن يكونا سمعا اي شيء في الأخبار , أو ربما تكون القنصلية قد حاولت الاتصال بهم , هل حاولا الاتصال بكِ ؟ "

" أنا حتى لم احضر هاتفي معي " قالت ميغ .

" سيكون في الفندق الآخر " قال نيكولاس " للوقت الحالي عليهم أن يعرفوا فقط أنكِ بأمان , سأتحدث اليهم اذا زاد الأمر عن حده "

" لا " هزت رأسها ....ليس على الاتصال بهما , لكن على فكرة حديثه معهما , عرفت مدى السوء الذي ستصبح المحادثة عليه .

" سأقوم بذلك..."

" الآن "

" أنا لا ازال لا اعرف حقاً ما الذي حدث "

لكنها اخذت الهاتف , لأنه كان على حق , يحتاجان لمعرفة انها بأمان .

" اتركني " قالت له , وقد كانت سعيدة لأنه لم يجادلها .

توجه نيكولاس نحو غرفة النوم , وطلبت الرقم , ثم نظرت عبر النافذة نحو مدينة جميلة للغاية , لكنها معقدة للغاية ايضاً, حبست انفاسها عندما سمعت صوت والدتها الطبيعي للغاية .

" كيف هي البرازيل ؟ " سألتها روث " أو هل هي هاواي هذا الأسبوع ؟ "

" لا زالت البرازيل "

ولأن روث هي والدتها فقد عرفت على الفور " ما الخطب ؟ "

لقد كانت اصعب محادثة قامت بها يوماً , أولاً كان عليها ان تخبرها عما حصل في فيغاس وكيف تزوجت رجل التقت به للتو , وقد موهت القصة كثيراً بالطبع.....كثيراً جداً....لكن لازال عليها أن تخبرهما كيف اساء اليها نيكولاس في اليوم التالي لزفافهما وكيف كان عليها أن تهيئ نفسها حتى تستطيع تطليقه .

واستمرت والدتها تقاطعها بأسئلة كان والدها يصرخ بها .....أسئلة لم تكن حقيقة ذات علاقة بالموضوع لأنهما

لايزالان جاهلين بنصف القصة الأخر , لذا اخبرتهما انها كانت هنا لتزوره , وأنه قد تم اعتقاله منذ فترة , لكنه كان بريء من كل التهم , كانت والدتها تصرخ وتنتحب الآن , أما والدها فكان يطالب بالحصول على الهاتف, وببساطة لم يستطيعوا الوصول الى اي مكان , ثم عاد نيكولاس وقد كانت سعيدة بتسليم الهاتف اليه .

واكتشفت حينها وبشكل مؤكد مدى ذكاءه وتألقه , وكم كان حاذق مع الناس , لأنه وبطريقة ما استطاع تهدئة والدها .

" كانت نيتي عندما التقيت بأبنتك أن اوليها الرعاية التي تستحقها , وكنت في طريقي لأخبرك بذلك عندما اكتشفت أنه يتم التحقيق بأمري "

قال بضع اشياء اخرى وكانت تستطيع سماع أن الصرخات تنحسر , بينما هو يقول جانبه من الحقيقة بهدوء.

" لقد كنت لئيماً معها عن عمد على أمل أن تطلقني....بالطبع كانت مرتبكة , بالطبع كانت تشعر بالعار ولم تظن أنها قادرة على اخباركما, اردت أن ابعدها عن المتاعب التي كنت اعرف انها قادمة ....وقد فشلت في ذلك , أنا أعتذر "

لم يكونا بحاجة لمعرفة كل التفاصيل , لكنه اخبرهم بالتفاصيل ذات الصلة , لأنهم وحالما يغلقان الخط فسوف يسارعان للبحث عن الاخبار بنفسهما , لذا اخبرهما عن اطلاق النار , لكنه اخبرهما بايجاز وتابع تأكيد حقيقة أن ميغ بأمان ,أخبرهما انهما يستطيعان الاتصال بأي وقت لطرح المزيد من الاسئله , سواء كانت الوقت ليلاً أو نهاراً , وأنه سيبذل قصارى جهده للاجابة على اسئلتهما , ثم سلم الهاتف من جديد لميغ .

" أنتِ بأمان ؟ " قالت والدتها .

" أنا كذلك "

" نحن بحاجة للحديث ..."

" سنفعل "

عندما اغلقت الهاتف نظرت اليه .

" كان بإمكانك قول الحقيقة لي ذلك اليوم " وقد كانت غاضبة لأنه لم يفعل .

" ماذا؟ ادخل عائداً اليكِ واخبرك أنه يتم التحقيق بأمري للاحتيال والاختلاس ؟ وأن الرجل الذي تزوجته منذ اربع وعشرين ساعة ماضية يواجه عقوبة خمس وثلاثين سنه الى مدى الحياة في السجن .....؟ "

نظر اليها " كيف سيكون ردكِ حينها ؟ "

"ربما اقترحت عليك أن لا تعود حتى تكتشف القضية المقامة ضدك...." اندفعت " قد لا اكون الأفضل في العالم , لكني محامية ....."

" محامي الشخصي كان يخبرني أن اعود مباشرة "

وقد ركل نفسه لذلك ....لأنه لو كان قد وثق بها , اعترف لها ...ربما ما كان سيعود بتلك السرعة , وربما كان قد عرف المزيد من المعلومات قبل أن يأخذ رحلة من الدرجة الأولى نحو الجحيم .

" كان عليّ العودة لمواجهة ما يحدث " قال نيكولاس " هل كنتِ لتقفين بجانبي ؟ "

" لم تمنحني تلك الفرصة ابداً "

" لأن ذلك كان اكثر ما كنت اخشاه " كان راكع بجانبها , وتستطيع سماع صوت تنفسه " لم تسألي اذا ما كنت

مذنباً "

" لا "

" حتى عندما زرتني....حتى عندما اتصلتِ بي... "

" لا لم أفعل "

" هل كنت تصدقين أنني بريء ؟ "

" كنت آمل أنك كذلك "

" كان هناك الكثير من الحب , حتى يتيح اي مجال للعقلانية " قال نيكولاس .

جلست هناك لوقت طويل , وقد كانت سعيده عندما تركها هناك وتوجه نحو الحمام , سمعت تنهدات الارتياح القادمة منه وهو ينزلق تحت مياه الحوض , وفكرت بكلماته.....لأنها وعندما كانت تأمل أنه بريئ , فإن ذلك لم يغير مشاعرها حياله وقد اخافها ذلك , بعد فترة وجيزة اتجهت نحوه .

" أنا اسف جداً " نظر نحوها " لكل شيء عرضتكِ له أو عرضت عائلتك له "

" لم يكن ذلك خطأك "

" لا " قال لها " لكن مع ذلك لقد اخفتك , وكدت تقريباً اتسبب بفقدانكِ لحياتك..."

ثم نظر اليها وسأل السؤال الذي طرحته الشرطة من قبل .

" هل فعل اي شيء لكِ ؟ "

" عدا عن تصويبه مسدس في وجهي...." كانت تعرف ما يعنيه "....لا "

راقبته يغلق عينيه من الارتياح , وعرفت حينها أنه كان يبكي .

" اراد أن يذهب في نزهة " قالت ميغ " وحينها بدأت بالقلق منه " منحته ميغ ابتسامة شاحبة " ليس تماماً نيكولاس الذي اعرفه " ثم اختفت الابتسامة الشاحبة " أنا لازلت غاضبة مما قلته لي على الهاتف "

" اردتكِ أن تغادري " قال لها " اردت منك أن تكوني غاضبة جداً , ومستاءة جداً , حتى تستقلي الرحلة التالية التي تستطيعين الحصول عليها...."

" كدت أفعل..."

" هل ترغبين أن اخبرك ما الذي حدث ؟ "

ارادت ان تسمع ما حصل الآن , وقد مد يده نحوها , نعم , لقد افترض انها ستقترب منه..... وللآن كان على حق , جسدها وملابسها كانت متسخة , وارادت ان تشعر بالنظافة من جديد , أن تسمع ما حدث , وارادت ان تسمعه وهي مستلقية بجانبه , لذا نزعت ملابسها وانزلقت في الماء , وظهرها على صدره مرتاحة عليه, وقد حضنها قريباً , غسل كل كدماتها , واخبرها .

" لقد كان هناك هرج ومرج في المحكمة " قال لها نيكولاس وهو يغسلها بلطف " اندلع المكان عندما طلبت محام جديد, ثم قدمت روزا الادلة التي تورط مغيل , وقد تم اعتقاله مباشرة, ولكن بالطبع كان عليّ أن اعود الى السجن ....عرفت أنهم لم يكونوا ليطلقوا سراحي بتلك السهولة ,اخبرتهم انكِ في خطر , لكنهم لم يصغوا اليّ , وعندما كانوا يعيدونني, قام باتصال مع كارلا , وطلب فدية , قالوا انهم يحتجزون زوجتي , وارسلوا الينا صورة , وحينها فقط صدقت الشرطة أن لديّ توأم "

عبست ونظرت الى الاعلى نحوه .

" عرفت أن لديك توأم ؟ "

" خمنت ذلك الليلة الماضية بعد أن تحدثت معكِ "

" كيف ؟ "

" لقد كان ذلك منطقي , فقد كنت اعرف انني بريء "

" لكن كيف استنتجت ذلك ؟ "

" لقد لعنت بأكثر من لغة ..." ابتسمت لأنها عرفت انه يفعل ذلك " لقد كنت غاضب بعد أن تحدثت معكِ...قلق من انكِ لن تغادري....ثم لعنت بالبرتغالية , وقد حذني الحارس لأن انتبه , ناداني بدوس سانتوس وسمعت السخرية في صوته, ولنبرته , ظننت أنه يشير الى كوني لا أملك اي احد , ثم لعنت من جديد , وقال شيء ما عنكِ , وكنت سألعن من جديد, لكن هذه المرة بالاسبانية ...."

كان يغسل يديها بالصابون , وفمه عند رقبتها...لا يقبلها فقط يتنفس بقربها.

" الراهبة التي اعتنت بي أولاً , وحتى سن الثالة , علمتني الاسبانية ..." ما زالت ميغ عابسه .

" دوس سانتوس تعني شيء مختلف بالأسبانية " فسر لها نيكولاس .

" بالبرتغالية تعني من القديسين , لكن بالاسبانيه تعني...."

" اثنين " التفتت نحوه .

" قديسين "

" كان هناك اثنين منا.... لذلك اختارت الراهبة الاسبانية كنيتنا, فقد كان ذلك منطقي , فعلى ما يبدو في الشهر الذي سبق اعتقالي كنت اتناول وجبات وأقوم باجتماعات مع اناس نافذين للغاية , واقنعهم بالاستثمار...."

" يا الهي !"

" هو وميغيل كانا يتلاعبان بكل معارفي, قبل بضعة اشهر مما كان يحدث ظننت أنني فقدت هاتفي , لكن بالطبع كان معهما , وكانا يستوليان على الارقام , كلاهما عرفا انه لن يمضي وقت طويل قبل أن اكتشف ما حصل , أو أن تكتشف ذلك البنوك أو الشرطة , لذا كانا مشغولين بجمع المال اعتماداً على سمعتي , كان لدى محاميّ كل سبب حتى يرغب باعتقالي وأن امضي حياتي في السجن.....كل سبب حتى لا يخبرني عن الادلة التي تسبب ادانتي , لأنه وحالما ارها , سأعرف الحقيقة , وأنه لم يكن أنا "

شعرت به يتنفس بعمق .

" استطيع ان ارى كيف خدع الناس , عندما رأيته مستلقي هناك شعرت انني انظر الى نفسي "

لم يفصح اكثر عن مشاعره , واخبرها القليل الذي يعرفه .

" أسمه هو ايميلوس دوس سانتوس , قالت الشرطه انه عاش طوال حياته في الشوارع لكنه لا يملك اي سجل اجرامي....فقط بعض التحذيرات بسبب التسول , أظن أنه سئم عيش حياته دون أن يملك أي شيء , عندما عرف أنه تم اعتقال ميغيل لابد أنه رأى انك آخر فرصة للحصول على المال مني ..."

" كيف عرف بوجودي هنا؟ كيف علم بأي فندق أقيم....؟"

" حراس السجن , ربما" قال بتساهل " ميغيل كان يدفع لأحد ما حتى يبقي عينه عليّ , كان عليكِ أن تعطي

عنوانك لقائمة زوار السجن "

علمت حينها مدى خطورة عدم استماعها له , أن لا تغادر حينما اخبرها بذلك .

" كان ينبغي عليّ الذهاب الى هاواي "

" نعم " قال لها " ربما كان عليكِ ان تفعلي "

ثم فكر للحظة لأنه لولا تواجدها هنا , لولا شعوره انها في خطر , ربما ما كان ليستنتج ما يحدث .

" لم يعد الأمر مهم على اي حال " قالت ميغ " كل شيء انتهى الآن "

لم يجب , التفتت لترى الارهاق والمعاناة لا تزال تظهر على وجهه .

كان عليها أن تركل نفسها , لأنه وفي النهاية كان قد خسر توأمه , وعلمت ميغ أنه على الرغم من كل ما قد حدث فإن ذلك لابد يؤلمه .

" ربما رغب بالحديث معك عندما عرف بوجود توأم له....ربما ضلله ميغيل عندما رأى طريقة للحصول على كمية كبيرة من المال , واخبره أنه السبيل الوحيد لذلك "

" لا ارغب بالحديث عن ذلك " وبسرعة كبيره حبسها بعيداً عن الموضوع .

ثم رن الهاتف..... ثقوا بحمام الفندق حتى يحتوي على واحد .

اجاب نيكولاس

" أنه والدك "

سلمها الهاتف , وتحدثت ميغ مع والديها , لم يكن هناك اي صياح هذه المرة من اي منهما ,فقط سألا المزيد

من الأسئله..... وأكثر من ذلك لقد اخبراها كم يحبانها , ومدى رغبتهما ان تعود الى المنزل بأسرع وقت ممكن .

كانت سعيده أنها لا تواجهه وهي تتحدث , لكنها كانت سعيده ايضاً لأنها تستند اليه وهو يحضنها , لاحقاً طلب والدها أن يتحدث اليه , ومد يده الرطبة الى الهاتف , ليسمع ما يرغب والدها بقوله .

" علينا أن نقدم المزيد من الافادات للشرطة لذى على ميغ ان تتواجد هنا لبضعة ايام اضافيه " قال نيكولاس.

" لكني سأصطحبها الى مكان هادئ"

استمع لبضعة دقائق ثم تحدث من جديد " انها متعبة الآن , لكني سأرى ما الذي ترغب بفعله في الصباح , حالما تتحدث الى الشرطه "

ثم قال وداعاً , وقد عبست لأنه بدا انهما على وفاق تام .

" أنه يعتاد عليّ "

لقد كان كذلك , كما عرفت ميغ انه من السهل جداً أن يحدث .

" يريدانك في المنزل , ميغ "

" أعلم لكنني ارغب بالتواجد هنا معك "

" حسناً , يحتاجان لرؤيتك " قال لها " يحتاجان للتأكد بأنفسهما انك لم تتأذي "

" أعلم ذلك..." ارادت منه ان يقول انه سيذهب معها , ارادت منه أن يقول أنه لن يسمح لها بالذهاب , لكنه لم يفعل .

ارادت المزيد منه , ارادت ان تكون موجوده بشكل كامل في حياته , لكنه لايزال غير راغب بادخالها الى حياته .

لفت رأسها ونظرت اليه.....نظرت الى الرجل الذي اخبرها منذ البداية أن هذا لن يدوم .

" هذا لا يغير اي شيء , اليس كذلك؟ " لم يجيب .

فاجأت نفسها لأنها لم تبكي .

" لن تجد يوماً حب كهذا " وقد عنت ما قالته....ليس بطريقة متعجرفه....لأنه حتى ولو يتقبله , حتى ولو رفض أن يصدقه , سواء اراد أن يصدق ذلك أولا , هذا هو حقاً حب .

" أخبرتكِ منذ اليوم الأول أن هذا لن يكون للأبد "

" لم نكن نحب بعضنا بهذا القدر حينها "

" أنا لم اقل يوماً انني احبك "

" لقد فعلت ذلك قبل قليل "

" لقد قلت أنه كان هناك الكثير من الحب , حتى يتيح اي مجال للعقلانية " قال نيكولاس " الكثير من الحب من ناحيتكِ حتى تفكري بشكل جيد "

" أنا لا اصدقك "

" صدقي الحكايات الخيالية اذا اردتِ ذلك " قالها بطريقة الطف بكثير من المرة السابقة , لكن الرسالة كانت نفسها .

" ميغ لقد اخبرتكِ انني لا استطيع الاستقرار في مكان واحد , وانني لا استطيع الالتزام بشخص واحد للأبد, لقد اخبرتكِ بذلك "

لقد فعل .

" وقد اخبرتك أنني لا اقوم بالحب "

لقد فعل .

" وأنتِ قلتِ أنك تريدين هذا مازال مستمر " صوته كان الطف من اي وقت مضى .

" خلال بضعة ايام , وعندما ينتهي كل الاستجواب , عليكِ ان تعودي الى المنزل الى عائلتك "

وحتى مع انها وعدت نفسها أن لا تبكي الا انها بكت قليلاً , وأمسك دموعها بابهامه قبل ان يخفض رأسه ليتذوقه, كانت تستطيع سماع دقات الساعة , وعلمت أن كل قبلة يتشاركانها قد تكون الأخيرة , وأنها قريباً ستكون قبلة وداع .

" يمكنه أن يدوم...." سحبت وجهها بعيداً , وفتحت فمها لتجادله , قاطعها .

" أنا لا اريد الانتظار حتى يبدأ النزاعات والجدال بالظهور , لا اريد أن افعل هذا بنا , لأنه ما لدينا الأن هو جيد للغاية , لكن لا , لايمكنه أن يدوم....."

لهذا السبب تقبلت قبلاته....لهذا السبب ستتناسى حقيقة كون هذا وضع مؤقت , لأن الليلة هي ربما تحتاج فقط للهرب , و ربما هو بحاجة لذلك ايضاً .

وحتى ولو اختار عدم الاعتراف بذلك , وحتى لو اختار ان لا يشاركها بمشاعره , كان نيكولاس يحس كما لو

انه خطا خارج الجحيم الى الجنة عندما التقت شفتيها بشفتيه .

كان فمها مرضوض لكنه وبرفق شديد قبله , خدها كان يؤلمها ورجلها خدشت حيث سقطت , علمت انها لا تستطيع الاحتفاظ به , أنه الان الخوف والذنب هي ما تقود قبلاته , وأنه لاحقاً , هذا الرجل الذي لا تعرفه حقاً , سيعود الى حياة لم تكن فيها من قبل , ما يفعلونه الآن ليس ممارسة للحب , لقد كان واقع .

مراراً أخبرت نفسها بذلك , كانت تظن انه سيمارس الحب معها هنا , لكنه اخذها رطبة الى السرير وجففها بمنشفة , كل انش منها , ثم قبل رضوضها , بدأ بساقيها , حتى اصبحت تأن من الاحباط , كانت يده على فمها من جديد , لأنه لايزال هناك حراس في الخارج , لكنها كانت تريده....تريده بأكمله , ثم كان معها , لكن الكلمات التي تحتاجها لم تكن في اذنيها , لقد قدمت له جسدها وهي تحاول استرجاع قلب لم يكن هذا الرجل يرغب به لكنه كان يملكه بالفعل.

قراءة ممتعة

استيقظت ميغ بالليل تبكي وهي خائفة , ونيكولاس حضنها بشده قبل ان يمارس معها الحب , وكان ليحظى بها مرة اخرى من جديد....وقد كان يجذبها من على السرير لولا أن الهاتف رن ليخبرهم أن روزا في طريقها اليهم.

" لاحقاً! " قال لها , وقبلها " أو بسرعة شديده الآن؟ "

نظرت الى عينين سوداوين تبتسمان لها وببساطة لم تستطع قرائتهم.....ولم تعد قادره على تكون لعبته الحسية من جديد.

" لاحقاً " قالت ميغ وهي تخرج من السرير .

سمحت لروزا بالدخول , كانت قد جلبت معها ملابس نظيفة لكليهما , ومن المفاجأة أنها قد عانقتها , واخبرتها انها سترافقهم الى مركز الشرطة .

" أنا اسفة جداً على الطريقة التي تحدثت بها معك " قالت روزا .

" اي طريقة ؟ " سأل نيكولاس .

نظرت نحو نيكولاس " لقد تسببت لها بوقت صعب "

" لم تكوني الوحيدة في ذلك " قالت ميغ " ثم تحولت الى اللون الوردي عندما انفجرت روزا بالضحك , يا الهي! هل كان ذلك هو الاتجاه الوحيد الذي تذهب اليه العقول في البرازيل ؟

" ما قصدته " قالت بأفضل صوت حازم لديها " أنني اتفهم لماذا قلتِ ما قلته "

" أنا ممتن " قال نيكولاس لروزا " لثلاثتكم , لكن بالأخص لكِ أنتِ , سأرد لكِ مالك حالما استعيد ممتلكاتي "

" أمل أنه لن يكون بعد وقت طويل من الآن " ابتسمت في وجهه ثم وبخته " لكن هل كان عليك أن تشرب اغلى انواع الشمبانيا في الثلاجة , لقد دفعت فاتورة غرفتك للتو "

" أنتِ دفعتِ ؟ " رمشت ميغ , ولم تكن تتحدث عن الشمبانيا " كان ذلك مالك؟ " لقد افترضت ميغ أن ذلك المال جاء من رصيد نيكولاس , لكن وكما ادركت للتو أنه وعندما كان يحقق بشأنه , فإن كل امواله ستكون مجمده .

" لقد رهنت منزلي " قالت روزا " لقد آمنت به "

" أنتِ اغنى شخص في الغرفة " قال نيكولاس لميغ , وحتى روزا ضحكت .

" سأشتري لكما قهوة في طريقنا الى مركز الشرطة " ابتسمت ميغ , لكنها كانت ضحكة متوتره , توجهت الى الحمام لتبدل ملابسها , وفكرت بإيمان روزا في نيكولاس , لقد كان من الواضح لها أن روزا قد نامت مع نيكولاس في الماضي, لكن لم تكن تلك الحقيقة هي ما اغضبتها, لكن الصداقة التي كانت بينهما هي ما تآكلتها.....صداقة لن تتلاشى وستدوم للأبد .

كانت الاستمرارية هي ما اغضبتها , فتحت ميغ حقيبة الملابس النظيفة ولاحظت ان روزا اختارت بشكل جيد لها , كان هناك تنورة طويلة وناعمة وستغطي الخدوش على ساقيها , بلوزة رقيقة والبعض من الملابس الداخلية الرائعة ولو أنها شفافة , كان هناك زوج من الصنادل ايضاً , لأن صندلها كان قد انكسر بالأمس ايضاً. ارتدت ملابسها , نظفت اسنانها , ومشطت شعرها , وتفحصت وجهها الرسمي في المرآة , يجب عليها ان تكون سعيدة وتحتفل , الا انها لم تستطع ان تصل الى ذلك , ذكريات الأمس ماتزال حديثة , ولم تستطع ان

تفهم كيف لنيكولاس وروزا ان يمزحا ويدردشا معاً .

لم تستطع ان تتفهم كيف لنيكولاس ان يستطيع اطفاء المه .

ولكن كان عليها ان تتعلم كيف , لأنها قريباً ستعود الى المنزل .

عليها ان تفعل .

لم تستطع ان تبقى وهي تراقب الذنب لما عرضها له , الانجذاب الواضح بينهما حتى يتلاشى , لم تتحمل فكرة ازدياد ضجره منها بينما تنتظر خبر صرفها من حياته .

إذا كان نيكولاس لا يرغب بالأبد , فإنها لا تستطيع الاستمرار بالوضع الحاليّ.

" مستعدة ؟ " سألها نيكولاس , تحقق خلفها بينما تغادر الحمام .

" أظن ذلك " فبعد كل شيء لم يكن هناك شيء لتحزمه .

" هل ترغبين بأن اخذ ملابسك للتنظيف ؟ " عرضت عليها روزا .

" سأرميهم " توجهت ميغ الى الحمام لتقوم بذلك " لا اريد ان اراهم ابداً من جديد "

" حسناً " رفعت روزا حقيبتها وتوجهت للخارج " سأذهب لأتحقق أن السيارة جاهزة "

عندما غادرت ذهبت ميغ الى الحمام والتقطت الملابس الرطبة من على ارضية الحمام ثم توجهت لترميهم في السلة الموجودة بالردهة , لكن وبينما تهم برميهم اوقفها .

" ليس هذه "

نظرت الى الجينز الذي يسترجعه وابتسم لها .

" ربما ترغبين ان احلق رأسي مرة اخرى في يوم ما...."

لم ترد له ابتسامته .

" كل شيء لعبة بالنسبة لك , اليس كذلك ؟ "

" لا ميغ " هز رأسه ولم يكن يبتسم الآن " انه ليس كذلك "

لكن وبينما ياخذان المصعد نحو الأسفل لاحظت انه يحمل حقيبة , لم يكن قد تخلص من جينز السجن .

سحبها اقرب اليه وحماها من الصحافة بينما يغادران الفندق , وقام بذلك مجدداً عندما وصلا الى مركز الشرطة , لكنها كانت حقاً تحمي نفسها منه , منحها قبلة عميقة قبل ان تتوجه للإدلاء بإفادتها , لكن كل ما جعلتها تحس به انها ترغب بالبكاء لأنها ارادت اكثر من علاقة حسية معه .

" ستكونين على ما يرام " مسح دمعتها بابهامه " فقط اخبريهم بما حدث, وروزا ستكون هناك...."

" اعلم "

" لا يوجد اي داع للخوف " قال لها .

" ثم سأبعدك من هنا....فقط نحن الأثنين " ابتسم وهو يقول ذلك , ومنحها قبلة اخرى ليطمئنها .

ولم ترد على اي من ذلك .

الافادة كانت طويلة ومفصلة , وشعرت كما لو انها تعيد الشيء ذاته مراراً , لا لم تلتقي بميغيل من قبل , لم يذكره ايميليوس , لم تعرف من الذي اتصل بايميليوس لكنه وبعد ذلك الاتصال كان قد اقترح الذهاب الى النزهة .

" انهم يسألون " قالت روزا " متى ادركتِ انه لم يكن نيكولاس ؟ "

" أنا لم ادرك ذلك ابدا" قالت من جديد .

" لكنكِ قلتِ انك بدات تشعرين بالفزع قبل وقت طويل من رؤيتك للمسدس؟ "

أومأت , لكن روزا اخبرتها انها يجب أن تجيب " نعم "

جعلوها تعيد الأمر اكثر من مرة , وحاولت أن تفسر الأمور لكن ذلك كان صعب جداً , كان من الصعب عليها ان تفهم نفسها , لم ترغب بأن تقول في مركز الشرطة انها كانت متفاجأة انها لم تؤخذ الى السرير , وأن ذلك ربما كان اكبر دليل انه لم يكن نيكولاس.....والذي صدم ميغ اخيراً لأنها عرفت مقدار فراغ العلاقة بينهما .

" اذا ما الذي سبب لكِ الهلع ؟ " تحققت روزا منها من جديد .

" ادركت كم كنت مخطئة عندما تزوجت به " قالت ميغ بصوت ثابت وهي تعيد عيش تلك الاحداث " وأنه لم يكن هناك اساس حقيقي لعلاقتنا , وأنه قال دوماً انها لن تدوم , كل ما اردته ان اكون بعيدة عنه "

" عن ايميليوس ؟"

هزت رأسها ,تذكرت عينيها المتورمتين ورمي الاشياء في حقيبتها , متعة وألم العام الماضي , وبشكل اساسي الألم , ولا يزال , لايزال يسببه لها .

" عن نيكولاس " وعندما قالت ذلك شاهدت روزا تعبس قليلاً .

ثم اخذوها الى الماضي اكثر , الى مقابلتها الاولى على الطائرة مع نيكولاس ومحادثتهما الليلية ,

" سالته كيف اصبح يتيماً واخبرني انه لم يكن واثقاً "

" هل سألته ما اذا كان قد حاول من قبل البحث عن عائلته ؟ "

" نعم "

" وماذا كان رده ؟ "

" قال انه جعل ميغيل محاميه يبحث في ذلك , لكنه لم يصل الى اي مكان "

" قال ذلك ؟ " تحقق الشرطي من كلامها عبر روزا " هل قال ذلك بالتأكيد ؟ "

" نعم "

نظر الشرطي لوقت طويل وبصرامة اليها , ثم سألتها روزا ما اذا كانت متأكده , لأن هذه محادثة تمت قبل عام كامل .

" انه يسأل هل انتِ متأكدة أن ذلك ليس من محادثة اجريتها مع نيكولاس الليلة الماضية ؟ "

رمشت ميغ .

" لقد اخبرت الشرطة "

" تتذكرين هذه المحادثة بالضبط ؟ " سالها الضابط من جديد , وقالت له نعم , لأنها كانت تعيد كل ثانية من وقتهما معاً مراراً وتكراراً لما يقارب العام الآن .

" بالضبط " اومأت " ثم سألته كيف كان الوضع أن يكبر في ميتم , لكنه لم يجب " قالت ميغ " لقد اخبرني انه لا يرغب بالحديث عن ذلك النوع من الاشياء "

لكن الشرطة لم تكن مهتمه بذلك الجزء .

فقط ميغ من كانت تبدي اهتمامها .

اعادت كل شيء من جديد , قالت لا , انها لم تكن تعلم انه يتم تتبعها في ذلك الوقت , ونظرت نحو روزا للمزيد من التوضيح الا انها هزت برأسها , ثم تمت اعادة قراءة افادتها عليها , اصغت واستمعت انهم بالاساس حظيا بمقدار كبير من ممارسة الحب وبضعة محادثات وأنه بالتأكيد طلب من ميغيل ان يبحث عن عائلته , وقعت اسمها على الافادة .

" كان ذلك جيداً " قالت روزا وهما يخطوان الى الخارج " لديك ذاكرة جيدة , سوف نتمسك بذلك الجزء في المحكمة لأن ميغيل ينكر أن نيكولاس كان قد طلب منه ايجاد عائلته " حذرتها " فقط ابقي ملتزمة بذلك الجزء "

" هل انا حرة للطيران الى المنزل ؟ " سألت ميغ روزا وراقبت التحفظ الوجيز لشفتيها .

" عائلتي قلقة عليّ "

" ربما كان افضل لقضية نيكولاس لو انكِ كنتِ هنا "

" اي قضية ؟ " سألت ميغ " من الواضح انه بريئ "

" ذلك بالنسبة لكِ انتِ " قالت روزا " وهو كذلك بالنسبة لي , لكن الرجال الميتين لايمكنهم الكلام , منحتها ابتسامة باهته.

" أنا اصحح لنفسي , عندما قلت ان نيكولاس لا يقوم بأية اخطاء , لقد قام بخطأ وحيد....لقد وظف ميغيل , وهو محام لامع , يستطيع ان يقول ان كلاهما كانا يحتالان على الناس , وقد يصر على انه يظن ان نيكولاس

من اعطاه التعليمات, أو ان التعليمات صدرت عن كليهما...."

" لا !"

" نعم " قالت روزا " سأحاربه , ولكنه قد يبدو من الافضل لنيكولاس لو كانت زوجته هنا بجانبه...وليست في ديارها تعد المال الذي اودعه فريقه القانوني في حسابها "

" أنتِ تعلمين أن الأمر ليس على هذا النحو "

" اخبري القاضي " قالت روزا , وعادت الى اللؤم من جديد " افهم ان عائلتك قلقة عليكِ , لكن لو استطعت التظاهر لوقت اطول ان نيكولاس هو جزء من عائلتك...."

" نيكولاس لا يرغب ان اقوم بذلك " ارتدت عليها ميغ " نيكولاس لا يريد عائلة..."

" انه لا يعرف حتى ما هي العائلة ! " صرخت روزا " لكنه قام بكل شيء صائب حيالك "

" كل شيء صائب حيالي ؟ " كانت ميغ هي من تصرخ الآن " هل نتحدث عن الرجل ذاته ؟ "

لم يكن افضل خيار للكلمات, نظراً للظروف.....خصوصاً ان نيكولاس ظهر في ذلك الوقت .

" حظيت والدتي بتوأم ثلاثي, ربما " قال لها مازحاً.

ربما كان ذلك اختيار سيء للكلمات من طرفها , لكن ردة فعله كانت قلة ذوق كامله , لم تستطع ان تفهم كيف يمكنه أن يكون مسترخي لهذه الدرجة حول هذا الأمر , كيف له ان يضع ذارعيه حولها ويرافقها خارجاً من مركز الشركة كما لو ان كابوس العام الماضي لم يحدث ابداً ؟

لقد كان سيرك الكاميرات كما حصل من قبل , ثم تركا روزا لتدلي بالبيان الصحفي , كان هناك سيارة

تنتظرهما , والسائق سلم المفاتيح لنيكولاس , حيث جلس نيكولاس في مقعد السائق , وهي مقعد الراكب , وفي اللحظة التي استقرت فيها ميغ في مقعدها زاد نيكولاس السرعة.....بعيداً عن حشد الصحفين , بعد فترة انخفضت سرعة السيارة , والرحلة كانت طويلة , تأخذهما بعيداً عن المدينة ونحو التلال , كان هناك القيل من المحادثات , فقط صمت غاضب من ناحية ميغ , ومع كل ميل تقطعه السيارة كان يبدو نيكولاس اكثر استرخاء.

" أنتِ هادئة " علق .

" اليس ذلك هو ما تريدني أن أكون عليه ؟ " العبوس لم ينفع مع نيكولاس , لم يزعجه على الاطلاق , فقط تابع القيادة, يد واحدة على عجلة القيادة , والأخرى خارج النافذة , في اي لحظة الآن سيبدا بالصفير فقد ليزعجها اكثر , كانت لاتزال تغلي من كلمات روزا , أول شيء ستفعله عندما تصل الى سيدني هو أن ترسل كل الأموال التي دفعت اليها الى مصدرها .

نظر نحو جانب وجهها المتوتر .

" سنكون هناك قريباً "

لم تجبه .

لا شيء كان منطقي لها , أسئلة الشرطي اربكتها , وروزا اغضبتها كما فعل هو....التفتت ولم وتستطع استيعاب كيف يستطيع ان يبقى هادئ بعد كل ما قد حدث , كان يتلاعب مع النظام الصوتي الآن , يتنقل بين القنوات, لم تحتاج الى موسيقى في الخلفيه , ويدها اطفأته بسرعه .

" قالت الشرطة أنني كنت متبوعه, وأن الشرطة لم تكن من اطلقت عليه النار...."

" لقد كان حارس شخصي"

" حارس شخصي ؟"

" فقط اتركي هذا الأمر الآن "

" لا " اندفعت ميغ " لن افعل "

" لن يمضي أي وقت في السجن , لقد جعلت محامي يعملون على الأمر , لقد طلبت من شخصين ان يتتبعانك عندما ادركت انكِ لا تزالين هنا.....عندما خمنت أنه لدي توأم لم اعلم بالضبط ما كان يحدث , لكني عرفت انك لن تكوني امنه, لذا تدبرت بعض الرجال لحمايتك "

" كيف ؟ "

" أنا ادين بخدمة الى رجل قوي جداً " قال نيكولاس " وأوصل رسالة الى الخارج بعد اتصالكِ بي "

ثم توقف عن الحديث عن ذلك , وشعرت بيده ترتاح على ساقها , ولم تفهم كيف يستطيع التصرف بسهولة موضوع أن حارس شخصي ارسله هو من قام بقتل توأمه .

الا يؤثر اي شيء فيه ؟

ضغط على ساقها , والتي عنت لها انهما اقتربا من وجهتهما وانهما عن قريب سيبدان بالبحث عن غرفة نوم اخرى .

" لقد وصلنا "

لقد كان اكثرالاماكن التي رأتها في حياتها جمالاً , مع خشب داكن واثاث ابيض والواح زجاجيه كبيرة على النوافذ حتى يتسنى للشمس وصوت الجبال ان يتسربا للداخل , لقد كان مذهلاً , قال نيكولاس انه المكان الذي كان يحلم به وهو في السجن .

" هل يعجبك؟ "

" انه مذهل "

" انظري..."

اخذها من يدها وقادها نحو غرفة النوم , ثم دخل وفتح ابواب زجاجيه كبيره , كاشفاً عن عشب خصب يمتد نحو جبل آخر , صوت الطيور هو كل ما يمكن سماعه في مكان كهذا , فكرت ميغ , يمكنه ان يبدأ بالشفاء هنا.

" هناك خدم , لكني اخبرتهم ان لا يأتوا حتى اطلب منهم ذلك , لقد تركوا لنا الكثير من الطعام...."

وهناك كانت اشياءها , معلقة في الخزانه , وذراعيه من حولها تحضنها قريباً .

بدأت تبكي ولم يبدو انه متفاجئ ابداً .

" انتِ منهكة " قال لها .

لقد كانت .

من حبه لأكثر من عام .

" هل انت على شك أن تقترح ان نذهب الى السرير ؟ "

" ميغ..." رأى غضبها ولم يلومها عليه " لا يهمني مدى غضبك , تستحقين ان تكوني غاضبه , اذا اردت ان تصرخي , فأفعلي , لقد جعلتك تخوضين في الجحيم وأنا احاول فقط ان اجعلك تشعرين بشكل افضل , وأن اقول الشيء الصائب , وعلى الارجح اقوم بذلك بشكل خاطئ , لكن للأن انت هنا , أمنه "

لقد كان الجزء الذي يحتوي " للأن " ما يقتلها , ولكنها لن تذهب الى هناك من جديد .

" أنا لا اعرف ما الخطأ ! أنا غاضبة للغاية ! أنا مرتبكة للغاية...."

" انها الصدمة " قال لها " لقد كدتِ تختطفين , ورأيت رجل يقتل "

" رأيت توأمك يقتل ! " صرخت " لقد ظننه انت ! "

لم يظهر اي ردة فعل ....فقط حضنها .

" الا يجدر بالأمر ان يكون معكوساً ؟ " انسحبت بعيداً وهي غاضبة للغاية .

" الا يجب ان تكون انت هو الشخص الذي يبكي ؟ لقد كان شقيقك "

" هذا لي لأتعامل معه " قال نيكولاس .

" الا يمكنك التعامل معه معي ؟ "

" افضل القيام بأمور من هذا النوع وحدي " لقد كان كل شيء الا صادق " لا اريد أن اتحدث عني , حالياً اريد ان اكون هنا من اجلك "

قال كل الاشياء الصحيحة , ولكنها كان خاطئة بالوقت ذاته , لقد اخذ كل شيء منها , لكنه لم يمنح اي شيء من نفسه بالمقابل , وربما كانت افضل لو انها تقبلت ذلك , هو لا يشعر بأي شيء نحو ايّ كان , وعندما نظرت

نحو الجبال تمنت لو انها تجد بعض السلام هنا قبل ان تتركه .

" اتمنى ان لا تجدنا الصحافة هنا "

" لا يوجد ادنى فرصة " قال لها نيكولاس " لقد اخبرتكِ بذلك "

" لو عرفوا انك تملكه سرعان ما سيكونون هنا " نظرت الى الجبل وتمنت ان لا تكون هناك اي سيارات تصعد الجبل محملة بالصحافة وتتبعهم الى الأعلى , لأنها كانت قد تجاوزت التعب الآن , لا تستطيع مواجهة التنقل من جديد و انها فقط تحتاج الى لحظة حتى تستجمع افكارها .

" سيبحثون خلال كل ممتلكاتك...."

" أنا لا امتلكه " قال نيكولاس " انه ليس مدرج كأحد ممتلكاتي , انه بأسمكِ انت...."

رفع رأسها وقبل جبهتها العابسة " لقد ابتعته لكِ قبل ان يتم اعتقالي , لقد اردت الطلاق , وعرفت انني قد اختفي لوقت طويل جداً , وكان هذا ليكون جزء من تسويتك , لقد تم البيع في اليوم الذي سبق تجميد ممتلكاتي...."

منحها ابتسامة " لم يستطيعوا الاستحواذ عليه لأنه ملكك ...."

" أنت اشتريته لي ؟ "

" أنه كبير بما يكفي ليكون فندق منامة وفطور ...." قال بلا مبالاة " اذا كان ذلك ما ترغبين فعله به و اعرف انك على الأرجح ستبيعينه....."

كان يعرف انه على وشك الذهاب الى السجن ومع ذلك تابع الاهتمام بها.....لقد جاء الى هذا المكان واختاره

, لقد كان ذلك اكثر مما تستطيع تحمله .

" لماذا تبكين ؟ "

" بسبب هذا "

" لقد قلت اني سأعتني بك"

" وقد فعلت..."

لقد حافظ على كل وعد قطعه , واستمع الى كل حلم من احلامها .

تجولا في المنزل وعرض عليها كل غرفة قبل ان يقودها الى المطبخ , مع افرانه الكبيرة ورفوفه الواسعه , وأبواب زجاجية كبيرة تفتح لتسمح بضوء ونسيم الجبال بالدخول , لقد اختار المنزل المثالي.....الا انه لم يأخذ بعين الاعتبار احتمال ان يعيش فيه .

" قد اضطر للبقاء هنا لفترة " قال نيكولاس " تستطيعين ان تكوني السيدة التي تؤجرني "

اقترب من اجل قبله , لأن هذا ما كان يفعله دوماً .

" سأرسل لك الايجار الذي ادين به عندما احصل عليه "

" ترسله ؟ " قالت ميغ .

" تحتاجين للعودة "

انه مهتم بها , لقد عرفت ذلك حينها.....عرفت لماذا كان يرسلها بعيداً .

" وأنت لا تستطيع المجيء معي " لم يكن ذلك سؤالاً, لقد كانت تخبره انها تعرف السبب .

حاول اسكاتها بقبلة .

" لا يمكنك ان تأتي الى سيدني حتى ولو لفترة وجيزة لأنك لاتزال تحت الكفالة "

" ميغ..."

عندما لم ينفع ذلك معها , كانت اكثر تفصيلاً " وأنت لن تسمح لي بالبقاء لأنك تظن انك ربما تعود الى السجن"

" أكثر من احتمال " قال نيكولاس " ميغيل هو افضل عقل قانوني التقيت به..." ابتسم " لم اقصد اي اهانه " لطالما جعلها تبتسم , ولطالما احبها , عرفت ميغ ذلك حينها.....حتى ولو لم يعرف هو ذلك , حتى ولو رفض رؤيتها, لقد كانت روزا محقة , لطالما اعتنى بها , وقد كان يحاول الاعتناء بها الآن .

" أنا اخضع لكفالة " قال لها " واشك بقوة أن يتم اسقاط التهم , ميغيل لن يعترف بذنبه ببساطة , ستكون هناك محاكمة, وسيكون هناك سنوات من الشك , واخيراً قد ارسل الى السجن من جديد , عليكِ ان تعودي الى عائلتك "

" انت هو عائلتي "

" لا..." هو ببساطة لن يتقبل ذلك " لأنه مهما كنت ارغب بتواجدك هنا , ومهما كنت قد فكرت بكِ هنا وانا موجود في السجن , ومهما كانت زيارتك كل ثلاثة اسابيع ستبقي على سلامة عقلي , أنا لن افعل هذا بكِ "

" نعم "

"لا " قال نيكولاس " سنحظى ببضعة ليالي هنا , ثم وكما وعدت والدك سأتأكد من عودتك للمنزل , وبينما

تصلين الى هناك سأكون طلقتك "

لقد كان مصراً .

وقد كانت تكره وتحب تلك الكلمة الآن و ارادت ان تقبل الرجل الذي كانت متأكدة الآن انه يحبها , ومع هذا ارادت ان تعرف الرجل الذي تحبه , قبلها كما لو انه لن يدعها تذهب ابداً , مع هذا اخبرها انه يتوجب عليها الرحيل .

" انت اناني بشكل لعين...." كانت تستطيع صفعه , سحبت رأسها بعيداً , لن يتم اسكاتها بالجنس " لماذا لا يكون لي رأي ؟ " لقد كانت غاضبة الأن وتصرخ " أنت تماثل والدي بالسوء....تخبرني ما الذي اريده وكيف يجب عليّ أن اعيش حياتي..... "

" ماذا ؟ " طالبها " تريدين ان تكوني بالأعلى هنا , تعيشين في الجبال , تأتين الى السجن من اجل ممارسة الحب كل ثلاثة اسابع ؟"

" فمك يمكن ان يكون بذيئ "

" حياتك قد تكون " رد عليها نيكولاس " حافية القدمين وحامل , وزوجك ....."

لم تسمع ميغ البقية , لأنها حينها وحينها فقط تذكرت ....ما كانت تستعد لفعله قبل ان يظهر ايميليوس على عتبة بابها, راقب غضبها يتحول الى ذعر , وبدورها راقبت الخوف الذي اندلع في عينيه عندما اخبرته انها ربما تكون كذلك بالفعل.

لم تكن تلك هي الطريقة التي يجب ان تجري بها الامور , علمت ميغ ذلك .

لقد وقف هناك فقط بينما تبتعد , بينما تدخل غرفة النوم وتبحث بين اشياءها , نعم , هاهي حقيبة اشياء الحمام الخاصة بها, نعم , روزا كانت قد حزمت كل شيء , اختبار الحمل كان هناك .

خلعت حذائها عندما عادت الى المطبخ , لأنها كانت عارية القدمين وحامل .

" عليك ان تذهبي الى المنزل الى عائلتك "

" هذا كل ما لديك لقوله؟ "

" هذا كل شيء "

لم تستطع ان تصدق مدى انفصاله عن الواقع , وانه ببساطة يستطيع الالتفات بعيداً .

" ستسمح لنا كلينا بالذهاب , اليس كذلك ؟ "

" ستحظين بحياة افضل بكثير..."

"ربما سأفعل " قالت ميغ " لأنني سأمت الزواج برجل لا يستطيع حتى ان يتحدث معي , والذي يحل كل شيء بممارسة الحب , والذي و حتى ولو لم يعترف بذلك ويحبني حقاً , أنا متعبة من محاولة استدراجك لتقولها"

" اذهبي اذا"

" هل هذا ما تريده ؟ " ردت ميغ " أو أنك تخبرني من جديد ما الذي يجب ان اريده انا ؟ "

" استطيع ان اخرج من هذا بدون اي شيء ! "

ولو كانت ميغ تظن انها رأت الخوف من قبل , فلم يكن لديها اي فكرة .....لأن ذلك الفم الرائع كان الآن مشدود بخيوط قوية من التوتر, عينيه السوداوين اومضت برعب وهو يرى نفسه يفتش الحاويات من اجل

الطعام....ليس فقط من اجله هو , لكن من اجل العائلة التي تطلب منه دعمها , عرفت ميغ حينها انها لم تعرف يوماً الخوف الحقيقي...وأنها لا يمكن يوماً ان تعرف رعباً بهذا العمق .

انها لن تموت جائعة .

أنها لن تغادر الأرض دون ان يلحظها احد .

سيكون هناك احد ليفتقدها .

" قد لا اكون قادراً على منحك أي شيء... "

احست بعمق كلماته .

" قد لا نملك اي شيء "

" لن نكون ابدا بلا شيء " جادلت ميغ هذا الرجل الذي لايملك اي فكرة عن العائلة " سنملك بعضنا البعض"

" انتِ لا تعرفين ما هو اللاشيء "

" اذا اخبرني "

" لا اريد مناقشة ذلك "

" اذا سوف اغادر , وسوف اطلقك , ولا تجرؤ حتى ان تأتي بحثاً عني عندما يتم اسقاط التهم , لا تجرؤ على محاولة العودة لحياتي عندما تظن ان الامور لا يمكن أن تكون الا جيده "

فقط وقف هناك .

" ولا تكلف نفسك عناء ان تكتب لي لتعرف جنس مولودي , لأنني إذا خرجت الآن فإنني سأفعل كل ما في

وسعي حتى اتأكد أنك لن تعرف , سأكتب الوالد (غير معروف) في شهادة الميلاد وستكون حقاً لا شيء بالنسبة لطفلك "

وقد كانت تحارب من اجل الطفل الذي عرفت بأمره للتو , وللعائلة التي تعرف انهم يستطيعون تشكيلها , وفيما هي تلتفت لترحل حارب نيكولاس من اجلهم ايضاً .

" ابقي "

" من اجل ماذا ؟ " سألت ميغ " هل نذهب الى السرير ؟ " طالبته " أو نفعلها هنا فقط ؟ أو ....." نظرت اليه كما لو انها حظيت بفكرة جديده " ...أو يمكننا الحديث "

" أنتِ تتحدثين كثيراً "

سحبها نحوه وقبل فمها , وهو يجيل يديه عليها , حاول مستميتاً ان يعيدها الى قبلاته , الا انها اوقفته وسحبت رأسها بعيداً عنه .

" وأنت لا تتحدث بما يكفي "

ما كانت لتسمح له بتركها هذه المرة , وعرف انها لن تسمح له باستعادة مكانته في حياتها بالقبلات , وأنها سترحل بعيداً.....عرف ذلك , وقد كانت اقوى بألف مرة مما كانت تظن نفسها , وعليه هو ان يكون كذلك ايضاً.....لأنه بدونها وبدون طفله سيعود الى لا شيء .

" لا تضيّع الوقت بالخوف, نيكولاس " قالت له ميغ " انت اخبرتني بذلك "

لذا وقف هناك واخبرها ببطئ وهدوء كيف يمكن ان يكون المرء وحيداً تماما, وكيف هو الوضع عندما يتم

نقلك الى منزل رعاية اخر عندما يسبب الكثير من المتاعب , وأن منازل الرعاية جعلت الحياة في الشوارع افضل .

وقد كانت اقوى مما كانت تظن لأنها لم تبكِ أو تعلق.....فقط وقفت بين ذراعيه واستمعت اليه , لقد طلبت منه هذا , هذا ما ذكرت به نفسها اكثر من مرة , عند الاجزاء الصعبة .

" قد تكسبين صديقاً ثم يرحل , أو يمكن ان يسرق منكِ وتقررين المضي وحيده , أو قد تكسبين صديقاً أخر ويحدث الشيء نفسه من جديد أو تستيقظين لتجديه يستلقي ميتاً بجانبك , لكنك تتابعين العيش , ثم تحصلين على وظيفة ثم يتبين انكِ ذكيه.....اكثر ذكاء من الكثيرين....لذا تبدأين بكسب المال وتبدأين بالنسيان , ما عدا انك لا تنسين ابداً , لكنك تبنين حياة جيدة لنفسك , تشكلين اصدقاء جدد , انت لن تغيري هذه الحياة الجديده , لكن طعم المرارة من ماضيك يبقى, تكسبين مال اكثر مما يمكن لكنك تنفقيه لأنك تخافين العودة الى لاشيء من جديد ونعم , أنتِ سعيدة...لكن طعمها لا يزال مر "

لم يعرف كيف يشرحها بطريقة لطيفه لكنه حاول , نظر اليها ولم يفهم لماذا تريد ان تدخل الى عقله الفوضوي .

" أنتِ لا تنسين....ولا لحظة واحدة , تتذكرين الأكل من الحاويات , الضرب , الهرب , ورائحة النوم في الشوارع, ولا تثقين بأي احد , تتذكرين كيف سيأخذ الناس منك في اللحظة التي تديرين بها ظهرك.....ستسرقين من متسول ينام في الشوارع , لذا تتمتعين بكل لحظة من ذلك و تقسمين أنك لن تعودي يوماً الى كونك لا شيء , لكنك دوماً تخشين ذلك"

ثم توقف .

" هل ترغبين بسماع البقية ؟ "

" نعم "

توقف اخذاً نفساً عميقاً قبل أن يكمل " ثم تلتقين بأمرأة على طائرة , هذه المرأة تشعر بالقلق لأنها وخلال سعيها لتحقيق احلامها قد تؤذي عائلتها, وتعرفين حينها أنه هناك اناس يقلقون حيال الأخرين , يهتمون , وهذه المرأة تغير حياتك "

" أنا لم افعل "

" أكثر من ذلك.....أنتِ انقذت حياتي , لأنني عندما عدت الى لاشيء , نجوت , اكثر مما يتوجب عليّ أن افعل, فكرت فيكِ , كل ليلة كنت ارى فيها الشمس , وكانت بلون شعرك , والليلة الماضية تسنى لي ان احتضنك , ونظرت الى الخلف وادركت انه عالم جيد , هناك اناس لا تستطيع ان تثق بهم....لكن هناك ايضاً من تستطيع الثقة بهم , اناس يساعدونك حتى ولو كنت لا تعرف ذلك في حينها "

لم تفهم .

" أن هناك امرأة واعدتها لفترة فقط قد ترهن منزلها...." تردد " روزا وأنا ...."

" لقد خمنت الأمر "

" لقد كان ذلك قبل أن تتزوج ولم يحدث بيننا شيء منذ ذلك الوقت , لكن زوجها لا يزال غير مسرور من عملها معي , وأنها يجب أن تذهب اليه , وأن على سيلفيو ان يثق بها وبي بما يكفي.....وأن تلك صداقة

حقيقية " قال لها .

" هذا لا يجعلك تتذوقين المرارة " وهذا كان جزء قد تفهمته .

" ثم تنظر الى الماضي اكثر , وتجد أن راهبة علمتك الاسبانية , والمرأة التي اطلقت عليك اسمك , والتي كانت الشيء الوحيد الجيد في طفولتك , ستنتهي بانقاذ حياة المرأة التي تحب.....كيف لك أن لا تكون ممتناً لذلك؟"

" لا يمكنك ان تكون "

" وأن تلك المرأة التي التقيتها على الطائرة....والذي اخبرك حدسك أنها المرأة المناسبة....والتي تزوجتها ثم اذيتها كثيراً....ستطير الى مطار كونجونهاس وتأتي لتمارس الجنس المدفوع معي..."

فكرت بغضبه في السجن , خشونته في البداية ثم رقته بعد ذلك , وقد كانت سعيدة لأنه عرف انه محبوب وأنها اخبرته .

" لقد فعلتها مقابل لاشيء "

" اعرف " قال لها , وقد كان صادقاً .

" احببتني عندما كنت لا شيء , وقد لا تعرفين يوماً قيمة ذلك , لكني قد أكون بلا شيء من جديد وذلك كان اسوء كوابيسي , لكن ان لا املك اي شيء امنحه لكِ أو لطفلي...."

" لدينا منزل اخترته انت لنا " قالت ميغ " واستطيع العمل , ولدي والدين ليساعداننني , طفلك....طفلنا....لن يكون يوماً بلا شيء , ولا انت ايضاً , طالما لدينا بعضنا البعض "

كان لا يزال لا يستطيع استيعاب ذلك و لكنه ربما بدأ بتصديقه .

" قد لا يعني ذلك السجن....قد يتم اسقاط التهم...." قال لها " روزا تظن انهم يملكون ما يكفي لأثبات انني لم اكن متورط, انهم يعاينون الادلة الآن "

" وعلى خلاف زوجتك , لدى روزا عقلاً قانوني جيد! " قالت ميغ .

لم يبتسم لكن فمه تحرك قليلاً .

" قالت روزا ان ميغيل هو من اقترح هذا الشيء على أخي " كان قد تذوق هذا الشيء الجديد المسمى الحب " اريده ان يحظى بجنازة لائقة , واريد ان اعرف المزيد عن حياته , هل تستطيعين فهم ذلك ؟ "

" نعم "

" ربما ما كنت لأتحدث عن ذلك لولاكِ" لازال يقول كل الاشياء الخاطئة الآن , ولكنها الصائبة بالنسبة لهم .

"مهما كان ما تحسه صائباً " والآن كانت تفهمه اكثر قليلاً , لم يتوجب عليها ان تعرف كل شيء , لا يجب ان تحظى به كله.....فقط الجزء الذي يرغب بمنحه , وقد كان ذلك اكثر من كاف , وعندما يرغب بالمشاركه ستكون هنا من اجله.

" هل يمكنك ان تقبلي الآن هذا وحتى لو كنت لا اخبرك بكل شيء , هناك اسرار قد تؤذيك؟ "

" نعم "

ثم فعل نيكولاس ما عليه فعله , هو ببساطة اغلق على ألم ماضيه , ابتسم لها , حضنها , ثم ولوقت اطول قبلها.....قبلة كان مذاقها اعمق الآن , قبلة جعلتها تحترق .

لكن وعلى خلاف عادة نيكولاس , توقف .

" وفقط حتى اثبت مدى حبي لك, لن يكون هناك ممارسة حب لفترة , حتى نستطيع الحديث اكثر "

" أنت لا تعني ذلك "

" لا " اصر " استطيع رؤية ماكنت تقصدينه , نستطيع الذهاب لنزهة في الجبال " ابتسم , وكانت ابتسامة شريرة" نستطيع الحصول على هواء نقي , ونتحدث اكثر....."

" توقف عن ذلك " فمه تركها راغبة .

حاولت تقبيله , حاولت المتابعه , لكن نيكولاس ابعدها , ووجد سلة , وبدأ تحميلها من الثلاجة .

" سنذهب في نزهة " قال نيكولاس " هل ذلك رومانسي ؟ "

لقد كان اكثر الرجال الذين التقتهم اثارة , هذا ما ادركته ميغ وقد كانت تتذمر من ممارستهم للكثير من الحب....

" نيكولاس , ارجوك " لم تكن ترغب بنزهة في الجبال , ولا تريد اضراب عن ممارسة الحب من حبيبها البرازيلي .

" زوجك " صحح لها " لقد تزوجتك, هل تذكرين ؟ "

" نعم "

" كيف لكِ ان تقولي انه كان من اجل الجنس فقط ؟ أنا لم اكن الا رجلاً نبيلاً ذلك اليوم , كنت استطيع ان احظى بك على الطائرة , لكني تزوجتك اولاً ! "

" بالكاد رجل نبيل " قالت له " لكن , لقد تزوجتني , وقد فهمت الأمر الآن , لذا هلا تترك السلة و...؟"

" ماذا ؟ " قال نيكولاس وهو يبدو سطحي لكنه عميق جداً , لقد كان رائع , ونهم , وقد كان لها للأبد .

لقد دام اضرابه تقريباً لدقيقتين , لكنه بعدها كان يرفعها على طاولة المطبخ , حتى بينما هو يقبلها , يديه كانتا في كل مكان , وفمه ايضاً , لكن كذلك كانتا يديها قبل ان يضربهما بعيداً " انا اقوم بذلك الآن "

لقد كان اكبر مغيظ , وقد صفر عندما رأى ملا بسها الداخلية " ما الذي ترتدينه ؟ "

اعتدلت من الاحراج " انها جديدة "

" أنتِ لم تشتري هذه ؟ " ابتسم , لأنه لم يظن ان فتاته المتزمتة نسبياً تستطيع شراء هذا النوع من الملابس الداخلية .

" قد اكون فعلت "

" ميغ ..." لقد كان واقعي .

" لقد ارتديت ملابس محتشمة في اليوم الذي التقيتك به , وارتديتِ ملابس محتشمة في اليوم الذي زرتني به في السجن "

" لا تظنين يوماً انني لا احبك " سيقولها مئة مرة اليوم لو اضطر الى ذلك " لا تفكري يوماً ان هذا ليس حباً "

وعرفت حينها انه يحبها , أن ما يتشاركانه هو اكثر من علاقة جسدية , اخبرها كم يحبها , ومراراً اخبرها انه سيتدبر امر ماً وانه سيحل الأمور .

وبينما هو ينظر من فوق كتفها نحو الجبال....عرف كم كان محظوظ ,وكم كان من السهل ان يكون هو

المستلقي ميت على الرصيف عوضاً عن شقيقه , توأمه الذي لابد تذوق الكثير من المرارة في حياته ولم يكن قادراً على الهرب كما فعل نيكولاس , وعندما تابع احتضانها , عندما دفن وجهه في شعرها وسمعت تنفسه الخشن , للحظة لم تقل اي شيئ .

ثم ولأنه كان نيكولاس , فقد اغلق على المه ونظر اليها مبتسماً "هل تعرفين ما هو اليوم ؟ "

" انه اليوم الذي اكتشفنا فيه اننا....." توقفت حينها , ورمشت من الادراك عندما تحرك زوجها ليقبلها .

" ذكرى سعيدة "

قراءة ممتعة

أحبت ميغ البرازيل اكثر واكثر في كل يوم تقضيه هناك , لكن لأمسيات هي اكثر ما كانت تحبه , استلقت ميغ نصف غافية قرب البركة ثم تمددت وشمت رائحة الهواء , تفوح منه رائحة الأمطار التي كانت غالباً ما تهطل عند العصر, لتغسل الجبال حتى تلمع , وفكرت بمقدار سعادتها .

لقد تم اسقاط التهم , لكن استغرقهم الأمر بضعة اشهر ليقفوا على قدميهم من جديد , دفعا لروزا مالها ,وكانا يعيشان اعتماداً على مدخرات ميغ , لكن فقط عندما توقف كابوس عودة نيكولاس الى السجن عن التعلق فوق رؤسهم و بدأ حمل ميغ بالظهور حينها فقط بدأ نيكولاس بتصديق ان هذا حقيقي .

كان هناك الآن رحلات منتظمة الى ساو باولو , ونيكولاس جاء الى زيارة للطبيب قبل الولادة , واحبت ان عائلتها عشقت البرازيل بمقدار عشق نيكولاس لأستراليا عندما زاروها .

كانت ترى والديها كثيراً....لقد غادرا اليوم ....والشكر لبعض الاقتراحات وأكثر من قليل من المساعده من ابنهم الجديد بالقانون , الاعمال كانت تجري جيداً في سيدني .

كانا قد فاجأها....بعد أن تلاشت صدمة اكتشافهم للأمر , كانا رائعين , نيكولاس كان قد تدبر امر طيرانهم الى البرازيل وفي اليوم الأول للقاءه بهما بدأ يستنتج لماذا في بعض الاحيان لا يمكنك أن تغلق الهاتف أو ابعاد شخص ما بعيداً , كان قد بدأ بالاعتياد على كل من تعقيدات ومكافأت العائلة .

لم يشاركا الخبر السعيد لحمل ميغ في الزيارة الأولى فقد كان يبدو ان الوقت مبكرا جداً ومفاجئ جداً لأن يمنحاهما شيء جديد للتعامل معه .

وقد كان هناك ايضاً جنازة يتم التحضير لها , كانت تظن ان نيكولاس سيقوم بذلك وحده , الا انه لم يفعل .

فقط بضعة اشخاص اخرين تمت دعوتهم , التقت ميغ بكارلا للمرة الأولى , وكانت بالطبع مذهلة , وكان هناك روزا وزملائها , وزوج روزا سيلفيو ايضاً , وحتى مع انهما لم يرغبا بالحضور في البداية الا ان والديها جاءا ايضاً, لأنهما يحبان ميغ ونيكولاس , واخبرهم نيكولاس كم قدر لهم ذلك , كانت هناك ازهار مرسلة من فرناندو....زميل في التشرد والذي كان يعرف جيداً كم هي صعبة الحياة في الشوارع , والذي عرف ان الأمر في بعض الاحيان يتعلق فقط بالنجاة .

لقد عانت ميغ من بعض الدموع وهي تودع والديها ذلك الصباح , لكنهما اكدا لها انهما سيعودان خلال شهر, حتى يكونان موجودان لولادة حفيدهما .

اذا استطاعت الصمود لشهر اخر , هذا ما فكر به ميغ وهي تشعر بالتقلصات من جديد وتلتقط كتاب التعليمات عن الاطفال .

لا لم تكن مؤلمة , وكانت متباعدة كثيراً , لذا قرأت عن تقلصات براكستون هيكس لفترة , لكن حينها داهمها تقلص اخر, وهذه المره وقتت الفترة على هاتفها , لأنه وعلى الرغم من انها لم تكن مؤلمة الا انها وجدت نفسها تحبس انفاسها حتى تزول , ربما يجب عليها الاتصال بشخص ما للتحقق.....أو تنتظر فقط لأن نيكولاس سيكون في المنزل قريباً؟

انها على الارجح فقط تقلصات براكستون هيكس.....

هذا ما قاله كتابها عن الحمل.....

احبت ميغ كونها حامل , لقد احبت بطنها المنتفخة , كما احب نيكولاس ذلك ايضاً , وقد احبته اكثر مما كانت

تظن انها قادرة عليه .

لا , لم تكن تعرفه تماماً , لكن لديها بقية حياتها لتحاول فهم اكثر الرجال تعقيداً على الأرض .

الكوابيس كانت قد توقفت لكليهما والحياة قد استمرت , واكثر واكثر ادركت مقدار حبه لها .

لقد كان هناك الكثير من السعادة....كانا يستضيفان اصدقاء كثيراً , والكثير من الامسيات تسنى لها القيام بما تعشقه: تجربة وصفات جديدة .

نظرت ميغ الى هاتفها , لقد مر وقت طويل منذ اخر نوبة للألم , لذا عليها ان تبدأ بتحضير العشاء حقاً , لقد كانا يستضيفان روزا وزوجها وبضعة ضيوف اخرين الليلة , حتى يبهجوها بعد مغادرة والديها .

لديهما اصدقاء جيدون للغاية , حتى انها اصبحت قادرة على الضحك على الاشياء الآن , وهي ورزا اصبحتا حليفتان قويتان , حتى ان روزا كان تغيظها في بعض الاحيان بشأن محادثاتهما القديمة ....دون ذكر الملابس الداخلية الفاضحة التي قدمتها لها .

الهي , كم كانت متزمته حينها !

استلقت محمرة بلباس البحر وهي تفكر بالأشياء الجميلة التي قاما بها , ثم شعرت بتقلص اخر , نظرت الى هاتفها من جديد , تراقب الوقت , كانو لا يزالون متباعدين , لكنها وعندما سمعت صوت الحوامة التي تجلب نيكولاس الى المنزل كانت فجأة سعيدة انه هنا .

عبرت المرجة الخصبة لتلتقي به , والتقطت بضعة ثمار أفوكادو الناضجة من الاشجار لتصنع الغواكمالا ,وفيما هي تفعل ذلك سمعت شيء يتدفق , يبدو ان الكتاب كان مخطئ , هذه لم تكن تقلصات زائفه لأنه كان هناك

الم حقيقي يمسك بها الآن ....ضيق جعلها تزفر انفاسها وتحس باغرب انواع الضغط .

راقبها نيكولاس تنحني وهو يمشي نحوها , كان يستطيع سماع الحوامة تغادر وكان ممزقاً بين الاتصال بالطيار ليعود أو فقط يركض نحوها . مشى نحوها بسرعة وهو يشتم نفسه لأنهما كانا يخططان للانتقال الى شقته في المدينه خلال العطلة الاسبوعية , وذلك حتى يكونا اقرب الى المستشفى .

" كل شيء على مايرام...." لقد كان هادئ جداً وعملي عندما وجدها راكعة على العشب " سأطلب من الحوامة ان تعود وسنطير بك الى المستشفى , دعينا نصل بك الى المنزل...." حاول مساعدتها على الوقوف الا انها استمرت بالأنين.

" حسناً...." قال لها " سأحملك الى الداخل.... "

" لا ..." كانت منحنية الى الاسفل وهي يائسة لتدفع.....مع ان جزء منها اخبرها ان لا تفعل , ان ذلك لايمكن, وأنه لايزال لديها وقت كبير وعليها ان تبقي الطفل في الداخل , ومع ذلك كان هناك جزء اخر منها يخبرها انها لو دفعت بقوة كافيه , لو انه استسلمت وجارته , فإن الألم سيختفي .

" أنه قادم ! "

كانت واعية بشكل غامض له وهو يتصل بشخص ما , وعبست عندما عرفت من هو

" كارلا؟ "

لم تكن تفكر بشكل سوي ,الألم كان اكثر مما تحتمل , لكن لماذا بحق الجحيم كان يتصل بكارلا ؟

" تم الأمر " قال لها .

" تم ؟ "

" المساعدة في الطريق... "

كانت تستطيع رؤيته يتعرق , وهو شيء لم يحدث لنيكولاس من قبل , لكن صوته كان هادئ جداً وكان مطمئنا لها للغاية .

" ستتصل بالحوامة لتعود , وستتصل بسيارة اسعاف...."

رأها تبدأ بالبكاء لأنها كانت تعلم انهم سيكونون متأخرين جداً ...وأن الطفل كاد يصل .

" أنه على مايرام..." رأته ينزع سترته , وينزع باهتمام شديد ازرار قميصة ثم يطوي كميه بترتيب شديد " كل شيء سيكون على مايرام"

" لقد ساعدت بولادة الكثير من الاطفال, اليس كذلك؟ " كانت تصرخ رغم انها لم تكن تقصد ذلك .

" لا " قال لها , ثم نظر مباشرة الى عينيها ليبعد خوفها والمها بعيداً , لأن ذلك كان ما يقوم به ببراعة .

" لكني التحقت بدورة المهارات الحياتية في السجن...."

وذلك جعلها تبتسم , حتى ولو كانت متجمدة من الخوف , ثم بدأت بالصراخ من جديد عندما كان لديه الوقاحة ليجيب على رنين هاتفه .

" انه طبيب التوليد "

عليها ان تشكر كارلا , هذا ما فكرت به ميغ وهو يساعدها بالتخلص من الجزء السفلي لملابسها , ومما استطاعت فهمه من خلال برتغاليتها المحدوده , انه كان يخبر الاطباء , نعم , انه يستطيع رؤية الرأس .

كانت تستطيع اخبار الاطباء بذلك! لكنها كانت سعيدة نوعاً ما لأنها تجهل ما يقال....سعيدة لأن يقال لها ان تدفع ثم تتوقف ثم تدفع من جديد , لقد كانت منزعجة جداً عندما قال شيء جعل طبيب التوليد يضحك , وكانت على وشك اخباره بذلك عندما فجأة اصبح طفلهما في الخارج .

" نعم " قال للطبيب بالبرتغالية " ايلا وردية وتتنفس "

نعم طفلها كان زهري ويتنفس , لقد كانت تلك هي افضل الكلمات في العالم , وبما انه قال ايلا فيبدو انهما حصلا على طفلة.

لم يكن الطبيب بحاجة ليسأل ما اذا كانت الطفلة تبكي لأن غنائها كان يعبر الجبال .....وبكت ميغ ايضاً .

ليس نيكولاس.....فهو لا يبكي ابداً , فقط في اليوم الذي عرف فيه انها امنه كانت قد رأت لمحة من البكاء, ثم في اليوم التالي خمنت انه ربما كان يبكي , لكنه كان في مزاج قابلة التوليد الان!

فعل ما اخبره به الطبيب وحافظ عليهما كلاهما دافئتين , لقد نزع قميصه ولف ابنته به , وكانت سترته حول ميغ , ثم احضر بطانية من جانب البركة وغطاهما بها , شكر الطبيب واخبره انه يستطيع سماع المساعدة قادمة , ثم اطفأ هاتفه .

" انها تحتاج لأن تأكل " اخبرها , لا بد انه لاحظ اتساع عينيها , لقد اصبح خبيراً في الرضاعة الطبيعية الآن , هل هو كذلك؟

" الطبيب قال ان ذلك سيساعد للوقت القادم...."

" أوه..."

" حسناً فعلتِ .." قال لها .

" احسنت انت ايضاً " ابتسمت لمساعدها اللطيف في الولادة " هل كنت خائفاً ؟ "

" بالطبع لا " هز رأسه " انها عملية طبيعية , عادة الولادات السريعة هي ولادات سهلة....."

قال بضع اشياء اضافية جعلتها تخمن انه كان يقرأ كتابها....الجزء الذي يتضمن الاطفال الذين يأتون بسرعة وبشكل مبكر .

" انها مبكرة...." تنهدت ميغ , لأنها كانت تأمل حقاً ان تكون طفلة متأخرة جداً , وأنهما بطريقة ما يمكنهما التلاعب بالتواريخ قليلاً ولن تعرف ابداً انه تم الحمل بها في السجن .

" سيكون كل شيء على ما يرام " قال لها " لقد جاءت بحب , هذا كل ما تحتاج لأن تعرفه "

كانا قد اختارا اسم لصبي واخر لفتاة , واومأ لها عندما تحققت انه لا يزال يرغب بها , تذوقت قبلته , ثم رأته ينظر الى ابنته وفكرت انها ربما لمحت دمعه , لكنها لم تتابع بذلك الاتجاه....هي فقط احبت تلك اللحظة , فقط ثلاثتهم , قبل دقائق معدودة من وصول الحوامة.....وحدهم على جبلهم مع طفلتهم الجديدة , أميليا دوس سانتوس .

والمعنى البرتغالي ...من القديسين .

النهاية

النهاية